حكم الأمر الإلهي

وسط الناس

خادمة الله

لويسا بيكاريتا

الإبنة الصغيرة للإرادة الإلهية

1865 - 1947

مريم العذراء

في ملكوت الإرادة الإلهية

ترجمة: وسام كاكو

كاليفورنيا – 2011

كتاب

حكم الأمر الإلـهي

مريم العذراء في ملكوت الإرادة الإلـهية

لـ لويســا بيكاريتا

ترجمة

وســام كاكــو

الطبعة الأولى 2011

حقوق الترجمة: جميع حقوق الترجمة محفوظة للمترجم

تنويه: لا مانع عند المُترجم من إعادة طبع ونشر النص العربي لهذا الكتاب بكامله أو أي جزء منه بأية صيغة إلكترونية أو طباعية كانت، شرط أن لا يكون ذلك لأغراض ربحية بل إيمانية بحتة، مع ملاحظة الإشارة الى إسم المترجم.

يُمكن الحصول على النص العربي إلكترونياً بشكل مُباشر من المترجم عن طريق مراسلته على عنوان بريده الإلكتروني:

samgkako@sbcglobal.net

كلمة شكر

أثناء وبعد إكمال ترجمة هذا الكتاب ساهم بعض الأخوة الأعزاء في قراءته وتنقيح بعض فقراته وضبط مُحتوياته، لذا أشكرهم جميعاً وأدعو الله أن يُوفقهم في حيانهم، وأخص بالذكر منهم الأركذياقون الفاضل صبري قجبو راعي كنيسة مار ميخا الكلدانية الكاثوليكية في سان دييكو، كاليفورنيا. أشكر أيضاً أفراد عائلتي الذين ساهموا بالوقت والجهد في مُساندتي على أكمال الترجمة.

ختاماً أشكر الرب وأمه العذراء على نعمتهما لي وتشريفهما لي بترجمة هذا الكتاب.

وسام كاكو

نبذة عن حياة خادمة الله لويسا بيكاريتا

(ملاحظة: المعلومات الآتية عن سيرة حياة لويسا بيكاريتا مُستقاة بالكامل من سيرة حياتها التي كتبها الأب برناردينو جيوسيبي بوجي الذي كان شاهدا لبعض الفصول الأخيرة من حياة لويسا بيكاريتا.)

ولدت خادمة الرب لويسا بيكاريتا في قرية (كوراتو) بمحافظة (باري) في إيطاليا في 1865/4/23 وتوفيت هناك في 4 أذار 1947. كانت نشأتها في الريف وأبوها يُدعى (فيتو نيكولا) أما أمها فتُدعى (روزا تارانتينو). كانت العائلة مؤلفة من خمسة اطفال هم: ماريا، راشيل، فيلومينا، لويسا، وانجيلا. الثلاثة ماريا وراشيل وفيلومينا تزوجوا، أما أنجيلا التي تُدعي أنجلينا فقد بقيت عزباء تعتني باختها لويسا حتى وفاتها.

ولدت لويسا يوم الأحد التالي لعيد القيامة وقد تم تعميذها في نفس يوم ولادتها إذ لفها أبوها بعد بضعة ساعات من ولادتها ببطانية وحملها الى الكنيسة حيث تم تعميذها.

قضت لويسا سنوات طويلة من طفولتها ومراهقتها في حقل، وكان أمام بيتها العتيق شجرة توت عمرها مئات السنين وفيها تجويف كبير كانت لويسا تستعمله لتختبيء فيه عندما كانت صغيرة لكي تُصلي بعيدا عن عيون الناس. في هذه الوحدة وفي هذه البقعة المُشمسة بدأت الرحلة الإلهية لـ لويسا والتي قادتها الى مسالك المعاناة والقداسة وفي هذه البقعة تعرضت الى هجمات الشيطان الذي كان أحياناً يُعذبها جسدياً. ولكي تتخلص لويسا من هذه المعاناة فإنها كانت تُصلي دون إنقطاع موجهة صلاتها على وجه الخصوص الى العذراء القديسة التي كانت تُريحها بحضورها.

قال الرب لـ لويسا مرة: "لقد ذهبتُ حول العالم مرات ومرات ونظرتُ في كل الناس واحداً واحداً لكي أجد الأصغر من الكل، فوجدتك أنت من بين الجميع. إن صِغرك أفرحني وقد إخترتكِ، ووثقتُ بكِ الى ملائكتي لكي يعتنوا بكِ، ليس لكي يجعلوك أعظماً بل ليُحافظوا على صغرك، والآن أريدك أن تبدأي بالعمل العظيم لإكمال إرادتي، ليس لتشعري بأية عظمة من خلال هذا، في الحقيقة إنها إرادتي أن أجعلك حتى أصغر مما أنتِ وستستمرين في كونك الإبنة الصغيرة للإرادة الإلهية."

عندما كانت لويسا بعمر التاسعة إقتبلت يسوع في الأفخارستيا لأول مرة وكذلك في التثبيت المُقدس، ومن تلك اللحظة تعلمت أن تقضي ساعات في الصلاة أمام القربان المُقدس. عندما كانت بعمر 11 سنة أرادت أن تدخل في جمعية بنات مريم التي كانت مُزدهرة في حينها في كنيسة (سان جيوسيبي). بعمر 18 سنة أصبحت لويسا عضوة في أخوية الدومينيكان بالدرجة الثالثة وأخذت إسم (الأخت ماديلينا). كانت واحدة من أوائل مَنْ دخلوا في المرحلة الثالثة هذه. عبادة لويسا لأم الله تطورت الى روحانية مريمية عميقة ومقدمة لما كانت ستكتبه يوماً عن سيدتنا.

صوت يسوع قاد لويسا الى الإنفصال عن نفسها وعن كل الناس. عندما كانت بعمر 18 سنة شاهدت من شرفة منزلها الواقع في (فيا نازاريو ساورو) رؤية ظهر فيها يسوع يتألم تحت ثقل الصليب فرفع عينيه وقال لها: "يا نفس، ساعديني"، من تلك اللحظة إشتعلت داخلها رغبة للمعاناة من أجل يسوع ومن أجل خلاص النفوس.

أخطأت عائلتها في فهم ما كانت تُعانيه لويسا وإعتبرت إن ما تُعانيه ليس إلا مرضاً ولكن كل الأطباء الذين زاروها إحتاروا في حالتها السريرية غير الطبيعية. عندما إستُنفدت كل وسائل علاجها، تم إستدعاء الكهنة.

حالما جاء الأب (كوسما لويودايس) ورسم عليها علامة الصليب رجعت الفتاة الى حالة أفضل. بعدها جاء كهنة آخرون وكانوا كلهم يستطيعون إرجاعها الى حالتها الطبيعية بمجرد رسم علامة الصليب عليها. كانت لويسا مُقتنعة من أن جميع الكهنة قديسون ولكن الرب قال لها يوماً: "ليس لأنهم قديسون جميعاً، في الحقيقة أحبُ لو كانوا فقط كذلك، ولكن ببساطة لأنهم إستمرار لكهنوتي في العالم لذا فإني أريدك أن تخضعي دائماً للسلطة الكهنوتية، لا تُعارضيهم أبداً، سواء كانوا جيدين أم سيئين." وفعلاً كانت في حياتها كلها خاضعة للسلطة الكهنوتية، وكان ذلك واحداً من أكبر مصادر مُعاناتها لأنها كانت تحتاج الى السلطة الكهنوتية يومياً لكي تعود الى حياتها الإعتيادية.

لقد تم تهيئة لويسا وتعليمها بحكمة على مدى سنوات طويلة لإستلام هدية الإرادة الإلهية.

عرف رئيس الأساقفة في ذلك الوقت الأسقف (جيوسيبي بيانجي دوتولا) (من 1848/12/22 حتى 1892/9/22) بما كان يحدث في قرية (كوراتو) لذا إستشار العديد من الكهنة وفي الأخير رغب بممارسة سلطته وباشر مسؤوليته لهذه الحالة. بعد تفكير ناضج رأى إنه من المناسب أن يُرسل الى لويسا كاهن إعتراف مُتخصص (لم يكن لـ لويسا مرشد روحي وهذا عامل لم نجده لدى الروحانيين الآخرين، إذ أن يسوع الذي أمرها بالخضوع الكامل للسلطة الكهنوتية، لم يسمح بوجود كاهن بصفة مرشد روحي لها بل كاهن إعتراف فقط ليقوم بأخذ إعترافها)، هو الأب (ميشيل دي بندكتس)، وهو صورة رائعة للكاهن، وهو الذي فتحت له لويسا كل زاوية ومكان في نفسها. فرضَ الأب ميشيل، وهو كاهن حكيم بطرق القداسة، حدوداً لمعاناتها وأرشدها الى أن لا تفعل شيئاً دون رخصة منه. في الحقيقة إن الأب ميشيل هو الذي أمرها أن تأكل على الأقل وجبة واحدة في اليوم حتى لو تقيأتها كلها بعد ذلك مُباشرة، وبموافقة هذا الكاهن حصلت لويسا على رخصة البقاء في السرير كل الوقت كضحية للتكفير، كان هذا في عام 1888.

بقيت لويسا مُسمّرة بالرقود في سريرها من الألم وجلست هناك لمدة 59 عاماً حتى وفاتها. يجب الملاحظة إنه حتى عام 1888، وبالرغم من إنها قبلت أن تكون ضحية إلا أنها قليلا ما كانت تبقى في السرير لأن فرض الطاعة لم يسمح لها بالبقاء في السرير طول الوقت. لكن إبتداءاً من بدء العام الجديد 1889 كان عليها أن تبقى في السرير بإستمرار.

في عام 1898، بعث رئيس الأساقفة الجديد الأسقف (توماسو دي ستيفانو) (من 24 أذار 1898 وحتى 13 أيار 1906) لها بكاهن إعتراف جديد هو الأب (كينارو دي كينارو) وهو الذي حمل هذه المهمة لمدة 24 سنة. الكاهن الجديد شاهد المُعجزات التي كان الرب يعملها في هذه النفس لذا أمر لويسا بأن تقوم بكتابة كل ما كانت نعمة الله تعمله في داخلها. لم تنفع كل الأعذار التي قدمتها خادمة الرب لويسا لتجنب طاعتها للكاهن. حتى تعلمها القليل لم ينفعها في أن يعذرها من طاعة كاهن الإعتراف. بقي الأب (كينارو دي كينارو) باردا وعنيداً رغم معرفته بأن هذه الفتاة المسكينة لم تدخل في حياتها الا المدرسة الإبتدائية فقط.

لذا في 1899/2/28 بدأت بكتابة مُذكراتها والتي يوجد منها 36 مجلداً. الفصل الأخير منها كُتب في 1939/12/28 وهو اليوم الذي أُمرت فيه أن تتوقف عن الكتابة.

بعد أن توفي كاهن إعترافها في 10 أيلول 1922، خلفه الأب (فرانسسكو دي بندكتس) الذي ساعدها لمدة أربع سنوات، حيث توفي في 1926/1/3. بعدها أرسل رئيس الأساقفة (جيوسيبي ليو) كاهناً شاباً هو الأب (بنيديتو كالفي) ككاهن إعتراف لها وقد بقي مع لويسا الى أن تُوفيت مُشاركاً لها في كل مُعاناتها وسوء الفهم الذي أزعجها في السنوات الأخيرة من حياتها.

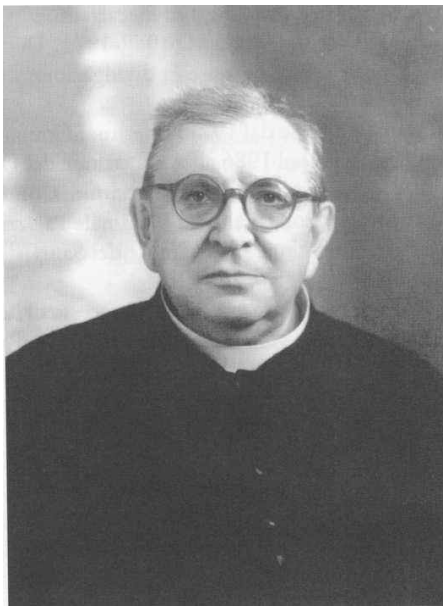

الأب بينيدتو كالفي وهو آخر كاهن إعتراف لخادمة الله لويسا بيكاريتا

في بداية القرن (العشرين) كان الناس محظوظين بوجود الطوباوي (القديس) آنيبيل ماريا دي فرانسيا في (بوكليا). أراد أن يفتح في مدينة (تراني) فروعاً جديدة لأخويته المُؤسَسَة حديثاً للرجال والنساء. عندما سمع بـ لويسا بيكاريتا قام بزيارتها ومنذ ذلك الوقت إرتبطت روحهما بالأهداف المُشتركة. أباءٌ أخرون زاروا لويسا مثل الأب كينارو براكالي، فرديناندو سينتو، والقاصد الرسولي كاردينال كنيسة الأم القديسة . أصبح الطوباوي (آنيبيل) كاهن الإعتراف غير العادي لها ونقح كتاباتها التي تم إختبارها شيئاً فشيئاً وتمت المَصادقة عليها من قبل السلطات الكنسية. بحدود العام 1926 أمر الطوباوي (آنيبيل) لويسا بأن تكتب كتاباً عن مُذكراتها الخاصة بطفولتها ومراهقتها. قام بنشر كتابات مُختلفة لـ لويسا بضمنها الكتاب (لا اورولاكيو ديلا باشن) أي (تأملات في ألام يسوع) الذي حصل على شهرة واسعة وأعيد طبعه أربع مرات. في 7 أوكتوبر 1928 عندما أصبح بيت أخوات أخوية الحماسة الإلهية جاهزاً أُخذت لويسا الى الدير بناءاً على رغبة الطوباوي (آنيبيل) وكان في حينها الطوباوي مُتوفياً.

أُرسِل كاهن من السلطة الكنسية في روما وطلب جميع مسودات كتاباتها وقد أعطتها لويسا دون أي تأخير وبهذا أخفيت كتاباتها في خزانة المكتب المُقدس.

في 7 أوكتوبر 1938 وبناءاً على أوامر عليا، أُلزمت لويسا على مُغادرة الدير وإيجاد مكان جديد للسكن. قضت السنوات التسع الأخيرة من حياتها في (فيا ماديلينا) وهو المكان الذي يعرفه المُسنون في (كوراتو) بشكل جيد والذي في 8 آذار 1947 شوهد جسدها يُحمل منه.

فيا ماديلينا: البيت الذي قضت فيه خادمة الله لويسا بيكاريتا سنواتها الأخيرة

حياة لويسا مُتواضعة جداً ولم تملك إلا القليل جداً أو لا شيء. عاشت في بيت إيجار، إعتنت بها أختها (أنجيلا) وبعض النساء المُتعبدات. القليل الذي كانت تملكه لم يكن كافياً لأن تدفع الإيجار منه. لغرض إعالة نفسها فإنها عملت بإجتهاد في صنع الأشرطة لكي تُساعد أختها قليلاً لأنها هي لم تكن بحاجة الى الملبس أو الى الأحذية. كانت معيشتها تتكون من بضعة غرامات من الطعام الذي كان يُحضر لها من قبل مُساعدتها (روزاريو بوكا). لم تطلب لويسا شيئاً ولم ترغب بشيء، وكانت بإستمرار تتقيأ ما تأكله من طعام. لم تكن تبدو مثل شخص على أبواب الموت ولم تظهر بصحة جيدة ايضاً. ولكنها لم تكن خاملة فقد صرفت طاقتها إما في المعاناة اليومية أو في العمل، وقد كانت حياتها بالنسبة لأولئك الذين عرفوها حياة مُستمرة من المعجزات.

رفضت في كل حياتها أن تأخذ مالاً من أحد وتحت أية ذريعة كانت، لم تقبل مالاً على نشر كتبها. لذا فإنها في أحد الأيام أخبرت الطوباوي آنيبيل بأنها تريد أن تُعطيه المال المُخصص لها كمؤلفة وقالت: "أنا لا حق لي فيها، لأن ما كُتب ليس لي." كانت تُعيد كل الأموال التي كان الناس يرسلوها لها. كان يومها يبدأ في الخامسة صباحاً عندما كان القس يأتي الى بيتها ليُباركها ولإقامة القداس. بعد القداس كانت تبقى لويسا في الصلاة والشكر لمدة ساعتين تقريباً. في الساعة الثامنة كانت تبدأ بالعمل حتى منتصف النهار حيث كانت تتناول قليلاً جداً من الطعام وتبقى لوحدها في غرفتها للتأمل. بعد الظهيرة كانت تُصلي الوردية. في المساء بحدود الساعة الثامنة كانت لويسا تبدأ بكتابة مُذكراتها، وبحدود مُنتصف الليل كانت تنام. في الصباح كانت تبدو عاجزة عن الحركة ومُتصلبة ومُنكمشة في سريرها ورأسها مائل الى اليمين وكانت الحاجة تقتضي حضور سلطة الكاهن وتدخله لإعادتها الى نشاطها اليومي وللسماح لها بالجلوس في سريرها.

ماتت لويسا في يوم 4 آذار 1947 وهي بعمر 81 عاماً وعشرة شهور وتسعة أيام. ماتت في نهاية الليل وفي نفس الساعة التي كان الكاهن يومياً يُباركها لكي يُحررها من حالة التيبس التي كانت عليها يومياً. بقيت لويسا جالسة على سريرها. كان مُستحيلاً أن يجري تمديدها على السرير وهذه ظاهرة غريبة. لم يُعاني جسدها أبداً من حالة التخشب الموتي وبقيت في وضعها الذي كانت عليه دائماً.

ما أن تسرّب خبر وفاة لويسا إلا وتجمهر الناس حول منزلها وقد كان تدخل الشرطة ضروريا لتنظيم الحشود المُتجمعة هناك نهاراً وليلاً لزيارة هذه المرأة العزيزة عليهم جداً. جاء الصوت: "لويسا القديسة ماتت." ولإرضاء جميع الناس الذين ذهبوا لرؤيتها بسماح من السلطات المدنية ومسؤولي الصحة، فقد عُرض جسمها لهم لمدة أربعة أيام بدون أن تظهر أية علامات للفساد فيه. لم تكن لويسا تبدو ميتة. كانت جالسة على سريرها مُرتدية ملابس بيضاء وكانت تبدو كما لو إنها نائمة لأن جسمها لم يتخشب. الحقيقة إنه بدون بذل أي جهد كان يُمكن تحريك جسمها الى كل الإتجاهات، وكان يُمكن تحريك يدها، وثني كل أصابعها. كان يُمكن حتى رفع جفونها وملاحظة عينيها البراقتين اللتين لم تنطفئا أبداً. تم تشكيل لجنة من الأطباء لهذا الغرض وقد أعلنوا بعد أن تم فحص جسدها أن لويسا قد ماتت حقاً وإنه يجب قبول موتها على إنه حقيقة وليس مُجرد شيء ظاهري كما تخيل الجميع.

قالت لويسا مرةً إنها كانت قد وُلدت بالمقلوب، لذا فإنه كان حق لها أن تموت بالمقلوب أيضاً بالمقارنة مع بقية الناس. لقد بقيت في وضع الجلوس كما كانت في حياتها دائماً وكان يجب حملها الى القبر بهذا الوضع وقد صُنع صندوق خاص لها فيه زجاج من الأمام والجوانب لكي يتم رؤيتها من الجميع وكانت تبدو مثل ملكة في عرشها مُرتدية ملابس بيضاء وعلى صدرها (كتاب الأمر الإلهي). أكثر من أربعين كاهناً ورجال كنيسة وأكليروس محلي شارك في عملية دفنها. الراهبات تناوبن على حملها على أكتافهن وكان يُحيط بها حشد هائل من الناس. كانت الشوارع مليئة وكذلك الشرفات، وحتى أسطح المنازل كانت مُكتظة بالناس بحيث إن عملية مرور الموكب في الشوارع كان صعباً وبطيئاً جداً. بعد ذلك بسنين قليلة نُقل جسدها الى أبرشية سانتا ماريا كريكا.

كان يجب عمل صندوق خاص لوضع لويسا فيه بعد وفاتها

في عام 1994 في يوم عيد المسيح الملك وفي الكنيسة الرئيسية، قام رئيس الأساقفة كاميلو كاساتي بحضور حشد كبير من الناس بضمنهم ممثلون أجانب، رسمياً بفتح ملف تطويب خادمة الله لويسا بيكاريتا.

أجرت لويسا بيكاريتا خلال حياتها الكثير من المُعجزات ربما سنحت الفرصة للحديث عنها فيما بعد.

فهم (إرادة الله) أو (مشيئة الله)

كلمة **إرادة** تُترجم بالإنكليزية (Will) وبالإيطالية (Volonta). نعرف من كتابات لويسا بأن إرادة الله هي (وعاء) غير محدود يحتوي على جميع أعمال الله: جميع الأعمال الداخلية للأقانيم الإلهية الثلاثة، مثل ولادة الكلمة وحلول الروح القدس فضلاً عن جميع أعمال الله في الخلق والخلاص والتقديس، مثل المحبة غير المُتناهية المُنسابة والمُنسكبة من الثالوث الأقدس نفسه.

إرادة الإنسان هي أيضاً (وعاء) يحتوي على جميع الأعمال الإنسانية للبشر من لحظة ولادته وحتى مماته.

لكن إليكم الفرق. صحيح إن الإرادة البشرية والإرادة الإلهية تُعتبران (أوعية) تحتوي على جميع الأعمال البشرية للإنسان والأعمال الإلهية لله، ولكن بينما تحمل الإرادة البشرية نفس خصائص ومميزات الطبيعة البشرية المحدودة في الزمان والمكان وغير القادرة على التأثير في كل شخص وفي كل شيء، فإن الإرادة الإلهية تملك نفس خصائص الطبيعة الإلهية التي تكون كلية الرؤيا، غير محدودة وكلية القدرة وأبدية.

لذا فإن الإرادة الإلهية تكون وعاءاً غير محدود، وهي كلية الرؤيا وغير محدودة وكلية القدرة وأبدية والتي تحتوي على كل أعمال الله التي تكون أيضاً كلية الرؤيا وغير محدودة وكلية القدرة وأبدية مثل الله نفسه.

الآن لنأتي الى كلمة **مشيئة** أو **إختيار** التي تُترجم بالإنكليزية (Volition) وبالإيطالية (Volere). هذه الكلمة تُشير الى الإرادة في العمل. هذا التمييز يُمكن تطبيقه في حالة الإرادة البشرية والأعمال البشرية التي تكون محدودة ومُعرّفة أي إن لها بداية ونهاية ويُمكن تمييزها عندما تكون موضع العمل أو لم تكن، لكن عندما نتحدث عن (إرادة الله) و (مشيئة أو إختيار الله) فإن التمييز يكون غير موجود. في الحقيقة إن إرادة الله هي حقاً وعاء (غير محدود) لجميع أعمال الله، لأننا نعلم إن أعمال الله هي دائماً موضع عمل ودائماً حاضرة لذا يستحيل تمييزها عندما تكون موضع العمل أو لم تكن، إن أعمال الله هي ببساطة دائماً في حالة عمل.

لذا فإنه بالرغم من وجود إختلاف لفظي بين الكلمتين (إرادة) و(مشيئة) فإننا عندما نُشير بهما الى الله يختفي اي تمييز حقيقي ومعنوي بينهما لأنه في الله، (الإرادة) و (إرادة العمل) هما نفس الشيء تماماً.

مريم العذراء

في ملكوت الإرادة الإلهية

تأملات شهر أيار

من أجل مسكن الإرادة الإلهية

6 أيار 1930

لويســا بيكاريتا

الظهور الأمومي لملكة السماء

إبنتي العزيزة، أشعر بحاجة لا تُقاوم لأنزل من السماء وأقوم بزياراتي الأمومية هذه لكِ. إنْ ضَمَنْتِ لي حُبكِ البنوي وإيمانكِ، سأبقى دائماً معكِ في نفسكِ لكي أكون لكِ مُعلمّة ومثالاً وأماً فائقة الرقة.

جئتُ أدعوكِ للدخول الى ملكوت أمكِ، الذي هو ملكوت الإرادة الإلهية، وأطرق باب قلبكِ لكي تفتحيه لي... بيدي أجلب لك هذا الكتاب هدية، أقدمهُ لك بعناية أمومية، لكي، أنتِ بدوركِ، بقراءتكِ له، تتعلمين أن تعيشي في السماء وليس في الأرض.

هذا كتاب من ذهَب، يا إبنتي. إنه سيُشكّل ثروتكِ الروحية، سعادتكِ، وكذلك دُنياكِ. ستجدين فيه ينبوع جميع الفضائل: إنْ ضعفتِ سيُعطيك القوة، إنْ دخلتِ في تجربة ستنتصرين، إنْ سقطتِ في الخطيئة ستجدين اليد الرحومة والقوية التي ترفعكِ ثانية. إنْ شعرتِ بالحزن ستجدين الراحة، إنْ عانيتِ من البرد ستأخذين الوسيلة المضمونة للدفء، إن جعتِ ستتمتعين بالطعام الشهي للإرادة الإلهية. بهذا الكتاب لن ينقصكِ شيئاً، لن تعودي لوحدكِ لأن أمكِ ستُحافظ على صحبتكِ الجميلة، وبرعايتها الأمومية الخاصة ستلتزم بجعلكِ سعيدة. أنا، ملكة السماء، سأرعى جميع حاجاتكِ بشرط أن توافقي على العيش بإتحاد معي.

لو علمتِ مقدار أشواقي، حسراتي المُتقدة ودموعي التي أذرفها من أجل أبنائي! لو علمتِ كيف أحترق برغبة لأن تستمعوا الى دروسي، التي كلها من السماء، وتتعلموا أن تعيشوا الإرادة الإلهية!

في هذا الكتاب سترين العجائب، ستجدين الأم التي تحبك جداً لدرجة إنها ضحّتْ بإبنها الوحيد من أجلكِ، لكي تسمح لكِ أن تعيشي نفس الحياة التي عاشتها عندما كانت تعيش على الأرض.

أرجوكِ لا تُعطيني هذا الحزن، لا ترفضيني. إقبلي هدية السماء هذه التي أجلبها لكِ، رحّبي بزيارتي وبدروسي. إعلمي بأني سأذهب الى العالم كله، سأذهب الى كل شخص، الى كل العوائل، الى المجتمعات الدينية، الى كل الشعوب، الى جميع الناس، ولو أحتاج الأمر، سأطوف خلال قرون بالكامل حتى أشكل شعبي مثل ملكة، ومثل أمٍ وأرعى أبنائي الذين يعرفون الإرادة الإلهية ويجعلوها تحكم في كل مكان.

الغاية من هذا الكتاب مشروحة لكِ هنا وهي: أولئك الذين يرحبون بها بحب سيكونون أوائل أبنائي المحظوظين الذين سينتمون الى ملكوت الأمر الإلهي، وأنا سأكتب بحروف من ذهب أسماءهم في قلبي الأمومي.

لاحظي يا طفلتي، بأنه نفس الحب اللامُتناهي لله، في الفداء، الذي أراد أن يستعملني لكي يجعل الكلمة الأزلية تنزل الى الأرض، يدعوني الآن الى الساحة مرة أخرى، ويوكل لي هذه المهمة العسيرة والأمر السامي الخاص بتشكيل أبناء ملكوت إرادته الإلهية على الأرض. لذا، وُضِعتُ للعمل بعناية أمومية، وسأهّيء لكم الطريق الذي يقودكم الى هذا الملكوت السعيد. لهذا الغرض، سأعطيك دروساً رفيعة وسماوية وفي النهاية سأعلمك صلوات جديدة وخاصة، والتي من خلالها ستلتزمين بالسماوات، بالشمس، بالخلق، بحياتي الخاصة وحياة إبني وجميع أعمال القديسين، لكيما بإسمِكِ، يلتمسون الملكوت المُوقَر للإرادة الإلهية. هذه الصلوات هي الأكثر قوة لأنها تلزم العمل الإلهي نفسه، فبواسطتها يشعر الله بأنه منزوع السلاح ومُحتَل من قبل المخلوق. من خلال الثقة بهذا العون، ستُعجلين بمجيء مملكته السعيدة، ومعي ستحصلين على إتمام الإرادة الإلهية على الأرض كما هي في السماء، بناءً على رغبة الأب الإلهي.

تشجعي يا ابنتي، إجعليني راضية وسأباركك.

صلاة لملكة السماء

لكل يوم في شـــهر أيار

ملكتي الطاهرة، أمي السماوية، إني آتي الى ركبتيكِ الأموميتين لأتخلى عن نفسي بين ذراعيكِ مثل طفل عزيز لكِ، ولأسألكِ، بحسرات قوية، وأنا مُكَرَّسة لكِ في هذا الشهر، أن تمنحيني أعظم النِعم، كي تقبليني أن أعيش في ملكوت الإرادة الإلهية.

أيتها الأم القديسة، أنتِ ملكة هذا الملكوت، إسمحي لي أن أعيش فيه مثل طفل لكِ، لكي لا يُترَك هذا الملكوت ثانية بل يُسكَنْ من قبل أبنائك. لذا أيتها الملكة المُطلقة، أودِع نفسي لديك لكي تقودي خطواتي في ملكوت الإرادة الإلهية، لكي تقودي كل وجودي لأعيش الحياة الأبدية في الإرادة الإلهية وأنا مُتعلقة بيدكِ. أنتِ ستكونين أمي، ولكِ بإعتباركِ أمي، أعطي إرادتي لكي تُبدليها بالإرادة الإلهية، وهكذا أكون مُتأكدة من أني لن أخرج من ملكوتها. لذا أصلي لك أن تُنوريني وتجعليني أستوعب ماذا تعني إرادة الله.

(السلام لكِ يا مريم...)

تضحية صغيرة لهذا الشـهر:

كل صباح، ومُنتصف النهار والليل (ثلاث مرات في اليوم)، دعونا نقترب من رُكبتي الأم السماوية ونقول لها: "يا أمي، أنا أحبكِ، وأنتِ أحبّيني، إعطي نفسي رشفة من إرادة الله. أعطيني بركتكِ لكي أعمل كل أعمالي تحت نظركِ الأمومي.

اليوم الأول

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

الخطوة الأولى للإرادة الإلهية في الحبل بلا دنس

للأم السماوية.

من النفس الى ملكتها المحبول بها بلا دنس:

إني هنا يا أمي الجميلة، ساجدة أمامكِ. اليوم هو اليوم الأول من شهر أيار المُخصص لكِ. في هذا الشهر يريد كل أبنائك أن يُقدموا لكِ ورودهم الصغيرة كي يُثبتوا لكِ محبتهم، ولكي يربطوا محبتكِ بهم لتُحبيهم. إني أراكِ كما لو إنكِ نازلة من الموطن السماوي، مُحاطة بمجموعات الملائكة، لتأخذي الورود الجميلة، البنفسج المُتواضع، الزنابق المُحتشمة من أبنائك الى أحشائكِ الأمومية، وتجلبيهم معكِ الى السماء لتُبقيهم كعهود وتيجانٍ للحظة موتهم.

أيتها الأم السماوية، من بين الكثيرين، أنا الأصغر والأكثر حاجة من بين أبنائك، أريد أن آتي الى حضنكِ الأمومي، لأجلب لكِ، ليس الورود والزهور فقط بل شمساً كل يوم. لكن يجب أن تُساعد الأم إبنتها، وتُعطيني دروسها السماوية، لتُعلمني كيف أكوّن هذه الشموس الإلهية، لكي أستطيع أن أعطيكِ الإجلال الأجمل والحب الأنقى. أمي العزيزة، إنتِ فهمتِ ماذا تريد إبنتكِ، أريد أنْ تُعلميني أنتِ كيف أعيش الإرادة الإلهية. وأنا أثناء تحويل كل أعمالي وكل نفسي الى الإرادة الإلهية بناءاً على تعليماتك كل يوم، سأجلب إليك، الى حضنك جميع أعمالي وهي مُتحولة الى شموس.

درس ملكة السماء:

إبنتي المُباركة، أصابت صلاتكِ قلبي الأمومي، وجاءت بي من السماء، أنا قريبة الآن من إبنتي لأعطيها دروسي، كلها من السماء.

أنظرى إليّ يا ابنتي العزيزة: الألاف من الملائكة يُحيطون بي، ينتظرون بتبجيلٍ ليسمعوا مني الأمر الإلهي الذي أملك ينبوعه أكثر من أي شخص آخر. أنا أعلم أسراره العجيبة، وفرحه اللامُتناهي، سعادته التي لا توصف وقيمته التي لا تُعدّ. أنْ أسمع إبنتي تُناديني لأنها تريد دروسي عن الإرادة الإلهية، فإن ذلك أعظم عيد لي وهو الفرح الأنقى، وإذا ما إستمعتِ الى دروسي فإني سأدعو نفسي محظوظة لأكون أمكِ. آهٍ، كم أشتاق لكي يكون لي إبنة تريد أن تعيش فقط في الإرادة الإلهية. أخبريني يا ابنتي، هل ستجعلينني راضية؟ هل ستُعطيني قلبكِ، إرادتكِ، كُلكِ في يدي الأموميتين، لكي أهيئكِ، أعِدُّكِ، أقويكِ وأفَرِّغُكِ من كل شيء كي أكون قادرة على أن أملأكِ كلياً بنور الإرادة الإلهية، وأُكوّن فيكِ حياتها الإلهية؟ ضعي رأسكِ على قلب أمك السماوية، وكوني يقظة في الإصغاء إليّ لكي تجعلكِ دروسي السامية تُقررين أن لا تفعلي إرادتكِ بل إرادة الله دائماً.

يا ابنتي إصغي إليّ، إنه قلبي الأمومي الذي يُحبك كثيراً ويريد أن يسكب نفسه عليكِ. إعلمي بأني أحملكِ هنا، منقوشة في قلبي وإني أحبكِ مثل إبني الحقيقي. لكني أشعر بالأسى لأني لا أراكِ مُشابهة لأمكِ. هل تعلمين ما

الذي يجعلنا غير مُتشابهتين؟ آه، إنها إرادتكِ التي تُبعِد عنكِ عذوبة النعمة، الجمال الذي يفتن خالقكِ، القوة التي تقهر وتتحمل كل شيء، الحب الذي يستنفد كل شيء. خلاصة القول إنها ليست الإرادة التي تُحاكي أمكِ السماوية.

يجب أن تعلمي بأني عرفتُ إرادتي البشرية فقط لكي أحافظ على التضحية بها (بإرادتي) إجلالاً للخالق. كانت حياتي كلها في الإرادة الإلهية. منذ اللحظة الأولى للحبل بي، كنتُ قد شُكِّلتُ ودُفِئتُ ووُضِعْتُ في نورها، التي نَقّتْ بذرتي البشرية بقوتها، بطريقة تم فيها الحبل بي بدون الخطيئة الأصلية. لذا، إنْ كان حبلي طاهراً ومُمَجدّاً جداً لدرجة إمتلاك شرف تشكيل العائلة الإلهية، فإن ذلك كله كان فقط بسبب الأمر الإلهي الكلي القدرة الذي سكب نفسه على بذرتي، وقد حُبل بي نقية ومُقدسة. لذا، لو لم تكن الإرادة الإلهية قد سكبت نفسها على بذرتي أكثر من أمٍ رقيقة، كي تمنع تأثيرات الخطيئة الأصلية، لكنتُ قد واجهتُ المصير الحزين لبقية المخلوقات، التي حُبل بها بالخطيئة الأصلية. لذا، كان السبب الرئيسي بالكامل هو الإرادة الإلهية، لها كل التكريم والمجد والشكر للحبل بي بدون الخطيئة الأصلية.

الآن يا إبنة قلبي إصغي الى أمكِ، تخلَصي من إرادتك البشرية، أقنعي نفسكِ بالموت على أن تمنحي لها عملاً واحداً للحياة. إن أمكِ السماوية كانت سترضى بالموت ألاف وألاف المرات على أن تعمل عملاً واحداً بإرادتها، ألا تريدين أن تتشبهي بي؟ آه، لو حافظتِ على التضحية بنفسكِ من أجل تكريم خالقكِ، فإن الإرادة الإلهية ستأخذ الخطوة الأولى في نفسكِ، وستشعرين بأنكِ مُزَيَنّة بالهالة السماوية، نقية ودافئة بطريقة تشعرين معها بأن بذور عواطفكِ قد أبطِلَتْ، وستشعرين بأنكِ موضوعة في الخطوات الأولى للإرادة الإلهية. لذا، كوني يقظة، لو كنتِ مُخلصة بالإصغاء إليّ، سأرشدك، سأقودك بيدكِ على طول الطرق اللامُتناهية للأمر الإلهي، سأبقيكِ محميةً تحت معطفي الأزرق، وستكونين فخري ومجدي ونصري وسأكون لكِ.

من النفس:

أيتها العذراء الطاهرة، خُذيني على ركبتيك الأموميتين، وكوني أمي. بيديكِ المُقدستين تمّلكي إرادتي، نقيها، شكليها، دفئيها بلمسة أصابعكِ الأمومية. علميني أن أعيش في الإرادة الإلهية فقط.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي من الصباح وفي جميع أعمالكِ، ستضعين إرادتكِ في يدي، قائلة: "يا أمي أنتِ بنفسكِ قدمي ذبيحة إرادتي الى خالقكِ."

صلاة:

يا أمي، طوّقي الإرادة الإلهية في نفسي، لكي تأخذ مكانها الأول، وتُكوّن فيها تاجها ومسكنها.

اليوم الثاني

الخطوة الثانية للإرادة الإلهية في ملكة السماء

الإبتسامة الأولى للثالوث الأقدس لحبلها الطاهر.

من النفس الى العذراء:

ها أنا ثانية على ركبتيك الأموميتين لأصغي لدروسكِ. أيتها الأم السماوية، هذه الإبنة الفقيرة تثق بنفسها الى قدرتكِ. أنا أعلم إني فقيرة جداً، لكني أعلم بأنكِ تحبيني كأم وهذا يكفيني لأدفع بنفسي الى ذراعيكِ، عسى أن تعطفي عليّ وأن تفتحي أذان قلبي، لتدعينني أسمع صوتك الأجمل وتُعطيني دروسكِ السامية. أنتِ يا أيتها الأم القديسة ستُنقين قلبي بلمسة أصابعكِ الأمومية، لكي أطوق فيها الندى السماوي لتعليماتكِ السماوية.

درس ملكة السماء:

يا ابنتي إصغي إليّ، لو علمتِ كم أحبكِ لكنتِ وثقتِ بأمكِ أكثر ولما تركتِ حتى كلمة واحدة من كلماتي تفلت منكِ. يجب أن تعرفي بأني أنا لن أحافظ عليكِ منقوشة في قلبي فقط بل داخل هذا القلب لدي طبيعة أمومية أكثر من أي أمٍ، وهذه تجعلني أحبُ إبنتي. لذا أريد أن أدعكِ تسمعين المعجزة العظيمة التي عملها الأمر الإلهي فيّ، لدرجة إنك، من خلال التشبّه بي، ستُعطيني التكريم العظيم لكونك إبنتي الملكة. كيف إن قلبي، الغائص في الحب، يشتاق ليكون حواليّ مجموعة نبيلة من ملكاتي الصغيرات.

إذن، إصغي إليّ يا ابنتي المحبوبة. حالما سكب الأمر الإلهي نفسه على بذرتي البشرية لكي يُجّنبني التأثيرات الحزينة للخطيئة، إبتسمت الألوهية ووضعَتْ نفسها في عيد بسبب رؤيتها في بذرتي، تلك البذرة البشرية، إنها نقية ومقدسة فور خروجها من يد خالقها عند خلقها للإنسان. ثم أخذ الأمر الإلهي الخطوة الثانية بشأني من خلال حمل بذرتي البشرية هذه طاهرة ومُقدسة أمام الألوهية لكي تنسكب بشكل سيول على كياني الضئيل أثناء عملية الحبل. إبتسمت الألوهية برضى عند تمييزها لعملها الخلاق والجميل والنقي فِيّ وأرادت أن تحتفل بي، فسكب الأب السماوي عليّ بحار القوة، وسكب الإبن بحار الحكمة، وسكب الروح القدس بحار المحبة. لذا حُبل بي في النور اللامُتناهي للإرادة الإلهية. وفي وسط هذه البحار الإلهية، لم يستطع حجمي الصغير أن يحتويها، عملتُ أنا موجات إجلال عظيمة من الحب والمجد لأرسلها للآب والإبن والروح القدس.

وكان الثالوث كله عيوناً عليّ، ولكي لا يتم تجاوزه بالحب من قبلي، إبتسم لي ولاطفني وأرسل لي بحاراً أكثر زيّنَتني جداً لدرجة إنه حالما تشكلتْ بشريتي الصغيرة حصلتُ على فضيلة البهجة القصوى لخالقي المُبتهج الى أقصى حد. وقد ترك لنفسه حقاً أن يبتهج الى أقصى حد، لدرجة إنه يوجد عيد دائم بيني وبين الله. لم نحرم شيئاً على أحدنا الآخر، لم أنكر أي شيء لهم، ولا هُم. ولكن هل تعلمي مَنْ أحيّا فيّ قوة البهجة القصوى؟ إنها الإرادة الإلهية التي حكمت فيّ مثل الحياة. قوة الله كانت لي، لذا فإننا إمتلكنا قوة مُتساوية لنُبهج بعضنا.

الآن، يا ابنتي، إسمعي لأمكِ وإعلمي بأني أحبكِ جداً وأحب أن أرى نفسكِ مليئة بنفس بحاري. هذه البحارالخاصة بي مُمتلئة جداً وتريد أن تسكب نفسها خارجاً، ولكن لكي تقوم بذلك يجب عليكِ أن تُفرغي نفسكِ من إرادتكِ، لكي تأخذ الإرادة الإلهية الخطوة الثانية فيكِ، وتؤسس نفسها كأصل الحياة في نفسكِ، لتستدعي إنتباه الأب السماوي والإبن والروح القدس ليسكبوا أنفسهم عليكِ ببحارهم الفائضة. لكن لكي يقوموا بذلك، يريدون أن يجدوا إرادتهم فيكِ، لأنهم لا يريدون أن يُوكلوا الى إرادة بشرية بحارهم الخاصة بالقوة والحكمة والجمال الذي لا يُمكن التكلم عنه.

أيتها الطفلة الأعز لي، إسمعي الى أمكِ، ضعي يدكِ على قلبي وأخبريني أسراركِ، كم مرة كنتِ غير سعيدة، مُعذَبّة ومُغتاظة بسبب تنفيذكِ لإرادتكِ؟ إعلمي بأنكِ طردتِ الإرادة الإلهية خارجاً ووقعتِ في متاهات الأشرار. تريد الإرادة الإلهية أن تجعلكِ نقية ومُقدسة، سعيدة وجميلة بجمال ساحر، وأنتِ بعملكِ لإرادتكِ الخاصة أشعلتِ حرباً ضدها، وبالأسى أخرجتها من مسكنها العزيز الذي هو نفسكِ.

إسمعي يا طفلة قلبي، إنه لمُحزن لأمكِ أن لا أرى فيكِ شمس الأمر الإلهي، بل الظلام الكثيف لليل إرادتكِ البشرية. لكن تشَجّعي، إذا وعدتني أن تضعي إرادتكِ في يدي، فإني أنا الأم السماوية، سأخذكِ بين ذراعي وأضعكِ على رُكبتي وأعيد ترتيب حياة الإرادة الإلهية فيكِ. وهكذا أنتِ أيضاً، بعد كل هذه الدموع الكثيرة، ستُكوّنين إبتسامتي وعيدي، وإبتسامة وعيد الثالوث الأقدس.

من النفس:

أيتها الأم السماوية، إنْ كنتِ تُحبينني جداً، أصلي لكِ أن لا تسمحي لي بالنزول من على ركبتيك الأموميتين، وحالما ترين بأني على وشك أن أعمل إرادتي راقبي نفسي المسكينة وحوطيني في قلبكِ، دعي قوة محبتكِ تحرق إرادتي. بهذه الطريقة، سأبادل دموعكِ بإبتسامات الفرحة.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي، ستصعدين الى ركبتي وتُعطينني إرادتكِ، قائلة لي ثلاث مرات: "أمي، أريد لإرادتي هذه أن تكون لكِ، لكي تُبدليها بالإرادة الإلهية."

صلاة:

إيتها السيدة الملكة، بسلطانك الإلهي كسّرِي إرادتي لكي تنمو بذرة الإرادة الإلهية في داخلي.

اليوم الثالث

الخطوة الثالثة للإرادة الإلهية في ملكة السماء

إبتسامة كل الخلق للحبل بالطفلة السماوية.

من النفس الى العذراء:

أيتها الأم الملكة، إبنتكِ الصغيرة هذه، المُبتهجة الى أقصى حد بدروسكِ السماوية، تشعر بحاجة ماسة للمجيء كل يوم الى ركبتيكِ الأموميتين لأستمع إليكِ ولأضع تعاليمكِ الأمومية في قلبي. إن حُبّكِ، نبرتكِ الجميلة، وضمّكِ لي الى قلبكِ وبين ذراعيكِ يغرس الشجاعة فيّ. الثقة التي ستُعطيني إياها أمي ستُعطيني النعمة العظيمة لجعلي أفهم الشر العظيم لإرادتي، ولجعلي أعيش في الإرادة الإلهية.

درس ملكة السماء:

إبنتي إسمعي لي، إنه قلب الأم ذاك الذي يتحدث معكِ. عندما أرى إنكِ تريدين الإصغاء لي يفرح قلبي ويشعر بالأمل الأكيد من إن إبنتي ستحصل على ملكوت الإرادة الإلهية التي أملكها داخل قلبي الأمومي لأعطيها الى أبنائي. لذا كوني يقظة بالإصغاء لي وأكتبي كل كلماتي داخل قلبكِ لكي تتأملي بها دائماً وتصوغي حياتكِ بناءً لتعليماتي.

إسمعي يا ابنتي: حالما إبتسمت الألوهية وإحتفلت بحبلي، أخذ الأمر الإلهي الخطوة الثالثة بشأن بشريتي الصغيرة. كنتُ صغيرة جداً، فوهبني هذا الأمر التفكير الإلهي وجعل جميع الخلق في عيد. جعلني أكون مُميّزَة من قبل جميع الأشياء المخلوقة كملكة لهم. لقد ميزوا فيَّ حياة الإرادة الإلهية، وسجَدَ كل الكون عند قدمَي، بالرغم من إني كنتُ صغيرة جداً ولم أولَدْ بعد. الشمس إحتفلت بي ورتلت تسبيحاتي وإبتسمَتْ بضوئها، السماوات إحتفلت بي بنجومها وإبتسمت لي بومضاتها الحلوة والخنوعة وقدمت نفسها كتاج مُتلألِيء على رأسي، البحر إحتفل بي بموجاته المُرتفعة والمُنخفضة بسلام. خلاصة القول، لم يكن يوجد مخلوق واحد لم يُوحّد نفسه بإبتسامة وعيد الثالوث الأقدس. الكلُ قبل سلطتي وحُكمي وأمري وشعروا بالتكريم لأنه بعد كل هذه القرون العديدة، منذ الزمن الذي فقد فيه أدم أمر الملك وسلطته بإنسحابه من الإرادة الإلهية، وجدوا فيَّ ملكتهم، وناداني كل الخلق بملكة السماء والأرض.

إبنتي العزيزة، يجب أن تعرفي بأنه عندما تحكم الإرادة الإلهية في النفس فإنها لا تعرف أن تعمل أشياء صغيرة بل عظيمة. إنها تريد أن تُركز كل إمتيازاتها الإلهية في الخليقة المحظوظة، وكل شيء خرج من أمرها الكلي القدرة يحيط بها فتبقى مُطيعة لرغباتها. ما الذي لم يُعطه لي الأمر الإلهي؟ إنه أعطاني كل شيء: السماء والأرض كانت في قدرتي، شعرتُ بأني سيدة الكل وحتى لخالقي نفسه.

الآن يا ابنتي إستمعي لأمكِ. آهٍ، كم يحزن قلبي عندما يراكِ ضعيفة، مسكينة وليس لكِ السيادة الحقة للسيطرة على نفسكِ. المخاوف والشكوك وترقب الشر كلها أشياء تتسلط عليكِ، كل المُكابدات التعيسة لإرادتكِ البشرية. لكن هل تعرفي لماذا؟ لأن حياة الإرادة الإلهية السليمة مفقودة فيك، وهذه الإرادة هي التي تطرد كل شرور الإرادة البشرية، وتجعلكِ سعيدة وتملأكِ بكل الخير الذي تملكينه.

آهٍ، لو إنكِ بقرار حازم قرّرتِ أن لا تُعطي حياةً لإرادتكِ البشرية، ستشعرين بأن كل الشرور قد ماتت، وكل الخير قد رجع ليحيا داخلكِ. ومن ثم كل شيء سيبتسم لكِ وستأخذ الإرادة الإلهية الخطوة الثالثة فيكِ أيضاً وسيحتفل كل الخلق بالتي وصلت حديثاً الى ملكوت الإرادة الإلهية.

لذلك يا ابنتي، اخبريني هل ستستمعين لي؟ هل تعطيني كلمتكِ بأن لا تفعلي أبداً أبداً إرادتك ثانية؟ إعلمي بأنكِ إنْ فعلتِ هذا فأنا لن أتركك أبداً، سأضع نفسي كحارس في نفسكِ. سأغلفكِ داخل نوري، لدرجة إنه لا أحد يجرؤ أن يُزعج إبنتي. سأعطيك حُكمي لكي تحكمي كل شرور إرادتكِ.

من النفس:

أيتها الأم السماوية، لتنزل دروسكِ الى داخل قلبي وتملأه بالعطر السماوي. أشكرك لأنكِ أنزلتِ نفسكِ بهذا القدر الكبير تجاهي أنا المسكينة الصغيرة. لكن إسمعي يا أمي، أنا أخاف من نفسي ولكن إنْ أردتِ فإنكِ تستطيعين أن تفعلي ما تريدين، وبكِ أستطيع أن أفعل كل شيء. إني أسلم نفسي مثل طفل صغير بين ذارعي أمي، وأنا مُتأكدة من إني سأرضي أشواقها الأمومية.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي، ستنظرين الى الشمس والأرض وتوحدي نفسكِ مع الكل، لثلاث مرات، وستقولين ثلاث مرات (المجد للآب...) لكي تشكري الله على جعلي ملكة الجميع.

صلاة:

أيتها الملكة القادرة سيطري على إرادتي لتُحوّليها الى الإرادة الإلهية.

اليوم الرابع

الخطوة الرابعة للإرادة الإلهية في ملكة السماء.

الإختبار.

من النفس الى العذراء:

إنا هنا ثانية على الركبتين الإموميتين للأم السماوية العزيزة. قلبي ينبض بقوة. إني مُضطربة بالحب والرغبة بسماع دروسكِ الجميلة، لذا أعطيني يدكِ وخُذيني بين ذراعيكِ. بين ذراعيكِ أقضي وقتاً في الجنة وأشعر بأني سعيدة. آهٍ، كم أشتاق الى سماع صوتكِ. إن حياة جديدة تنزل الى قلبي. لذا تحدثي معي وأعِدُكِ بأن أضع تعليماتكِ المُقدسة موضع الممارسة.

درس ملكة السماء:

يا ابنتي، لو تعرفين كم أحب أن أمسكك بشدة بين ذراعي، وأجعلكِ تتكئين على قلبي الأمومي، لأدعكِ تسمعين الأسرار السماوية للأمر الإلهي. ولو إشتقتِ كثيراً للإصغاء لي، فهذه هي إشتياقاتي التي يتردد صداها في قلبكِ، إنها أمكِ التي تريد طفلتها، وتريد أن توثق لها بأسرارها، وتحكي لها قصة ما عملته الإرادة الإلهية بي.

يا ابنة قلبي أعيريني إنتباهكِ، إنه قلبي الأمومي الذي يريد أن يسكب نفسه على طفلته. أريد أن أخبركِ أسراري التي، حتى الآن، لم يُكشف عنها لأي شخص لأن ساعة الله لم تدق بعد، والتي يريد فيها أن يمنح نِعَماً فجائية للمخلوقات والتي لم يمنحها في كل تاريخ العالم، يريد أن يُشهر معجزات الأمر الإلهي وما يستطيع أن يفعله في الخليقة إذا ما جعلت نفسها مُسّيَرة من قِبله. هذا هو السبب الذي يريد بموجبه أن يضعني في مرأى الجميع كأنموذج، بما إني إمتلكت الشرف العظيم لتشكيل كل حياتي في الإرادة الإلهية.

الآن يا ابنتي، إعلمي بأنه حالما حُبل بي ووُضعت الألوهية في عيد، إحتفلت السماء والأرض بي وميّزتني كملكتها. بقيتُ مُمّيزة جداً مع خالقي، لدرجة شعرتُ بنفسي وكأني أنا المالكة في السيادات الإلهية. لم أعرف أي إنفصال عن خالقي، فنفس الإرادة الإلهية التي تحكم فيَّ تحكم فيهم وتجعلنا غير قابلين للإنفصال. وبينما كان كل شيء بيني وبينهم هو إبتسامة وعيد رأيتُ بأنهم لم يستطيعوا أن يثقوا بي ما لم يستلموا برهاناً. يا إبنتي، الإختبار هو الراية التي تعلن النصر، الإختبار يحمي كل الخير الذي يريد الله أن يُعطيه لنا ، الإختبار يُنضج النفس ويُنظمها للفوز بمكاسب عظيمة. وأنا أيضاً رأيتُ أهمية هذا الإختبار لأني أردتُ أن أعطي برهاناً لخالقي مقابل بحار النِعم الكثيرة جداً التي أعطاها لي، بفعلِ إيماني الذي كلفني التضحية بكل حياتي. كم هو جميل أن تستطيعي القول: "أنتَ أحببتني، وأنا أحببتك!" لكن بدون إختبار لا يُمكن أبداً قول ذلك.

الآن إعلمي يا إبنتي بأن الأمر الإلهي أعلمني بعملية خلق الإنسان، البريء والمقدس. بالنسبة له أيضاً كل شيء كان سعادة، لقد ساد على كل الخلق وكانت كل العناصر مُطيعة لرغباته. بما إن الإرادة الإلهية كانت تحكم في أدم، بموجب ذلك، هو أيضاً لم يكن قابلاً للإنفصال عن خالقه. بعد كل الخير الذي أعطاه الله له لكي يستلم الله فعل الإخلاص في أدم، أمره بأن لا يلمس ثمرة واحدة فقط، من بين العديد التي كانت موجودة في جنة عدن. كان هذا هو البرهان الذي أراده الله لكي يؤكد براءته وقداسته وسعادته وليُعطيه حق قيادة كامل الخلق. لكن أدم

لم يكن مُخلصاً في إختباره، وبسبب إنه لم يكن مُخلصاً لم يستطع الله أن يثق به. وهكذا فَقدَ قيادته وبراءته وسعادته، ويُمكن القول بأنه قلب كل عمل الخلق رأساً على عقب.

الآن إعلمي يا طفلة قلبي، إنه بمعرفة الشرور المُهلكة للإرادة البشرية في أدم وذريته، أنا، أمكِ السماوية، رغم إني قد حُبل بي حديثاً، بكيتُ بمرارة وبدموع حارة على سقوط الإنسان. وبرؤية الإرادة الإلهية لي أبكي، سألتني كبرهان، أن أسلم إرادتي البشرية لها. قال الأمر الإلهي لي: "لا أطلبُ منكِ ثمرة، كما فعلتُ مع أدم، كلا، كلا، بل أطلب منكِ إرادتكِ. ستُحافظين عليها كما لو لم تمتلكينها، تحت سلطة إرادتي الإلهية التي ستكون حياتكِ وستشعر بالثقة من أن تجعل منكِ كل ما تريد." لذا أخذ الأمر الإلهي الخطوة الرابعة في نفسي طالباً مني إرادتي كبرهان ومُنتظراً أمري وقبولي لهذا الإختبار.

غداً سأنتظركِ أيضاً لتأتي على ركبتي وتسمعي نتائج الإختبار، وبما إني أريدك أن تتشبهي بأمكِ، فإني أصلي لكِ كأم بأن لا تنكري أي شيء على إلهكِ، إجعليها ذبائح مُباشرة يُمكن أن تبقى طيلة حياتك. إبقي دائماً غير مُترددة في الإختبار الذي يطلبه الله منكِ، إخلاصكِ هو نداء للخطط الإلهية لكِ، إنه إنعكاس لفضائله التي تشبه فرشة تصقل النفس وتجعلها مثل تحفة الله. يُمكن القول بأن الإختبار يُقدم المادة للأيدي الإلهية، لكي تُنجز بها حرفتها في المخلوق. لا يعرف الله ماذا يفعل مع الشخص غير المخلص في الإختبار، ليس فقط هذا بل إنه يُقلِق حتى الأعمال الجميلة لخالقه.

لذلك يا طفلتي العزيزة، كوني يقظة: إنْ كنتِ مخلصة في الإختبار، ستجعلين أمكِ أكثر سعادة. لا تجعليني قلقة، أعطني كلمتكِ، وأنا سأرشدك وأقوّيكِ في كل شيء مثل طفلتي.

من النفس:

أيتها الأم القديسة، أنا أعلم ضعفي لكن صلاحكِ الأمومي يسكب ثقة فيَّ لدرجة إني آمل بكل شيء منكِ، ومعكِ أشعر بالأمان. أكثر من هذا أضع بين يديكِ الأموميتين الإختبارات نفسها التي يُرتبها الله لي، لكي تعطيني كل تلك النعم ولكي لا أرسل الترتيبات الإلهية الى الخراب.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي، ستأتين ثلاث مرات الى ركبتي الأمومية وستجلبين لي كل ألامكِ الخاصة بالنفس وكذلك بالجسد. ستجلبين كل شيء الى أمكِ، وأنا سأباركها لكِ، لكي أسكب فيها القوة والنور والنِعم المطلوبة.

صلاة:

أيتها الأم السماوية، خُذيني الى ذراعيكِ وأكتبي في قلبي: "فيات (أي لتكن مشيئتك)، فيات ، فيات."

اليوم الخامس

الخطوة الخامسة للإرادة الإلهية في ملكة السماء

إنتصار الإختبار

من النفس الى العذراء:

أيتها الملكة السماوية، إني أراكِ تمدّين ذراعيكِ بإتجاهي، لتأخذيني على ركبتيك الأموميتين، وأنا أركض، لا بل أطير، لأتمتع بعناقكِ الطاهر، وبالإبتسامات السماوية لأمي السماوية. أيتها الأم القديسة ظهوركِ اليوم هو مثل ظهور المُنتصر، وبجو الإنتصار تريدين أن تحكي لي إنتصارك في الإختبار. نعم بكل سعادة سأصغي لكِ وأصلي لكِ أن تُعطيني نعمة لأكون قادرة على الإنتصار في الإختبارات التي يُرتبها الرب لي.

درس ملكة السماء:

أيتها الطفلة الأعزّ لي، كم أشتاق الى أن أوكل بأسراري الى إبنتي، الأسرار التي ستُعطيني مجداً أعظم والتي ستُمجّد ذلك الأمر الإلهي الذي كان السبب الأولي لحبلي الطاهر، ولقداستي وسيادتي وأمومتي. إني أدين بكل شيء لـ فيات (أي الأمر أو المشيئة الإلهية)، أنا لا أعرف شيئاً أخراً. كل إمتيازاتي السامية التي تُكرمني بسببها الكنيسة المُقدسة هي لا شيء غير تأثيرات تلك الإرادة الإلهية التي سادتني وحكمتني وعاشت فيّ. لهذا السبب أنا أشتاق كثيراً لأن يكون معروفاً ذلك الذي أنتج فيّ كل هذه الإمتيازات والتأثيرات الرائعة التي أدهشت السماء والأرض.

الآن إسمعي لي يا طفلتي العزيزة: حالما طلب مني الله إرادتي البشرية، إستوعبتُ الشر المُهلك الذي يُمكن للإرادة البشرية أن تفعله في الإنسان، وكيف تضع كل شيء في خطر، حتى أعظم الأشياء جمالاً لخالقها. إن الخليقة بإرادتها البشرية تكون كلها مُتذبذبةً، ضعيفة، غير ثابتة ومُشوهة. وكل هذا بسبب إنه عندما خلق الله الإنسان، خلقه مُتحدا مع إرادته الإلهية كما لو كان ذلك بالطبيعة، وبطريقة تكون فيها الإرادة الإلهية هي القوة والحركة الأولية والدعم والغذاء والحياة للإرادة البشرية. لذا فإنه بعدم إعطاء الحياة للإرادة الإلهية في حياتنا الخاصة، نرفض كل الخير المُستَلَم من الله في الخلق، والحقوق المُستَلَمة، بالطبيعة، في الفعل الذي تم بموجبه خلقنا.

آهٍ، كم أدركتُ جيداً الإهانات المُهلكة التي تُعطى لله، والشرور التي تنسكب على الإنسان. كان لي رعب وخوف من عمل إرادتي، وكنتُ مُحقة في خوفي، لأن أدم أيضاً كان قد خُلِقَ بريئاً من قبل الله، ومع هذا فبِفعله لإرادته الخاصة، كم من الشرور أقحم نفسه وكل الأجيال فيها ؟

لذا، أنا أمُكِ، مأخوذة بالخوف، وأكثر من ذلك بالحب تجاه خالقي، أقسمتُ بأن لا أفعل إرادتي أبداً. وأن أكون أكثر تأكداً وأفضل تصديقاً لذبيحتي للواحد الذي أعطاني كل هذه البحار الكثيرة من النعمة والإمتيازات، أخذتُ هذه الإرادة البشرية الخاصة بي وربطتها بقدم العرش الإلهي، بمعجزة مُستمرة من الحب و التضحية، واعدة بأن لا أستعمل إرادتي حتى ولو للحظة واحدة في حياتي بل دائماً إرادة الله.

يا ابنتي، بالنسبة لك ربما لا تبدو تضحيتي الخاصة بالعيش بدون إرادة شيئاً عظيماً، لكني أقول لكِ بأنه لا توجد تضحية شبيهة بتضحيتي، لا بل أكثر من ذلك، كل التضحيات في تاريخ العالم أجمع يُمكن أن يُقال عنها بأنها ظلال بالمقارنة مع تضحيتي. أنْ يُقدم الإنسان نفسه ضحية ليوم واحد... مرة نعم... ومرة لا، أمر سهل، لكن أن يُضحي بنفسه في كل لحظة، في كل عمل، في كل خير يريد أن يفعله، على طول حياة الشخص، دون حتى أن يعطي الحياة لإرادته الخاصة، فهذه ذبيحة الذبائح، هي الشهادة العظمى التي يُمكن أن تُقدَّم، وهي الحب الأنقى، المُنَّقى من خلال الإرادة الإلهية نفسها، التي يُمكن أن تُقدَّم الى خالقنا. هذه التضحية عظيمة جداً لدرجة أن الله لا يُمكنه أن يطلب شيئاً أكبر من المخلوق، ولا يُمكن للمخلوق أن يجد كيف يُمكن أن يُضحي بأكبر من هذا لخالقه.

الآن يا ابنتي العزيزة، حالما أَعطيتُ هدية إرادتي الى خالقي شعرتُ بالإنتصار في الإختبار المطلوب مني، وشعر الله بالإنتصار في إرادتي البشرية. كان الله ينتظر بُرهاني، الذي هو النفس التي تعيش بدون إرادة، لكي يتوازن ميزان الجنس البشري وليأخذ على عاتقه وضع الرأفة والرحمة.

لذا، سأنتظركِ ثانية لأحكي لك قصة ما الذي فعلته الإرادة الإلهية بعد الإنتصار في الإختبار.

الآن، كلمة قصيرة لك يا ابنتي: لو علمتِ كم أشتاق لرؤيتكِ تعيشين بدون إرادتك. أنت تعلمين بأني أنا أمكِ، وأم تريد أن ترى طفلها سعيداً، لكن كيف يُمكنك أن تكوني سعيدة إنْ لم تُقرري العيش بدون إرادتك، مثلما عاشت أمكِ؟ إن فعلتِ ذلك، سأعطيك كل شيء، سأضع نفسي في خدمتكِ، سأكون كلي لإبنتي، على شرط أن أستلم الخير والرضا والسعادة من إمتلاك إبنة تعيش كلها في الإرادة الإلهية.

من النفس:

أيتها الملكة المُنتصرة، بين يديكِ الأمومية أضع إرادتي لكيما أنتِ، كأم، تُنقيها وتُزّينيها لي ولتربطيها سوية مع إرادتكِ بقدم العرش الإلهي، لكي أعيش لا بإرادتي بل دائماً بإرادة الله.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي في كل عمل تعملينه، ستُسلمي إرادتكِ بين يدي الأموميتين وستُصلي لي لكي تسري الإرادة الإلهية مكان إرادتكِ أنتِ.

صلاة:

أيتها الملكة المُنتصرة، خُذي إرادتي مني وإمنحيني الإرادة الإلهية.

اليوم السـادس

الخطوة السادسة للإرادة الإلهية في ملكة السماء

بعد الإنتصار في الإختبار، التملك.

من النفس الى العذراء:

أيتها الأم الملكة، إني أرى بأنكِ تنتظريني ثانية وتمدي يدكِ بإتجاهي، خُذيني على ركبتيكِ وضُميني الى قلبكِ، لكي تدعيني أشعر بحياة الأمر الإلهي الذي تملكينه. آهٍ، كم مُنعش هو دفئه، كم خارق هو ضوءه. أرجوكِ أيتها الأم القديسة، إنْ كنتِ تُحبينني كثيراً أغمري ذرة نفسي الصغيرة في شمس الإرادة الإلهية التي تُخفينها لكي أستطيع أنا أيضاً أن أقول: "إرادتي قد إنتهت، لم تعد لها حياة، حياتي ستكون في الإرادة الإلهية."

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، ثقي بأمكِ وإنتبهي لدروسي، إنها ستخدمكِ في جعلكِ تمقتين إرادتكِ ولتجعلكِ تتوقين داخل نفسكِ للأرادة المُقدسة التي أشتاق جداً لأنْ أشكّل حياتها فيكِ.

إبنتي يجب أن تعلمي بأن الألوهية كانت مُتأكدة مني من خلال الإختبار الذي أرادته. بينما يعتقد كل الناس بأنه لم يُجرَ أي إختبار لي، وإنه كان يكفي لله أن يقوم بجعلي قوية، كما فعل، والحمل بي بدون الخطيئة الأصلية. كلا لقد خدعوا أنفسهم. على العكس فإنه طلب مني برهاناً لم يطلبه من أحد. وقد فعل هذا بعدل وبأقصى درجات الحكمة، بسبب، حيث كان مقررا للكلمة الأزلية أن ينزل الى داخلي، ليس لأن ذلك لم يكن لائقاً فحسب بل إنه لم يكن لائقاً له أن يجد فيَّ الإرادة البشرية تعمل فيَّ. كان من غير اللائق جداً لله أن ينزل داخل مخلوقة تحكم فيها الإرادة البشرية. لهذا السبب أراد مني إرادتي ، كبرهان، وعلى كل مدى حياتي، ، لكي يتم تأمين ملكوت الإرادة الإلهية داخل نفسي. حالما أمّنَ هذا في داخلي، أمكن لله أن يفعل معي كل ما أراد. كان يُمكنه أن يعطيني أي شيء، وأستطيع أن أقول إنه لم يكن مُمكنا له أن ينكر عليّ أي شيء.

الآن، دعينا نرجع الى النقطة التي وصلناها. سأؤجل قصة ما فعلته بي هذه الإرادة الإلهية لأسردها خلال سياق دروسي.

إصغي الآن يا ابنتي، بعد الإنتصار في الإختبار، أخذ الأمر الإلهي الخطوة السادسة في نفسي من خلال جعلي آخذ ملكية جميع المُمتلكات الإلهية، بأكبر قدرٍ مُمكن تصوره من قبل المخلوق. كان كل شيء لي: السماء، الأرض وحتى الله نفسه، الذي إمتلكتُ إرادته نفسها. شعرتُ بأني كنتُ مالكة للقداسة الإلهية، وُحبها، جمالها، قوتها، حكمتها وخيرها. شعرتُ بأني كنتُ ملكة كل شيء، ولم أشعر بأني كنتُ غريبة في منزل أبي السماوي. شعرتُ بأبوته بقوة والسعادة القصوى لكوني إبنته المُخلِصة. أستطيع أن أقول بأني كبرتُ على الرُكبتين الأبويتين لله، ولم أعرف حُبّاً آخراً أو علماً أخراً غير ذلك الذي جعله خالقي بداخلي. مَنْ يستطيع أن يقول ما الذي فعلته هذه الإرادة الإلهية بي؟ لقد رفعتني الى الأعلى جداً وزيّنتني جداً لدرجة إن الملائكة أنفسهم بقوا صامتين ولم يعرفوا من أين يبدأوا بالحديث عني.

الآن يا إبنتي العزيزة يجب أن تعلمي بأنه حالما أعطاني الأمر الإلهي أن أمتلك كل شيء، شعرتُ بأني مالكة كل شيء وكل شخص. غلّفت الإرادة الإلهية كل المخلوقات في نفسي بقدرتها وضخامتها وكل بصيرتها، وشعرتُ بمكان صغير في قلبي الأمومي لكل واحد منهم. من اللحظة التي حُبل بي فيها، حملتُكِ في قلبي، آهٍ، كم أحببتكِ، إني أحبكِ. أحببتكِ جداً لدرجة بأني عملتُ مثل أم أمام الله. صلواتي وحسراتي كانت لكِ، وبإنفعال أم قلتُ: "آه، كم أرغب برؤية إبنتي مالكة لكل شيء مثلي تماماً."

لذا إصغي لأمكِ: لا أريد أن تُميزي إرادتكِ البشرية بعد. إذا ما فعلتِ ذلك، كل شيء سيكون مُشاعاً بيني وبينكِ، ستمتلكين القوة الإلهية في قدرتكِ، كل الأشياء ستتحول الى القداسة الإلهية، ومحبتها وجمالها. وفي غيرة حبي، تماماً مثلما رتّل السامي العلو تسبحتي: "كلكِ جميلة، كلكِ مُقدسة، كلكِ نقية أنتِ يا مريم!" وأنا سأقول: "جميلة، نقية، مُقدسة هي ابنتي لأنها تملك الإرادة الإلهية."

من النفس:

يا ملكة السماء، أنا أيضاً أرحب بك قائلة: "كل الجمال والنقاء والقداسة هي أمي السماوية." أرجوك، أصلي لكِ، إنْ كان عندكِ مكان لي في قلبكِ الأمومي، أرجوكِ غلفيني به لكي أكون أنا أيضاً مُتأكدة من إني لا أعمل إرادتي بعد، بل دائماً إرادة الله، وسنكون نحن، الأم والإبنة، سعيدتين.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي، ستقولين ثلاث مرات المجد للآب... في ثلاثة أوقات بمثابة شكر للثالوث الأقدس من أجل تأسيسه ملكوت الإرادة الإلهية فيّ، مُعطياً إياي ملكية كل شيء. واجعلي كلمات الله خاصتك في كل مرة تقولين المجد للآب...، ستقولين لي: "كل الجمال والنقاء والقداسة هي أمي."

صلاة:

يا ملكة السماء إجعليني مملوكة من قبل الإرادة الإلهية.

اليوم السـابع

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلـهية

تأخذ صولجان القيادة،

والثالوث الأقدس يُقيمها أمينـة لسرّهِ

من النفس الى أمينـة السر الإلـهي:

أيتها الأم الملكة، إني هنا ساجدة عند قدميكِ. أشعر بأني، كطفلة، لا أستطيع أن أكون بدون أمي السماوية، ورغم إنك تأتين إليّ اليوم بمجد صولجان القيادة وبتاج الملكة، إلا أنكِ دائماً أمي. لذا بالرغم من إني أرتجف، فإني أرمي بنفسي بين ذراعيكِ، لكي تشفي الجروح التي سببتها إرادتي السيئة لنفسي المسكينة. إسمعي يا أمي الملكة، إنْ لم تعملي مُعجزة، إن لم تأخذي صولجانك للقيادة لكي ترشديني ولتمسكي إمبراطوريتكِ على كل أعمالي، لكي لا تكون لإرادتي أية حياة... واحسرتاه! لن يكون لي مصير جميل للمجيء الى ملكوت إرادتك الإلهية.

درس من ملكة السماء:

يا ابنتي العزيزة، تعالي بين ذراعَي أمكِ، وإنتبهي في إصغائك لي، وستسمعين ما لم يُسمَعْ من المعجزات التي فعلها الأمر الإلهي بأمك السماوية.

حالما أخذتُ مُلكية ملكوت الإرادة الإلهية، إنتهت خطواتها فيّ، وبما أن هذه الخطوات رمَزَتْ الى الأيام الستة للخلق: بإعلان الله للأمر فإنه أخذ في كل يوم كما لو كانت خطوة واحدة، مُنتقلاً من خلق شيء الى أخر. في اليوم السادس، أخذ الخطوة الأخيرة قائلاً: "فيات (أي أمْرْ أو ليكن):- لنصنع الأنسان على صورتنا وشبهنا." وفي اليوم السابع إستراح من أعماله، كما لو أنه أراد أن يتمتع بكل شيء خلقه بهذه العظمة. في راحته من أعماله، قال: "كم هي جميلة أعمالي! كل شيء في نظام وتوافق." وبتثبيت نظره على الإنسان، وبحرارة حُبه أضاف: لكنك أنت الأجمل! أنت تاج جميع أعمالي."

إن خلقي تجاوز جميع مُعجزات الخلق، لذا فإن الألوهية أرادت أن تأخذ، بأمرها، الخطوات الستة فيّ. حالما أخذتُ مُلكية ملكوت الإرادة الإلهية، إنتهت خطواتها الستة فيّ، وبدأت داخل نفسي حياتها بالكامل، كاملة ومُتكاملة. آه، على أي سمو إلهي تم وضعي من قبل الأسمى. لم تستطع السموات أن تصلني ولا أن تحتويني، كان ضوء الشمس ضئيلاً أمام ضوئي. لم يستطع شيء مخلوق أن يصل إليّ. لقد عبرتُ البحار الإلهية كما لو كانت خاصتي، أبي السماوي، الإبن والروح القدس تاقوا لأكون بين أذرعهم ليتمتعوا بإبنتهم الصغيرة. يا له من رضى هذا الذي شعروا به، بشعورهم بأني كلما أحببتهم، صليتُ لهم ووقرت سموهم، كانت محبتي وصلاتي وتوقيري تخرج من داخل نفسي، من مركز الإرادة الإلهية. شعروا بأن موجات من الحب الإلهي تخرج مني، العطور العفيفة، الأفراح غير الإعتيادية، التي بدأت من داخل السماء التي كونتها إرادتهم الإلهية في كينونتي الصغيرة، لدرجة أنهم لم يستطيعوا أن يتوقفوا عن ترديد: "كلها جميلة، كلها نقية، كلها مقدسة هي إبنتنا الصغيرة. كلماتها هي القيود التي تربطنا، نظراتها هي الرماح التي تُصيبنا، نبضات قلبها هي السهام التي تنفذ خلالنا

جاعلة إيانا في هيجان الحب." شعروا بقوة وقدرة إرادتهم الإلهية تخرج مني والتي جعلتنا غير قابلين للإنفصال، وأسموني "إبنتنا التي لا تُقهَرْ، التي إنتصرت حتى على وجودنا الإلهي."

الآن، إسمعي لي يا طفلتي، الثالوث الأقدس، مأخوذاً بفيض محبتي له، أخبرني: "يا إبنتنا المحبوبة، حبنا لا يستطيع المقاومة، إنه يشعر مُختنقاً إنْ لم نوكل لكِ بأسرارنا. لذا لقد إخترناكِ أمينة سرنا المخلصة، لكِ نريد أن نوكل أحزاننا وقراراتنا. مهما كلف الأمر، نريد أن نُخلّص الإنسان، أنظري كيف يذهب بإتجاه شفا الكارثة. سيسحبه تمرده نحو الشر بإستمرار. بدون الحياة والقوة والإسناد من إرادتنا الإلهية، حادَ عن طريق خالقه ومشى زاحفاً على الأرض، إنه ضعيف، مريض ومليء بالرذائل. لكن لا توجد طرق أخرى لإنقاذه، ولا طرق أخرى لخروجه غير أن ينزل الكلمة الإلهية ويأخذ هيأة الإنسان وتعاساته وخطاياه على نفسه، ويُصبح أخاه، ويُخضعه بواسطة قوة الحب والألام التي لم يُسمع بها، ويُعطيه الكثير من الثقة لدرجة تجعله قادراً على أن يرجع ثانية الى ذراعنا الأبوي. آه، كم نحزن على مصير الإنسان! حزننا عظيم جداً، ولا نستطيع أن نوكل به الى أحد بسبب عدم إمتلاكه إرادة إلهية للسيطرة عليهم. لم يستطيعوا إدراك حزننا أو الشرور المُهلكة للإنسان الواقع في الخطيئة. لكِ، لكِ، يا مَنْ تملكين أمرنا، تُعطى القدرة على إداراكها. لذلك، نريد أن نكشف أسرارنا لكِ بإعتباركِ أمينة سرنا الخاصة، ونضع صولجان القيادة في يديكِ، لكي تُسيطري وتحكمي على كل شيء، ويُمكن لسلطانكِ أن يكسب الله والإنسان، وتجلبيهم لنا مثل أبنائنا، وتُوّلديهم من جديد في قلبكِ الأمومي."

مَنْ يستطيع أن يُخبركِ يا طفلتي العزيزة، ما الذي شعر به قلبي جراء هذه الأحاديث الإلهية؟ لقد إنفتح فيّ وريد من الحزن الشديد، وقد ألزمتُ نفسي، حتى لو كلف ذلك حياتي، أن أكسب الله والإنسان وأن أوحدهم سوية.

الآن يا طفلتي إسمعي الى أمكِ: أنا رأيتُكِ مُتفاجئة بسماعك لي أحكي لكِ قصة إمتلاكي لملكوت الإرادة الإلهية. الآن إعلمي بأن هذا المصير قد أعطِيَ لكِ أيضاً. إنْ قررتِ أن لا تفعلي إرادتكِ أبداً، ستُشكّل الإرادة الإلهية سماءها في نفسكِ، ستشعرين بعدم الإنفصال عن الألوهية، وبأن صولجان القيادة على نفسكِ وعلى ألامكِ قد أعطي لكِ. لن تعودي عبدة لنفسكِ لأنه فقط الإرادة البشرية تضع المخلوق المسكين في العبودية وتقص أجنحة محبته تجاه الواحد الذي خلقه، وتُبعد عنه القوة والسَند والثقة في طرح نفسه بين ذراعي الأب السماوي، بطريقة يكون فيها غير قادر على معرفة أيّ من أسراره، أو حبه العظيم الذي أحبه به، لذا يعيش مثل غريب في منزل أبيه السماوي. أية مسافة تضع الإرادة البشرية بين الخالق والمخلوق!

لذلك إسمعي لي: إجعليني راضية، أخبريني بأنك لن تعودي تُعطي الحياة لإرادتكِ، وأنا سأملأك تماماً بالإرادة الإلهية.

من النفس:

أيتها الأم القديسة ساعديني، ألا ترين كيف إني ضعيفة؟ دروسكِ الجميلة تُحركني نحو الدموع وأبكي على سوء حظي الكبير بسبب سقوطي عدة مرات في حيرة القيام بعمل إرادتي الخاصة، وأفصل نفسي عن خالقي. أرجوكِ، كوني أمي، لا تتركيني لنفسي. بقوتكِ وحّدي الإرادة الإلهية بإرادتي، غلفيني في قلبكِ الأمومي الذي سأكون فيه مُتأكدة من إني لن أفعل إرادتي.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستبقين تحت عباءتي لتتعلمي أن تعيشي تحت نظري وتقولين ثلاث مرات "السلام لك يا مريم" لي، ستُصلين لي لتجعلي كل شخص يعرف الإرادة الإلهية.

صلاة:

أيتها الأم القديسة غلفيني في قلبكِ كي أتعلم منكِ أن أحيا في الإرادة الإلهية.

اليوم الثامن

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية

تستلم تفويضاً من خالقها لتضع مصير البشرية في أمان.

من النفس الى الوكيلة الإلهية:

ها أنا معكِ أيتها الأم السماوية. أشعر بأني لا أستطيع أن أكون بدون إمي العزيزة. إن قلبي المسكين قلق، وأشعر بسلام فقط عندما أكون في حضنكِ مثل طفل صغير، ومُتعلقة بقلبك، لأسمع دروسك. نبرتك الحلوة تُحلي كل المرارة، وتربط إرادتي بحلاوة، وتضعها مثل مِسند القدمين تحت الإرادة الإلهية، إنها تجعلني أشعر بأمبراطوريتها الحلوة، حياتها وسعادتها.

رسالة من الوكيلة السماوية:

إبنتي العزيزة، إعلمي بأني أحبك كثيراً، ثقي بأمكِ، وكوني مُتأكدة من إنكِ ستنتصرين على إرادتكِ. إنْ كنتِ مُخلصة لي سأتولى المسؤولية الكاملة عليكِ، سأعمل معكِ مثل أمكِ الحقيقية. لذا إستمعي الى ما فعلته أمام الله.

لم أفعل شيئاً غير أن أقرّب نفسي الى ركبتي أبي السماوي. كنتُ صغيرة، لم أولد بعد، لكن الإرادة الإلهية التي أملك حياتها، جعلت زياراتي لخالقي مُمكنة لي. جميع الأبواب والطرق كانت مفتوحة أمامي، ولم أكن خائفة منهم. فقط الأرادة البشرية تُسبّب الخوف والخشية وعدم الثقة وتضع المخلوق المسكين بعيداً عن الذي يُحبه جداً، والذي يريد أن يكون مُحاطاً بابنائه. لذا إذا كان المخلوق خائفاً ويخشى ولا يعرف كيف يكون مثل إبن وأب مع خالقه، فإن تلك علامة بأن الإرادة الإلهية لا تحكم فيه. لذا فهم المُعذبون، والذين يُقاسون من الإرادة البشرية. لهذا لا تُنفذي إرادتك البشرية أبداً، لا تريدي أن تُقاسي وتُعذبي نفسكِ بنفسكِ، لأن هذا الأكثر رُعباً ومُعاناةً ومن دون إسناد أو قوة.

إصغي إلي: أنا وضعتُ نفسي بين ذراعي الألوهية، وقد هيأوني وعملوا عيداً برؤيتي. لقد أحبوني كثيراً جداً لدرجة إنه عندما كنتُ أظهر كانوا يسكبون بحاراً أكثر من الحب والقداسة داخل نفسي. لا أتذكر أبداً إني إنفصلتُ عنهم دون يُضيفوا لي هدايا أخرى مُفاجئة.

بينما كنتُ بين أذرعهم، صليتُ بدموع وحسرات عدة مرات من أجل الجنس البشري، بكيتُ من أجلكِ يا ابنتي ومن أجل الجميع. بكيتُ بسبب إرادتك المُتمردة، بسبب قدركِ الحزين برؤية نفسكِ تتقلص الى العبودية بواسطتها، والتي تجعلك غير سعيدة. رؤية إبنتي غير سعيدة تجعلني أذرف دموعاً مُرّة الى درجة إن يدي أبي السماوي يبتلان ببكائي. إستمرت الألوهية، وهي مُتأثرة ببكائي، قائلة: "إبنتنا المحبوبة، حُبُّكِ يربطنا، دموعكِ تُطفيء نار عدلنا الإلهي، صلواتكِ قرّبَتنا كثيراً من المخلوقات لدرجة لا نعرف كيف نُقاومكِ. لذا نُعطي لكِ تفويضاً أن تضعي مصير الجنس البشري في أمان. ستكونين وكيلتنا في وسطهم. لك نُوكل نفوسهم، ستُدافعين عن حقوقنا، مُتحاملين عليكِ بخطاياهم، ستكونين في الوسط بينهم وبيننا، لتجديد التوازن على كلا الجانبين. نحن نشعر فيكِ بالقوة التي لا تُقهر لإرادتنا الإلهية، التي من خلالكِ، تُصلي وتبكي. مَنْ يستطيع أن يُقاومكِ؟ صلواتكِ أوامر، دموعكِ تحكم كياننا الإلهي. لذا تقدمي في عملكِ."

يا إبنتي العزيزة، شعر قلبي الصغير بأنه مُستنفد بحب الطريقة الحنونة للكلام الإلهي، وبكل الحب قبلتُ بتفويضهم قائلة لهم: "أيتها السُلطة السامية، أنا هنا بين ذراعكم، ضعوني بأية طريقة تريدون، سأضحي حتى بحياتي، ولو كانت لي حياة على عدد المخلوقات لكنتُ وضعتُها في خدمتهم وخدمتكم، لأجلبهم بكل أمان الى ذراعكم الأبوي." ومن دون أن أعرف في حينها بعد بأني سأكون أم الكلمة الإلهية ، شعرتُ في داخلي بالأمومة

المُزدوجة: أمومة تجاه الله للدفاع عن حقوقه العادلة، وأمومة تجاه المخلوقات لجلبهم الى الأمان. شعرتُ بنفسي أم الكل. الإرادة الإلهية التي حكمت فيّ، والتي لا تعرف كيف تعمل أعمالاً مُنفصلة عني، جلبت الله وجميع الناس من كل الأزمان الى داخلي. شعرتُ في قلبي الأمومي بأن الله مُهان، وأردتُ أن أرضيه، شعرتُ بالمخلوقات تحت سلطة العدل الإلهي. آه، كم من الدموع الكثيرة ذرفتُ. أردتُ أن أجعل دموعي تنزل داخل كل قلب لأدع كل شخص يشعر بأمومتي التي كلها حب. بكيتُ من أجلكِ ومن أجل الجميع يا ابنتي. لذا إستمعي لي، إرحمي بكائي. خُذي دموعي لكي تُطفئي ألامي، ولأجعل إرادتكِ تفقد حياتها. أرجوك، إقبلي تفويضي بأن تعملي إرادة خالقكِ دائما.

من النفس:

أيتها الأم السماوية، إن قلبي المسكين لا يستطيع أن يتحمل سماع كم تُحبيني. آه، أنتِ تُحبيني كثيرا جداً الى درجة البكاء من أجلي. أنا أشعر بدموعكِ تنزل الى داخل قلبي، ومثل الكثير من الجروح، تُصيبني وتجعلني أفهم كم تُحبيني. أريد أن أمزج دموعي بدموعكِ، وأصلي لكِ، وأبكي كي لا تتركيني لوحدي أبداً، وأن تراقبيني في كل شيء، وحتى أضربيني إن إقتضت الضرورة. كوني أمي، وأنا إبنتكِ، سأدعكِ تفعلين أي شيء معي، كي يكون تفويضكِ هو ما أرحبّ به، وأنتِ تجلبيني الى ذراعي الأب السماوي، كعملٍ مُنجز للتفويض الألهي.

تضحية الصغيرة:

اليوم لتكريمي ستُعطيني إرادتكِ، ألامكِ، دموعكِ كل قلقكِ، شكوككِ ومخاوفكِ في يدي الأموميتين، لكي، كأم لكِ، أحفظها في مخزن داخل قلبي الأمومي، كعهود من إبنتي. وسأعطيكِ العهد الثمين للإرادة الإلهية.

صلاة:

أيتها الأم الإلهية، أسكبي دموعكِ داخل نفسي، كي تشفي الجروح التي تفعلها إرادتي لي.

اليوم التاسع

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية

مُعَيَّنة من قبل صانع السلام السماوي الإلهي

ورباط السلام بين الخالق والمخلوق

من النفس الى ملكتها السماوية:

أيتها السيدة الملكة وأمي العزيزة، أرى بأنكِ تناديننني وأنت تشعرين بحرارة الحب الذي يحترق في قلبكِ، لأنكِ تريدين أن تحكي لي ما الذي فعلته لإبنتكِ في ملكوت الإرادة الإلهية. كم هو جميل أن أراكِ توجهين خطواتكِ نحو خالقكِ، وهم يسمعون وطء قدميكِ، نظروا إليكِ وشعروا مُصابين بنقاء نظراتكِ، وإنتظروكِ لكي يكونوا مُشاهدين لإبتسامتكِ البريئة، ليبتسموا لكِ، وليُسلوا أنفسهم بكِ. أرجوك، أيتها الأم القديسة، في أفراحكِ، في إبتساماتكِ الطاهرة مع خالقكِ، لا تنسي إبنتكِ التي تعيش في المنفى، المُحتاجة التي تريد إرادتها أن تسترق النظر وغالباً ما تريد أن تسحقني وأن تختطفني من ملكوت الإرادة الإلهية.

درس ملكة السماء:

يا ابنة قلبي الأمومي، لا تخافي، لن أنساكِ أبداً. على العكس، إنْ عملتِ الإرادة الإلهية دائماً وعشتِ في مملكتها، سنكون غير قابلتين للإنفصال، سأحملكِ دائماً مُشبكة بيدي لأقودكِ وأكون مُرشدة لكِ، لكي تتعلمي كيف تعيشين في الإرادة الأسمى. لذا، أطردي الخوف، فكل شيء فيه سلام وأمان. الإرادة البشرية هي مُقلقة النفوس، وتضع في الخطر أكثر الأعمال جمالاً وأكثر الأشياء قُدسية. كل شيء غير آمن فيها: القداسة، الفضائل وحتى خلاص النفوس يكون في خطر. صفة الشخص الذي يعيش في الإرادة البشرية هي إنه يكون كثير الإلتفاف. مَنْ يستطيع أن يثق بواحدة تترك نفسها لأن يُهَيمَن عليها بالإرادة البشرية؟ لا أحد، ولا حتى الله، ولا البشر! إنها تبدو مثل القصبة الخاوية التي تميل مع كل هبّة ريح. لذا يا طفلتي العزيزة، إذا ما أرادت هبّة ريح أن تجعلكِ غير ثابتة، إغمري نفسكِ في بحر الإرادة الإلهية، وتعالي لتختفي في حضن أمكِ لكي أدافع عنكِ من ريح الإرادة البشرية، وأمسك بكِ بقوة بين ذراعي، لأجعلكِ ثابتة وواثقة على طول طريق الملكوت الإلهي.

الآن يا إبنتي إتبعيني أمام السيادة الإلهية وإسمعي لي. بحركاتي السريعة سأصل الى أذرعهم الإلهية، وعند الوصول سأشعر بحبهم الغامر الذي يُغطيني مثل الموجات القوية. آه، كم هو جميل أن تكوني محبوبة من الله. في هذا الحب يشعر الشخص بالسعادة والقداسة والفرح الذي لا نهاية له، ويشعر الشخص بأنه جميل جداً لدرجة إن الله نفسه يشعر بالبهجة القصوى بسبب الجمال المؤثر الذي يجعله في المخلوق الذي يُحبه.

أردتُ أن أتشبه بهم وبالرغم من صغري، لم أرِد أن أبقى قاصرة في حبهم، لذا من موجات الحب التي أعطوها لي، شكلتُ موجاتي لكي أغطي خالقي بحبي. بعملي هذا، كنتُ أبتسم لأني كنتُ أعرف بأن حبي لا يُمكنه أن يُغطي ضخامة حُبهم. لكن بالرغم من ذلك، كنتُ أحاول، وإبتسامتي البريئة كانت ترتفع على شفتي. كان الله يبتسم بسبب إبتسامتي، وأقام عيداً وسلى نفسه بصغري.

الآن في وسط لحظات حُبنا تذكرتُ الحالة المؤلمة لعائلتي البشرية على الأرض، لأني أنا أيضاً كنتُ من نسلهم، فحزنتُ وصيلتُ من أجل أن ينزل الكلمة الأزلية ويضع علاجاً لهم. وقد قلتُ هذا بضعف شديد لدرجة إنه تغّيرَتْ الإبتسامة وكذلك العيد الى بكاء. تأثر الله بدموعي جداً لدرجة إنه ضمني الى الصدر الإلهي، لا سيما وإنها كانت دموع شخص صغير، وجففوا دموعي وقالوا لي: "يا إبنة لا تبكي، تمسكي بالشجاعة. بين يديكِ وضعنا مصير الجنس البشري، لقد أعطيناكِ تفويضاً، والآن لكي نُعزيكِ أكثر نجعلكِ صانعة سلام بيننا وبين

العائلة البشرية. إذن، أعطيَ لكِ أن تُصالحينا. قوة أرادتنا التي تحكم فيكِ تُلزمنا أن نُعطي قُبلة السلام للبشرية المسكينة، الضعيفة وغير المأمونة."

مَنْ يستطيع أن يُخبر يا إبنتي ما الذي شعر به قلبي في هذا اللطف الإلهي؟ كان حبي كبيراً لدرجة إني شعرتُ بالإغماء، والإنفعال والقلق، بحثتُ عن حب أكثر راحة لحبي.

الآن، كلمة لكِ يا ابنتي: إنْ أصغيتِ لي بطردِ إرادتكِ وإعطاء الموقع الملكي للأمر الإلهي، أنتِ أيضاً ستكونين محبوبة بحب عارم من قبل خالقكِ، ستكونين إبتسامته، وستضعيه في عيد، وسيكون رباط من السلام بين العالم والله.

من النفس:

أيتها الجميلة، ساعدي إبنتكِ. أنتِ بنفسكِ ضعيني في بحر الإرادة الإلهية، وغطيني بموجات الحب الأزلي، كي لا أرى وأسمع أي شيء غير الإرادة الإلهية والحب الإلهي.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي، ستسألينني عن جميع أعمالي وستحبسيها في قلبكِ لدرجة إنكِ تشعرين بقوة الإرادة الإلهية التي تحكم فيّ. وبعدها ستُقدميها أنتِ لله لتشكريه على جميع المناصب التي أعطاها لي لكي يُخلص المخلوقات.

صلاة:

يا ملكة السلام، إجعلي الإرادة الإلهية تُعطيني قُبلة السلام.

اليوم العاشـر

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

الفجر الذي يبزغ ليهزم ليل الإرادة البشرية.

الولادة المجيدة.

من النفس الى ملكة السماء:

ها أنا هنا يا أمي القديسة بالقرب من حضنكِ لأشاهد ولادتكِ العجائبية. السماء مُنذهلة والشمس مُشرقة عليكِ بضوئها، الأرض مُتهللة بفرح وتشعر بالتكريم لأن الملكة الصغيرة المولودة حديثاً تسكنها، الملائكة تتسابق فيما بينها للإحاطة بمهدكِ، لتكريمكِ وليكونوا جاهزين لرغباتك. الكل يُكرمكِ ويريد أن يحتفل بمولدكِ. أنا أوحد نفسي مع الجميع، وأسجد أمام مهدكِ حيث أرى ببهجة قصوى أمكِ حنّة وأباك يوياقيم. أريد أن أخبركِ كلمتي الأولى، أريد أن أثق لكِ بسري الأول. أريد أن أفرّغ قلبي في قلبكِ، وأقول: "أمي، أنتِ التي هي فجرالأمر الإلهي وبشيرته على الأرض، أرجوكِ أطردي الليل المظلم للإرادة البشرية من نفسي ومن كل العالم. آه، نعم عسى أن يكون مولدكِ أملنا الذي يُجدّدنا مثل فجر جديد للنعمة في ملكوت الإرادة الإلهية."

درس الملكة المولودة حديثاً:

يا إبنة قلبي، كانت ولادتي عجائبية، لا توجد ولادة أخرى يُمكن أن يُقال عنها بأنها مشابهة لولادتي. لقد طوقتُ داخل نفسي السماء، وشمس الإرادة الإلهية، وكذلك أرض بشريتي التي هي أرض مُقدسة ومُباركة ضمّتْ أعظم الأزهار جمالاً. ورغم إني كنتُ مولودة حديثاً إلا أني طوقتُ المُعجزة الأعظم من بين المُعجزات: وهي أنْ تحكم فيَّ الإرادة الإلهية، التي حوطّتْ داخلي سماءً أجمل وشمساً أكثر تألقاً من تلك التي لبقية الخلق، والتي كنتُ أيضاً ملكتها، فضلاً عن بحر النعم اللامحدود، والتي همست بإستمرار: "حبٌ، حبٌ لخالقي." لذا كانت ولادتي هي الفجر الحقيقي الذي طرد ليل الإرادة البشرية، ومثلما بقيتُ أنمو، كوّنتُ الفجر، وناديتُ على النهار الأكثر إشراقاً، لأجعل شمس الكلمة الإلهية تشرق على الأرض.

إبنتي، تعالي الى حضني لتسمعي أمكِ الصغيرة الناعمة. حالما وُلِدْتُ، فتحتُ عيني لأرى هذا العالم السُفلي، لأذهب في بحثٍ عن جميع أبنائي لكي أحوطهم في قلبي وأعطيهم محبتي الأمومية وأجدّدهم في الحياة الجديدة للمحبة والنعمة، وأعطيهم الخطوة لأدعهم يدخلون في ملكوت الأمر الإلهي، الذي كنتُ فيه المالكة. اردتُ أن أعمل كملكة وكأم، مُطوقة كل شخص في قلبي، لأضع كل شخص في أمان، وأعطيهم الهدية العظيمة للملكوت الإلهي. لقد وضعتُ في قلبي كل شخص، لأنه لا توجد قيود للواحد الذي يملك الإرادة الإلهية، بل إمتدادات غير مُحددة. لذلك نظرتُ إليكِ أيضاً يا إبنتي، لم يفر مني أحد. وبما إنه في ذلك اليوم إحتفل الكل بمولدي، فإنه كان أيضاً عيداً لي. لكن عندما فتحتُ عيني على الضوء، حزنتُ برؤية المخلوقات في الليل الكثيف للإرادة البشرية.

آه، في أية هاوية من الظلام تجد الخليقة نفسها مغلفة عندما تدع نفسها مُسيّرة بإرادتها. إنه ليل حقيقي، لكنه ليل بدون نجوم، وبرق سريع تتبعه بسهولة بروق، التي بصوتها، تزيد من كثافة الظلام أكثر، وتُفرغ العاصفة على الخليقة المسكينة، عواصف الخوف والضعف والمخاطر والسقوط في الشر.

بقي قلبي الرقيق مطعوناً برؤية ابنائي في هذه العاصفة المُرعبة، التي سحقهم فيها ليل الإرادة البشرية.

الآن إستمعي الى أمكِ الصغيرة: أنا ما زلت في المهد، إني صغيرة، أنظري دموعي التي ذرفتها من أجلكِ. في كل مرة تفعلين فيها إرادتكِ، يكون ليلاً تعمليه لنفسكِ، ولو علمتِ كم يؤذيكِ هذا الليل لبكيتِ معي. إنه يجعلكِ تخسرين ضوء النهار للإرادة المُقدسة، إنه يقلبكِ رأساً على عقب، إنه يشُلّكِ الى الأبد، إنه يكسر الحب الحقيقي فيكِ، وتبقين مثل شخص مريض مسكين يفتقد الأشياء المهمة ليتعافى. آه، يا إبنتي، طفلتي العزيزة، إسمعي لي، لا تعملي إرادتكِ أبداً، أعطيني كلمتكِ بأنكِ ستجعلين أمكِ الصغيرة الناعمة راضية.

من النفس:

أمي الصغيرة القديسة، أشعر بنفسي ترتجف بسماع الليل القبيح لإرادتي. لذا أنا هنا عند مهدكِ أطلب منكِ النعمة التي بولادتكِ العجائبية تجعليني أولد من جديد في الإرادة الإلهية. سأكون دائماً بالقرب منكِ أيتها الطفلة السماوية الصغيرة، سأوحّد صلواتي ودموعي مع صلواتكِ ودموعكِ، لألتمس، لنفسي وللجميع، ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض..

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي، ستأتين ثلاث مرات لزيارتي في مهدي، قائلة لي في كل مرة: "أيتها الطفلة السماوية الصغيرة، إجعليني أولد معكِ من جديد في حياة الإرادة الإلهية."

صلاة:

أمي الصغيرة، إجعلي فجر الإرادة الإلهية يشرق داخل نفسي.

اليوم الحادي عشر

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية،

في السنوات الأولى من حياتها هنا، تُكوّن فجرا أعظم تألقاً،

ولتصنع ضوء النهار الذي نتوق إليه والنعمة التي تشرق في القلوب.

من النفس الى الملكة الطفلة الصغيرة:

ها إني ثانية بالقرب من مهدكِ أيتها الأم السماوية الصغيرة. إن قلبي الصغير يشعر مفتوناً بجمالكِ وإني غير قادرة على إبعاد نظري عن هذا الجمال النادر جداً. يا لحلاوة نظرتكِ، حركة يديك الصغيرتين تدعوني لأحضنكِ ولأتعلق بكِ وأضع نفسي في قلبكِ، المغمور بالحب. أيتها الأم الصغيرة القديسة، أعطني لهيبكِ كي يحرق إرادتي البشرية، ولأستطيع أن أجعلكِ راضية وأعيش في الإرادة الإلهية سوية معكِ.

درس من ملكة السماء:

إبنتي، لو تعلمين كم يفرح قلبي الأمومي الصغير برؤيتكِ بالقرب من مهدي وتسمعين لي. أشعر بنفسي، بكل الحقائق، إني ملكة وأم، لأني بإمتلاكك بالقرب مني، لستُ أماً طاهرة أو ملكة بدون ناس بل عندي إبنتي العزيزة التي تُحبني كثيرا جداً، وتريدني أن أقوم لها بدور الأم والملكة. لذا أنتِ حاملة الفرح لأمكِ، حيث إنكِ جئتِ الى حضني لتتعلمي مني كيف تعيشين في ملكوت الإرادة الإلهية. أنْ أمتلك طفلة تريد أن تعيش سوية معي في هذا الملكوت الذي مقدسٌ وعظيم هو مجده، لهو تكريم وعيد لأمكِ. لذا إنتبهي لي يا طفلتي العزيزة وأنا سأستمر أحكي لك عجائب ولادتي.

كان مهدي مُحاطاً بالملائكة الذين تنافسوا فيما بينهم لغناء تهويدات النوم لي، ملكتهم المُطلقة. وبما إني كنتُ قد وُهِبتُ العقل والعلم، مسكوبان فيّ من قبل خالقي، فإني قمتُ بعملي الأول وهو توقير الثالوث الأقدس الفاتن، بعقلي، وكذلك بكلماتي الطفولية من صوتي الضعيف الطفولي. وقد كانت حماسة محبتي للعظمة المُقدسة عظيمة جداً لدرجة إني شعرتُ بنفسي تذبل، وكنتُ في هذيان لأن أكون بين أذرع الألوهية، لأحصل على معانقتهم وأعطيهم نفسي. وهكذا بالنسبة للملائكة، التي كانت رغباتي أوامر لهم، فقد رفعوني وحملوني على أجنحتهم، وجاؤوا بي بين الذراعين المحبوبين لأبي السماوي. آه، بأي حبٍ إنتظروني. كنتُ قادمة من المنفى وقد كانت التوقفات القصيرة للإنفصال بيني وبينهم سببا في نيران جديدة من الحب، كانت هدايا جديدة قد هيأوها لي، ليعطوها لي، وكنتُ أجد تدابير جديدة لأطلب الشفقة والرحمة لأبنائي الذين، بعيشهم في المنفى، كانوا تحت سوط العدل الإلهي. قلتُ لهم ونفسي مُذابة بالكامل في الحب: "أيها الثالوث الفاتن، أشعر سعيدة، أشعر بنفسي ملكة، ولا أعرف ما هي التعاسة والعبودية. على العكس، بسبب أن إرادتكم تحكم فيّ، فإن الفرح والسعادة عظيمان جدا وكثيران لدرجة أشعر إني بصغري لا أستطيع أن أطوقها كلها. لكن في مثل هذه السعادة، يوجد شريان من المرارة الشديدة في قلبي الصغير: أشعر فيه بأن أبنائي غير سعداء، وإنهم عبيد لإرادتهم المُتمردة. أشفق عليهم أيها الأب الأقدس... أشفق عليهم. أرجوك إجعل سعادتي كاملة، إجعل أولئك الأبناء التعساء سعداء، إني أحملهم أكثر من أي أم، داخل قلبي الأمومي. دع الكلمة الإلهية ينزل على الأرض، وكلُ شيءٍ سيصلح. ولن أنزل من ركبتك الأبوية إنْ لم تُعطني عمل النعمة، التي أستطيع بها أن أجلب لأبنائي الأخبار الجيدة لخلاصهم."

تأثرت الألوهية بصلواتي، وملأتني بهدايا جديدة وقالوا لي: "عودي الى المنفى وإستمري بالصلوات. أنشري ملكوت الإرادة الإلهية في جميع أعمالكِ، لأنه في الوقت المناسب سنجعلكِ راضية." لكنهم لم يخبروني متى أو أين سينزل.

هكذا رحلتُ من السماء، فقط لأنفّذ الإرادة الإلهية. هذه كانت أعظم لحظة تضحية بطولية لي، لكني عملتها بفرح لكي تكون الإرادة الإلهية لوحدها سائدة عليّ.

الآن إسمعي لي يا إبنتي. كم كلفتني نفسكِ، لدرجة إغاظة البحر الهائل لأفراحي وسعادتي. في كل مرة تفعلين بها إرادتكِ، تجعلين نفسكِ أَمَةً وتشعرين بتعاستكِ، وأنا كأم لكِ، أشعر في قلبي بتعاسة إبنتي. آه، كم هو مُحزن أن يكون لي أبناء تُعساء. وكيف يجب عليكِ أن تأخذي بعين الإعتبار القيام بالأرادة الإلهية، منذ أن وصلتُ الى نقطة الرحيل من السماء لكي لا تكون لإرادتي حياة فيّ.

الآن يا إبنتي إستمري بالإصغاء إليّ: في كل عملٍ من أعمالكِ، يجب أن يكون أول ما تقومين به هو أن توقري خالقكِ، أن تعرفيه وأن تُحبيه. هذا يضعكِ في نظام الخلق، وتُميّزين الواحد الذي خلقكِ.

هذا هو الواجب الأقدس لكل مخلوق: أن يُميز أصله.

الآن يجب أن تعرفي بأن حملي لنفسي الى السماء، نزولي وصلاتي كونّت فجراً جديدا حولي، والذي بإنتشاره في العالم أجمع، أحاط قلوب أبنائي، بحيث، من الفجر، يمكن أن يشرق الفجر، ليأتي اليوم الجليل المُنتظَر للكلمة الإلهية على الأرض.

من النفس:

أيتها الأم السماوية الصغيرة، برؤيتي إياكِ وُلِدتِ لتّوكِ، وأنتِ تُعطيني دروساً مُقدسة بهذا الشكل، أشعر مُبتهجة جداً ومُدركة كم أحببتني، لدرجة إنكِ جعلتِ نفسكِ حزينة بسببي. أرجوكِ أيتها الأم القديسة، أنتِ التي أحببتني بهذا القدر، دعي القوة، المحبة والأفراح التي غمرتكِ أنْ تنزل الى قلبي وتملأه لكي لا تجد إرادتي مكانا للحياة فيّ، وعسى أن تتخلى عن مكانها لسيادة الإرادة الإلهية.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي ستقومين بثلاثة أعمال توقير لخالقكِ، قولي ثلاث مرات: المجد للآب ... لشكره على المرات الكثيرة التي أستلمت بها نعمة أن يُسمح لي بالوجود في حضرتهم.

صلاة:

أيتها الأم السماوية، إجعلي فجر الإرادة الإلهية تشرق داخل نفسي.

اليوم الثاني عشر

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية

تترك المهد، تمشي خطواتها الأولى،

وبأعمالها الطفولية تُنادي على الله لينزل الى الأرض،

وتدعو المخلوقات للعيش في الإرادة الإلهية.

من النفس الى الملكة السماوية الصغيرة:

ها إني أجيء إليكِ ثانية طفلتي الصغيرة العزيزة، في بيت الناصرة. أريد أن أكون مُشاهدة لعمركِ الرقيق، أريد أن أعطيك يدي وأنتِ تقومين بخطواتكِ الأولى وتتكلمين مع أمكِ القديسة ومع أبيكِ يوياقيم. مع صِغركِ، بعد أن تعلمتِ كيف تمشين، تُساعدين القديسة حنة في وظائف صغيرة. يا أمي الصغيرة، كم أنتِ عزيزة عليّ، كُلّكِ مُدهشة. أرجوكِ إعطيني دروسكِ لكي أتبع طفولتكِ وأتعلم منكِ في الأعمال البشرية الصغيرة أيضاً، لأحيا في ملكوت الإرادة الإلهية.

درس الملكة الصغيرة للسماء:

إبنتي العزيزة، رغبتي الوحيدة هي المُحافظة على إبنتي قريبة مني. بدونكِ أشعر بالوحدة، ليس لدي أحد أستطيع أن أوكل أسراري له. لذا إنها عنايتي الأمومية التي تطلب أن تكون إبنتي بالقرب مني، وأحفظها في قلبي، ولكي أعطيكِ دروسي، وأجعلكِ تفهمين كيف تعيشين في ملكوت الإرادة الإلهية.

لكن الإرادة البشرية لا تدخل في هذا الملكوت، فتبقى مسحوقة وفي فعل إستلام الموت المستمر أمام ضوء وقداسة وقوة الإرادة الإلهية. لكن هل تعتقدين بأن الإرادة البشرية تبقى حزينة بسبب أن الإرادة الإلهية تُبقيها في فعل الموت بشكل مُستمر؟ آه، كلا... كلا... بل إنها تشعر سعيدة في أنها عند موت إرادتها، تلد الإرادة الإلهية ثانية وتشرق مُنتصرة وفائزة عليها، جالبة لها الفرح والسعادة دون نهاية. يكفيكِ يا إبنتي العزيزة أن تفهمي ما معنى أن يدع الشخص نفسه مُسيّراً بواسطة الإرادة الإلهية وأن يختبرها. بالنسبة للمخلوقة التي تمقت إرادتها الخاصة، فإنها تُفضل أن تدع نفسها تتمزق إرَباً على أن تخرج خارج الإرادة الإلهية.

الآن إصغي إليّ، لقد رحلتُ من السماء فقط لأعمل إرادة الواحد الأزلي، ورغم أني كنتُ أملك سمائي في داخلي، والتي هي الإرادة الإلهية، وكنتُ غير مُنفصلة عن خالقي، إلا أنني استمتعتُ بوجودي في الموطن السماوي. أكثر من ذلك، بما أن الإرادة الإلهية فيَّ، شعرتُ بحقوقي البنوية في أن أكون معهم، لأدع نفسي تهتز كطفلة صغيرة رقيقة في ذراعهم الأبوي، لأشارك في جميع الأفراح والسعادة، الغنى والقداسة التي ملكوها وبأكثر ما أستطيع أن آخُذ وأملأ نفسي كثيراً جداً لدرجة أكون بها غير قادرة أن أحتوي أكثر. وقد فرح الله برؤيتي، بدون خوف بل بالحب الأسمى ملأتُ نفسي بصلاحهم، ولم أتفاجأ بأنهم تركوني آخذ ما أردت. كنتُ إبنتهم... كانت الإرادة التي حرّكتنا هي واحدة، كل ما أرادوه أردته أنا أيضاً. لذا شعرتُ بأن مُمتلكات الأب السماوي كانت لي. الفرق الوحيد هو إني كنتُ صغيرة ولم أستطع أن أعانقهم أو آخذ كل خيرهم مهما أخذتُ منهم، فقد بقي الكثير لدرجة إني لم أملك القدرة على إحتوائهم، لأني كنتُ دائماً مخلوقة، في حين إن الألوهية كانت عظيمة... هائلة وبفعل واحد إحتووا كل شيء.

لكن بالرغم من هذا، في لحظة جعلوني أفهم بأنه كان يجب أن أحرم نفسي من أفراحهم السماوية ومن عناقهم الطاهرالذي أعطيناه لبعضنا، رحلتُ من السماء بدون أي تردد، وعُدْتُ وسط أبوي العزيزين. أحبوني كثيرا جداً، كنتُ محبوبة، مُدهشة، فرحة، مُسالمة، ومملوءة بنعمة طفولية، لكي أحصل على محبتهم لي. كانوا لطفاء جداً معي، وكنتُ جوهرتهم. عندما نظروا إليّ بين ذراعهم شعروا بأشياء غير إعتيادية وبالحياة الإلهية تخفق فيَّ.

الآن يا إبنة قلبي يجب أن تعرفي أنه بمجرد أن بدأت حياتي هنا، إمتدّ ملكوت الإرادة الإلهية على جميع أعمالي. لذا فإن صلواتي، كلماتي، خطواتي، طعامي، النوم الذي نمته، الأعمال الصغيرة التي ساعدتُ امي بها، كانت تجري بواسطة الإرادة الإلهية. وبما أني كنتُ دائماً أحملكِ في قلبي فإني ناديتكِ كطفلتي في جميع أعمالي. ناديتُ على أعمالكِ لتكون سوية مع أعمالي، ليمتدّ ملكوت الإرادة الإلهية في أعمالكِ أيضاً ، حتى غير المهمة منها. لاحظي كم أحببتُكِ: إنْ صليتُ، دعوتُ صلواتك الى صلواتي لكي تستلم صلواتك وصلواتي نفس القيمة والقوة... قيمة وقوة الإرادة الإلهية. إنْ تكلمتُ... دعوتُ كلمتكِ، إنْ مشيتُ... أدعو خطواتكِ، إنْ عملتُ أعمالاً بشرية صغيرة لا مفر منها للطبيعة البشرية مثل جلب الماء، الكنس، مساعدة أمي بمناولتها الحطب لكي تشعل النار، وأشياء أخرى مُشابهة... دعوت نفس أعمالكِ لكي تأخذ قيمة الإرادة الإلهية وتتوسع مملكتها في أعمالكِ وأعمالي. وبينما أناديكِ في كل عمل من أعمالي دعوتُ الكلمة الإلهية لينزل الى الأرض.

آه، كم أحببتكِ يا إبنتي، أردتُ أعمالكِ أن تكون داخل أعمالي لكي تجعلكِ سعيدة ولأدعكِ تحكمين سوية معي، و... آه، كم مرة ناديتك وناديتُ أعمالكِ، لكن ويا لحزني العظيم، بقيت أعمالي معزولة، ورأيتُ أعمالك كما لو إنها ضاعت داخل الإرادة البشرية، مُكونة – إنه لمُخيف أن أقول ذلك – مملكة غير إلهية بل بشرية: مملكة آلام، ومملكة خطيئة وتعاسة وبليّة. بكت أمكِ على سوء حظكِ وعلى كل عمل إرادة بشرية فعلتِهِ، لأني أعرف المملكة التعيسة التي قادوكِ إليها، ما زالت دموعي تنسكب لأجعلكِ تفهمين الشر العظيم الذي عملتِهِ.

لذا إسمعي أمكِ، إذا فعلتِ الإرادة الإلهية فإن الأفراح والسعادة يتم إعطاؤها لكِ بالحق، كل شيء سيكون مُشتركاً مع خالقكِ، الضعف والشقاء سيزولان عنكِ. وبعدها ستكونين الأعز بين أبنائي، سأحافظ عليكِ في نفس مملكتي، لأدعكِ تعيشين دائماً في الإرادة الإلهية.

من النفس:

أيتها الأم القديسة، مَنْ يستطيع مقاومة رؤيتك تبكين ولا يستمع لدروسكِ المُقدسة؟ أنا ومن كل قلبي، أعِدُكِ، أقسِمُ لك بأن لا أعمل إرادتي أبداً، أبداً. وأنتِ أيتها الأم الإلهية لا تتركيني لوحدي أبداً، حتى تسحق إمبراطورية حضوركِ إرادتي، لكي تدعيني أحكم دائماً... دائماً في إرادة الله.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي ستُعطيني كل أعمالكِ لتُحافظي على شركتي خلال عمري الواهن، قائلة لي ثلاثة أعمال محبة. لتَذّكُر السنوات الثلاث التي عشتُ بها مع أمي القديسة حنّة.

صلاة:

أيتها الملكة القادرة، خُذي قلبي لتُغلفيه في إرادة الله.

اليوم الثالث عشر

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية

ترحل الى الهيكل

وتُعطي مثلاً للنصر الكامل في التضحية

من النفس الى الملكة المُنتصرة:

أيتها الأم السماوية، أجيء اليوم ساجدة بنفسي أمامكِ، لأطلب قوتكِ التي لا تُقهر في جميع ألامي، وأنتِ تعرفين كم قلبي مملوء بها، لدرجة إني أشعر مغمورة بالألام. أرجوكِ، إنْ أحببتِ كثيراً أن تعملي كأمي، خذي قلبي في يديكِ وأسكبي فيه الحب والنعمة والقوة للإنتصار في ألامي ولأحولها جميعها الى الإرادة الإلهية.

درس من الملكة المُنتصرة:

إبنتي تشجعي، لا تخافي، أمكِ كلها لكِ، واليوم أنا بإنتظاركِ لكي تسكب بطولتي وإنتصاري في التضحية، قوة وشجاعة فيكِ كي أرى طفلتي مُنتصرة في ألامها، وتحمل ألامها ببطولة وحب، ولكي تفعل الإرادة الإلهية.

الآن يا إبنتي إستمعي لي: كنتُ قد أكملتُ لتوي ثلاث سنوات من العمر عندما أعلمني أبواي بأنهما يريدان أن يُكرساني للرب في الهيكل. فرح قلبي كثيراً بسماع هذا... هذا معناه تكريس نفسي وقضاء سنوات في بيت الله. لكن تحت فرحي هذا كان يوجد حزن، وهو الحرمان من الأشخاص الأعزاء القريبين مني على الأرض، وهم أبواي العزيزين. كنتُ صغيرة ومُحتاجة لعنايتهما الأبوية، كنتُ سأحرم نفسي من وجود قديسين عظيمين. علاوة على إني رأيتُ بأنه مع إقتراب اليوم الذي كان مُقرراً فيه أن يَحرما نفسيهما مني، أنا التي حوّلت حياتهما الى ملء الفرح والسعادة، شعرا بمرارة كما لو إنهما كانا سيموتان. لكن برغم المعاناة، كانا ميالين الى القيام بفعل بطولي وأخذي الى الرب.

لقد أحبني أبواي بموجب ترتيب الرب، وإعتبراني هدية عظيمة مُعطاة لهما من قبل الرب، وهذا ما أعطاهما قوة للقيام بهذه التضحية المؤلمة. لذا يا إبنتي، إن أردتِ أن تكون لكِ قوة لا تُقهر في المعاناة من أقسى الألام دعي كل أشيائك أن تكون في ترتيب الله، وتمسكي بها كهدايا ثمينة مُعطاة لكِ من قبل الرب.

الآن أنتِ تعلمين بأني هيأتُ نفسي بشجاعة للرحيل الى الهيكل، لأنه بمجرد أن سلّمت إرادتي الى الوجود الإلهي، وإمتلك الأمر الأسمى مُلكية كياني بالكامل، حصلتُ على النعم جميعها كما لو كانت كطبيعتي الخاصة. كنتُ سيدة نفسي، كانت كل الفضائل فيّ مثل الكثير من الأميرات النبيلات، وبناءً لظروف حياتي فقد أروني فوراً أنفسهم لكي يقوموا بوظيفتهم دون أية مقاومة. عبثاً كانوا سيدعونني ملكة لو لم أكن قد حزتُ على فضائل كوني ملكة على نفسي. لذلك، كان في سلطتي الخير الكامل، الصبر الذي لا يُقهر، حلاوة البهجة القصوى، التواضع العميق، الموهبة الطبيعية الكاملة للفضائل الأخرى. إن الإرادة الإلهية جعلت الأرض الصغيرة لسعادتي البشرية مُزهرة دائماً ومن دون أية أشواك للرذيلة.

هل ترين إذن يا إبنتي العزيزة ماذا يعني أن تعيشي الإرادة الإلهية؟ ضوءُها، قداستها وقوتها تُحول كل الفضائل الى طبيعة الشخص، ولا تُدني نفسها للحكم في نفسٍ توجد فيها طبيعة مُتمردة... كلا، كلا. إنها القداسة وتريد

من الطبيعة التي يجب أن تحكم فيها أنْ تكون مُرتَبّة ومُقدسة. لذا، التضحية بالذهاب الى الهيكل، كانت الخضوع الذي قُمتُ به، وعلى هذه التضحية تكوّنت الإرادة الإلهية فيّ. وهذه الإنتصارات جلبت لي بحاراً جديدة من النعمة، القداسة والضوء، الى الحد الذي جعلني أشعر بالسعادة في ألامي، لكي أكون قادرة على الفوز بإنتصارات جديدة.

الآن يا إبنتي، ضعي يدكِ على قلبي وأخبري أمكِ: هل تشعرين بأن طبيعتكِ تحولت الى فضيلة؟ أو، هل تشعرين بأشواك عدم الصبر، بأعشاب الهيجان البغيض، بالدعابات العاطفية السيئة التي لا تكون مُقدسة؟ إسمعي... دعي أمكِ تقوم بذلك لكِ، ضعي إرادتكِ في يدي، صمّمي على إنكِ لم تعودي تريدينها، وسأجعلكِ مملوكة من قبل الإرادة الإلهية التي ستطرد كل شيء منكِ، وما لم تفعليه في عدة سنوات ستفعليه في يوم واحد وهذا سيكون البداية لحياة جديدة من السعادة والقداسة الحقة.

من النفس:

أيتها الأم القديسة ساعدي إبنتكِ، قومي بزيارة لنفسي، وبيديكِ الإموميتين إنتزعي عني كل شيء تجديه لا يكون في إرادة الله. أحرقي عني الأشواك والأعشاب المؤذية، وأنتِ بنفسكِ نادي على الإرادة الإلهية لتحكم في نفسي.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستُناديننني ثلاث مرات لأزور نفسكِ وتُعطيني كل الحرية لأفعل بكِ كل ما أريد.

صلاة:

أيتها الملكة المُطلقة، خُذي نفسي بيديكِ وحوليها بالكامل الى إرادة الله.

اليوم الرابع عشر

ملكة السماء في الإرادة الألهية

تصل الى الهيكل، مسكنها،

وتجعل نفسها نموذجاً للنفوس المُكرَّسة للرب.

من النفس الى الملكة السماوية، أنموذج النفوس:

أيتها الأم السماوية أنا إبنتكِ المسكينة، أشعر بحاجةٍ لا تُقاوَم لأكون معكِ، لأتبع خُطاكِ، لأرى أعمالكِ كي أستنسخها، لأجعلها أنموذجاً وأحافظ عليها كدليل لحياتي. أشعر بحاجة ماسة الى أن ترشديني لأني بنفسي لا أستطيع أن أفعل شيئاً، لكن مع أمي التي تُحبني كثيراً سأكون قادرة على أن أفعل كل شيء، وسأكون قادرة على أن أعمل أيضاً الإرادة الإلهية.

درس من ملكة السماء، أنموذج النفوس:

إبنتي العزيزة، إنها رغبتي المُتقدة أن أدعكِ تكونين مُشاهدة لأعمالي، لكي تفتتني وتتشبهي بأمكِ. لذا ضعي يدك بيدي، سأشعر بأني أكثر سعادة وإبنتي معي.

الآن، إنتبهي لي وإسمعي. لقد تركتُ بيت الناصرة مصحوبة بأبويّ المُقدسين. عند مُغادرتي أردتُ أن ألقي نظرة أخيرة على ذلك البيت الصغير الذي وُلِدتُ فيه لأشكر خالقي على إعطائي مكاناً لكي أولد فيه، ولأتركه في الإرادة الإلهية، لكي تُحفظ طفولتي وذكرياتي الكثيرة – بما إني كنتُ مملوءة بالعقل فقد أدركتُ كل شيء – في الإرادة الإلهية وأودعتها فيها كعهد لمحبتي تجاه الواحد الذي خلقني.

إبنتي، إن شكر الله ووضع كل أعمالنا بين يديه كعهود لمحبتنا تؤدي الى فتح قنوات جديدة من النعم والإتصالات بين الله والنفس، وإنه الثناء الأعظم جمالاً الذي يُمكن أن يُقدمه الشخص الى الواحد الذي يُحبنا جداً. لذا تعّلمي مني أن تشكري الرب على كل ما يهبه لكِ، وفي كل شيء تكونين على وشك أن تفعليه، ولتكن كلمتكِ: "أشكرك يا رب، إني أضع كل شيء بين يديك."

الآن وبينما تركتُ كل شيء في الأمر الإلهي، بما إنه تحّكمَ فيّ ولم يتركني أبداً ولو للحظة واحدة في حياتي، حمَلتُه كما النصر في داخل نفسي الصغيرة، وآهٍ... لمُعجزات الإرادة الإلهية...، بفضائلها الواقية أدامت ترتيب كل أعمالي، الصغيرة والكبيرة، كما لو أنها في عملها داخلي، هي إنتصار لها ولي. لذا لم أفقد أبداً ذكرى أي عمل من أعمالي، وهذا أعطاني الكثير من المجد والتكريم لدرجة إني شعرتُ بأني ملكة، لأن كل عمل فعلته في الإرادة الإلهية كان أكثر من شمس، وكنتُ مُرصعة بالضوء، بالسعادة وبالأفراح. إن الإرادة الإلهية جلبت لي فردوسها.

إبنتي، إن العيش في الإرادة الإلهية يجب أن يكون الرغبة، الإشتياق، وتقريباً شغف الكل. يا له من عظيم جداً الجمال الذي يحصل عليه الشخص والخير الذي يشعر به. إنه النقيض الكامل للإرادة البشرية التي تمتلك فضيلة جعل المخلوقة المسكينة مُغتاظّةً، إنها تضطهدها، تُكوّن الليل لها وتجعلها تتلمس طريقها، دائماً تتألق بالخير، وفي كثير من الأحيان تفقد ذاكرة الأشياء الصالحة القليلة التي فعلتها.

إبنتي، رحلتُ من بيت أبوي بالشجاعة والتجرد بسبب إني نظرتُ فقط الى الإرادة الإلهية التي حفظتُ قلبي مُثبتاً فيها، وكانت هذه كافية لي في كل شيء. لكن بينما كنتُ أمشي الى الهيكل، نظرتُ الى كل الخلق، وآهٍ... يا له من مُدهش... شعرتُ بنبضة قلب الإرادة الإلهية في الشمس، في الهواء، في النجوم، في السماوات، حتى تحت خطواتي شعرتُ بها تُلامسني. والأمر الإلهي الذي حكم فيّ أمَرَ كل الخلق، الذي أخفاه مثل حجاب، أن ينحني ويُعطيني تكريم الملكة. والكل إنحنى مُعطياً لي علامات الخضوع. حتى الورود الرقيقة الصغيرة في الحقل لم توفر على نفسها إعطائي ثناءها الرقيق. وضعتُ كل شيء في عيد، وعندما كنتُ أخرج من المنزل بسبب الحاجة، كانت الخليقة تُعطيني علامات التكريم، وكنتُ قد أجبرتُ على قيادتها لتبقى في مكانها ولتتبع أمر خالقنا.

إسمعي الى أمِكِ، أخبريني: هل تشعرين في قلبكِ بالفرح، السلام، التجرد من كل شيء ومن كل شخص، والشجاعة التي تستطيعين بها أن تفعلي أي شيء لتُلبّي الإرادة الإلهية، بحيث تشعرين معها بالعيد المُستمر داخل نفسكِ؟ إبنتي، السلام، التجرد، والشجاعة تجلب عيداً دائماً الى المخلوق من الفضاء الخالي في النفس والذي تستطيع فيه الإرادة الإلهية أن تأخذ مكانها، وتكون محظورة اللمس من قبل أي ألم. لذا تشجعي يا إبنتي، أخبريني بأنكِ تريدين أن تعيشي الإرادة الإلهية، وستعتني أمكِ بكل شيء.

غداً سأنتظركِ لأخبركِ الطريقة التي قدتُ نفسي بها في الهيكل.

من النفس:

أمي، دروسكِ تُبهجني جداً وتنزل عميقاً الى داخل قلبي. أرجوك، أنتِ التي تُحبين كثيراً لإبنتكِ أن تعيش في الإرادة الإلهية، بسلطتكِ، أفرغيني من كل شيء، أسكبي فيّ الشجاعة المهمة لأميت إرادتي، وأنا، بثقتي بكِ، أقول لكِ: "أريد أن أحيا في الإرادة الإلهية."

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي، ستُعطيني كل أعمالكِ كعهد حب لي، قائلة لي: "أنا أحبكِ يا أمي" وسأودعها في الإرادة الإلهية.

صلاة:

أيتها الأم السماوية أفرغيني من كل شيء، لتُخفيني في الإرادة الإلهية.

اليوم الخامس عشر

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية

مُستمرة على نفس الموضوع: حياتها في الهيكل.

من النفس الى ملكة السماء:

أيتها الأم الملكة، ها إني هنا، إبنتكِ الى جانبكِ لتتبع خطواتكِ وأنتِ تدخلي الهيكل. آه، كم أتمنى أن تأخذ أمي نفسي الصغيرة وتُطوقها في معبد الإرادة الإلهية، وتعزلني من كل الناس ما عدا يسوعي وشِركتها الحلوة.

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، كم هو جميل همسكِ في إذني وأنتِ تقولين بأنكِ تريدين أن تُطَوّقي من قبلي في الهيكل الحي للإرادة الإلهية، وبأنكِ لا تريدين شركة أخرى غير شِركة يسوعك وأنا. آه يا طفلتي العزيزة، أنتِ تجعلين أفراح الأم الحقيقية تزداد في قلبي الأمومي، وإنْ تركتني أفعلها فإني واثقة من إن طفلتي ستكون سعيدة، وستكون أفراحي هي أفراحها، وأنْ يكون هناك طفل سعيد فهذه هي أعظم سعادة ومجد للقلب الأمومي.

الآن إستمعي لي يا إبنتي: وصلتُ الى الهيكل فقط لأعيش الإرادة الإلهية. سَلمّني أبواي القديسان الى المسؤولين في الهيكل وكرّسوني للرب، وبينما هم يفعلون هذا كنتُ أنا مُرتدية ملابس إحتفالية وكانت التراتيل والنبوءات تُتلى وهي تتكلم عن مسيح المستقبل. آه، كم فرح قلبي.

بعد هذا وبكل شجاعة قلتُ لأبَوي العزيزين المُقدسين وداعاً، وقبّلتُ يدهما اليُمنى وشكرتهما على عنايتهما بطفولتي ولتكريسي للرب بكل هذا الحب والتضحية الكبيرين جداً. وجودي المُسالم، دون بكاء وبشجاعة، سكب الشجاعة فيهما فكانت لهما القوة على تركي والرحيل عني. حكمت الإرادة الإلهية فيّ ووسعَّتْ مملكتها في جميع الأعمال التي هي لي. آه، يا لقوة الأمر الإلهي – أنتَ وحدكَ إستطعت أن تُعطيني البطولة رغم إني كنتُ صغيرة جداً لأن أمتلك القوة على أن أجرّد نفسي من أولئك الذين أحبوني والذين رأيتُ قلوبهم تتفطّر بسبب الإنفصال عني.

الآن إسمعي يا إبنتي العزيزة: طَوّقتُ نفسي في الهيكل، وهذا ما أراده الرب لكي أوسع ملكوت الإرادة الإلهية في أعمالي التي كان عليّ أن أفعلها فيها، لكي تدعني أهيّيء الأرض بأعمالي البشرية، وسماء الإرادة الإلهية التي كان مُقررا أن تتكون على هذه الأرض من أجل النفوس المُكرسة للرب. كنتُ يقظة جداً لجميع الواجبات التي كانت تُجرى عادة في ذلك المكان المُقدس. كنتُ مُسالمة مع الكل ولم أتسبب في أية مرارة أو إزعاج لأي شخص. أخضعتُ نفسي لأعظم المهمات تواضعاً، لم أجد صعوبة في أي شيء، إما في الكنس أو في غسل الصحون. كانت كل تضحية تكريماً ونصراً لي. لكن هل تريدين أن تعرفي لماذا؟ لأني لم أنظر الى شيء، كل شيء كان إرادة الله فيّ. لذا كان الناقوس الصغير الذي ناداني، أمراً إلهياً. كنتُ أسمع صوتاً سرياً للإرادة الإلهية التي نادتني بصوت الناقوس الصغير، كان قلبي يفرح ويركض للذهاب الى أي مكان كان الأمر يُناديني إليه. كانت قاعدتي هي الإرادة الإلهية، وقد رأيتُ المسؤولين عني كما لو إنهم كانوا هم الذين يمنحونني الأوامر لإرادة مُقدسة جداً. لذا بالنسبة لي، يا إبنتي الصغيرة، القواعد والمسؤولين وأعمالي، حتى أكثرها تواضعا، كانت كلها فرحاً وأعياداً هيأها الأمر الإلهي لي، وقد وسعها الى الخارج مني، لقد ناداني لأوسع إرادته لكي

تتوسع مملكته في أكثر أعمالي صغراً. لقد عملتُ مثل بحر يخفي كل شيء يملكه ولا يدع شيئاً يُرى غير الماء. هكذا فعلتُ: أخفيتُ كل شيء في البحر الهائل للأمر الإلهي، لم أرَ شيئاً غير بحار الإرادة الإلهية، لذا كل الأشياء جلبت لي الأفراح والأعياد.

آهٍ يا إبنتي، إنتِ وجميع النفوس طفتم ضمن أعمالي. لم أستطع أن أعمل شيئاً بدون طفلتي، إني هيأتُ ملكوت الإرادة الإلهية من أجل أبنائي بالضبط. آهٍ لو كانت جميع النفوس المُكرسة للرب في الأماكن المُقدسة تجعل كل شيء يختفي في الإرادة الإلهية، كم سيكونوا سُعداء ويُحوّلوا المُجتمعات الى عوائل سماوية عديدة، ويسكنوا الأرض بالكثير من النفوس القديسة. لكن واحسرتاه، أقول بأحزان أم: كم من المرارة، الإضطرابات والنزاعات موجودة هناك؟ إن القداسة لا تُعطى لهم بالمنصب بل بفعل الإرادة الإلهية في أي منصب يُسند إليهم، لأنها هي صانعة السلام للنفوس والقوة والإسناد في أصعب التضحيات.

من النفس:

يا أيتها الأم القديسة، كم هي جميلة دروسكِ. كم تنزل بحلاوة في قلبي. أرجوكِ، أصلي لكِ أن توسعي فيّ بحر الأمر الإلهي وأن ترفعيه حولي مثل جدار، لكي لا ترى إبنتك ولا تعرف شيئاً غير الإرادة الإلهية، بطريقة تسير بها دائماً من خلالها، حتى أعرف أسرارها وأفراحها وسعادتها.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستعملي لي إثنا عشر عملاً من الحب، لتكريم السنوات الإثنتي عشر التي عشتها في الهيكل، وصّلي لي لأسمح لكِ بالإتحاد بأعمالي.

صلاة:

أيتها الملكة الأم طوقيني في الهيكل المُقدس لإرادة الله.

اليوم السادس عشر

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية

تستمر بحياتها في الهيكل وتُشكل اليوم الجديد

لتجعل الشمس اللامعة للكلمة الإلهية تشرق على الأرض.

من النفس الى الأم السماوية:

أمي الجميلة أشعر بأنكِ سرقتِ قلبي، وأنا أجري الى أمي التي تحفظ قلبي داخل قلبها كعهد لحبي، وبدلاً من قلبي تريد أن تضع الإرادة الإلهية كعهدٍ لحبها الأمومي. لذا أجيء بين ذراعيكِ حتى تُهيئيني كإبنة لك وتُعطيني دروسكِ، وتعملي معي كل ما تريدينه، وأصلي لكِ أنْ لا تتركي إبنتكِ لوحدها أبداً بل إحفظيني دائما... دائماً معكِ

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، آه كم أتوق لأن أحافظ عليك دائماً معي. أحب أن أكون نبض قلبك، تنفسكِ، أعمال يديكِ، خطوات رجلكِ لكي تشعري من خلالي كيف عملتْ الإرادة الإلهية فيَّ. أحب أن أسكب حياتها فيكِ. آه كم هي حلوة ومحبوبة وفاتنة ومُبهِجة. آه، كيف كنتِ ستجعلينني أمْلكُ ضِعف ما لي من سعادة الآن لو إني ملَكتكِ، يا إبنتي، تحت السلطة الكاملة للأمر الإلهي الذي كوّنَ كل نصيبي وسعادتي ومجدي.

الآن إنتبهي لي وإسمعي لأمكِ التي تريد أن تُشارك ثروتها معكِ. إستمررتُ بحياتي في الهيكل لكن السماء لم تكن مُغلقة لي، كنتُ أستطيع أن أذهب الى هناك بعدد المرات التي أردتها، كان لدي مرور حرّ للصعود والنزول. في السماء كانت لي عائلتي الإلهية وقد إحترقتُ واشتقتُ لأن أكون معها. الألوهية بذاتها إنتظرتني بحب عظيم لكي تتحدث معي، لتكون سعيدة وتجعلني أكثر سعادة، أكثر جمالاً وأكثر عزّة في أعينهم. إنهم لم يخلقونني لكي يبقونني بعيدة ... كلا، كلا. إنهم أرادوا أن يتمتعوا بي كأبنتهم. أرادوا أن يسمعوا مني كيف أن كلماتي التي كنتُ أنطقها بواسطة الأمر الإلهي إمتلكت القوة لأن تضع السلام بين الله والمخلوقات. أحَبّوا أن ينتصروا بواسطة إبنتهم الصغيرة، وأن يسمعوني أكرر لهم: "لينزل... دع الكلمة ينزل على الأرض." أستطيع القول بأن الألوهية نفسها كانت تدعوني وكنتُ أنا أجري، أطير الى وسطهم. بما إني لم أفعل أبداً إرادتي البشرية، فإن وجودي كافأهم بالحب ومجّد العمل العظيم لكل الخلق، لذا وثقوا لي بسرّ تاريخ الجنس البشري. صليتُ وصليتُ ثانية من أجل أن يأتي السلام بين الله والإنسان.

الآن يا إبنتي يجب أن تعرفي بأن الإرادة البشرية لوحدها أغلقت السماء، ولذلك لم يُعطَ للإنسان أن يدخل الى تلك المناطق السماوية، أو أن تكون له علاقة مألوفة مع خالقه. على العكس، الإرادة البشرية جعلته بعيداً عن الواحد الذي خلقه. حالما إنسحب الإنسان من الإرادة الإلهية أصبح خائفاً، جباناً وفقد سيادة نفسه والخليقة بأكملها. بقيت كل العناصر مُتفوقة على الإنسان ويُمكن أن تُسبب الأذى له، بسبب إنها كانت محكومة بالأمر الإلهي. كان الإنسان خائفاً من كل شيء. هل تتصورين بأنه شيء تافه، يا إبنتي، بأن الشخص الذي خُلق مثل ملك وحاكم لكل شيء يصل الى نقطة يكون فيها خائفاً من الواحد الذي خلقهُ؟ إنه غريب يا إبنتي وأقول بأنه ضد

الطبيعة أن يكون الإبن خائفاً من أبيه، بينما، وإستناداً الى الطبيعة، حالما يُخلَق الواحد يُخلق الحب والثقة بين الأب والإبن أيضاً.

يُمكن أن يُدعى هذا منحة طبيعية أولية مُستحقة للإبن، وحق أولي مُستحق للأب. لذا بفعل إرادته، فَقَدَ أدم المنحة الطبيعية لأبيه، فقدَ ملكوته وجعل نفسه أضحوكة لكل الأشياء المخلوقة.

إبنتي إستمعي لأمكِ، وفكري جيداً بالشر العظيم للإرادة البشرية. إنها تُزيل عيون النفس وتجعلها تُصبح عمياء بطريقة يكون معها كل شيء ظلاماً وخوفاً للمخلوق المسكين. لذا، ضعي يدكِ على قلبكِ وإقسمي لأمكِ بأنكِ تُفضلين الموت على أن تفعلي إرادتكِ. أنا، من خلال عدم عمل إرادتي ابداً، لم يكن لدي خوف من خالقي. وكيف يُمكن أن أكون خائفة إنْ هو أحبني بكل هذا القدر؟ لقد توسع الملكوت كثيراً جداً في داخلي لدرجة أني بأعمالي حافظتُ على تكوين النهار الكامل، لجعل الشمس الجديدة للكلمة الأزلية تشرق على الأرض، وعندما رأيت بأن النهار قد تشكّل زِدتُ من تضرعاتي للحصول على يوم السلام المُنتظر بين السماء والأرض.

سأنتظركِ غداً لأحكي لكِ مُفاجأة أخرى عن حياتي هنا على الأرض.

من النفس:

أمي الملكة كم هي حلوة دروسكِ. آه، كيف تجعلني أفهم الشر العظيم للإرادة البشرية. آه، كم مرة شعرتُ أنا أيضاً بالخوف داخلي وبالجبن كما لو كنتُ بعيدة عن خالقي. أه، كانت إرادتي البشرية هي التي تحكم فيّ وليس الإلهية ولهذا السبب شعرتُ بتأثيراتها الحزينة.

لذا، إنْ كنتِ تُحبيني كأبنة لكِ خُذي قلبي في يديكِ وأخرجي مني الخوف والجُبن الذي يمنع طيراني نحو خالقي، وبدلاً منها ضعي فيّ ذلك الأمر الإلهي الذي تُحبينه جداً والذي تريدينه أن يحكم في نفسي.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستضعين بين يدي كل إنزعاج وخوف وريبة يُمكن أن تشعري بها لكي أحولها الى إرادة الله، قائلة لي ثلاث مرات: "أمي، إجعلي الإرادة الإلهية تحكم في نفسي."

صلاة:

أمي، يا ثقتي، كوّني يوم الإرادة الإلهية داخل نفسي.

اليوم السابع عشـر

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلـهية

تترك الـهيكل. الزواج من القديس يوسف.

المِرآة الإلـهية التي تُنادي إليها كل أولئك المدعوين

من قبل الله الى الحالة الزوجية، ليظهروا أنفسهم.

من النفس الى الأم السماوية:

أيتها الأم القديسة، اليوم أكثر من أي يوم مضى أشعر بالحاجة للبقاء مُطوقة بين ذراعي أمي، عسى أنْ تُشّكِلْ الإرادة الإلهية التي تحكم فيكِ سحراً حلواً لإرادتي، لكي تحفظها خاضعة، وأن لا تجرؤ على أن تفعل أي شيء ليس من إرادة الله. دروسكِ البارحة جعلتني أدرك السجن المؤبد الذي وضعت الإرادة البشرية فيه المخلوق المسكين وأخاف جداً من أن تقوم إرادتي بفلتات صغيرة مني، وتأخذ مكانها داخلي ثانية. لذا أوكل بنفسي لكِ يا أمي كي تراقبيني وبذلك أتأكد من إني أحيا دائماً في الإرادة الإلهية.

درس من ملكة السماء:

إفرحي يا إبنتي، تشجعي وثقي بأمكِ، وليكن لكِ التصميم الصلب بأن لا تُعطي حياة لإرادتكِ. آه، كم أحب أن أسمع من شفتيكِ: "أمي، إن إرادتي قد إنتهت وإن الأمر الإلهي له كامل السطلة فيَّ." هذه هي الأسلحة التي تجعلها تموت بإستمرار، وتكسب قلب أمكِ لتستعمل كل مباديء المحبة للأم، حتى تعيش إبنتها في ملكوت أمها. بالنسبة لكِ سيكون موتاً حلواً يُعطيكِ الحياة الحقة، ولي سيكون أعظم الإنتصارات جمالاً أحققه في ملكوت الإرادة الإلهية. لذا تشجعي وثقي بي. تكون الريبة من الجُبن، ومن أولئك الذين لا يلتزمون حقاً بالحصول على النصر، لذا هم دائماً بدون سلاح، وبدون سلاح لا يُمكن للشخص أن ينتصر، ويكون مُتقلباً دائماً ومُتردداً في عمل الخير.

الآن يا إبنتي إستمعي لي: إستمررتُ بحياتي في الهيكل وتهرّباتي الصغيرة الى هناك حيث الموطن السماوي. كانت لي حقوق الإبنة للقيام بزياراتي القليلة الى عائلتي السماوية التي تنتمي لي، أكثر من الأب. لكن يا لمُفاجأتي عندما جعلوني أعرف في إحدى زياراتي بأن إرادتهم هي أن أغادر الهيكل، أولاً: لكي أربط نفسي في رباط الزواج، إستناداً الى تقاليد تلك الأوقات، مع رجل قدوس يُدعى يوسف، وثانياً لكي أنسحب معه للعيش في بيت الناصرة.

إبنتي بهذه الخطوة في حياتي، بدا في الظاهر بأن الله أراد أن يضعني في تجربة. لم أحب أحداً في العالم أبداً، وبما إن الإرادة الإلهية توسعت في كياني بالكامل، فإن إرادتي البشرية لم يكن لها اي فعل في الحياة أبداً. لذا كانت بذرة الحب البشري مفقودة في داخلي. كيف يُمكن أن أحب رجلاً من الرتبة البشرية، مهما كان قديساً؟ صحيح إني أحب كل الناس، وإن حبي تجاه الجميع كان عظيماً جداً لدرجة إن محبتي الأمومية كانت قد نقشتهم في قلبي الأمومي، واحداً تلو الآخر، بنقوش لا تأكلها النار. لكن كل هذا كان في نظام الحب الإلهي والحب

البشري، ومقارنة مع الألوهية يُمكن أن تُدعى ظِلالاً، تظليلات وذرات حب. مع هذا يا إبنتي، ما كان يبدو في ظاهره تجربة، ورغم إنه كان غريباً عن قداسة حياتي، إستعمله الله بطريقة رائعة لكي يُتمّم خططه وليمنحني النعمة التي إشتقتُ إليها كثيراً، والتي هي نزول الكلمة على الأرض. أعطاني الله الوقاية، الدفاع والمعونة لدرجة إنه لا أحد يستطيع أن يتحدث عني، عن أمانتي. كان مقرراً أن يكون القديس يوسف المُتعاون والمُربي الذي كان عليه أن يعتني بذلك القدر الصغير من البشرية الذي إحتجنا إليه، فضلاً عن ظل الأبوة السماوية التي كان مُقرراً أن تتشكل فيها عائلتنا السماوية الصغيرة على الأرض.

وهكذا بالرغم من مفاجأتي، قلتُ فوراً: "ليكن"، عارفة بأن الإرادة الإلهية لن تؤذيني أو تضر قداستي. آه، لو أردتُ أن أعمل عملاً واحداً من أعمال إرادتي البشرية، حتى ولو كان بنيّة عدم الرغبة في معرفة أحد، لكنتُ قد خرّبت خطط مجيء الكلمة الى الأرض. لذا فإنه ليس تنوع الحالات هو ما يضّر بالقداسة بل نقصان الإرادة الإلهية، وإكمال واجبات الشخص المخلوق التي يدعوه الله إليها. كل الحالات مُقدسة، وكذلك الزواج، طالما تكون الإرادة الإلهية حاضرة فيه فضلاً عن التضحية الصحيحة لواجبات الشخص. لكن القسم الكبير منهم هو البطيء والكسول، فهم ليسوا فقط لا يعملون أنفسهم قديسين بل يختارون حالتهم، فبعضهم للمطهر وبعضهم للجحيم.

كلما تيقنتُ بأنه كان علي أن أترك الهيكل، لم أقل كلمة لأي شخص، مُنتظرة الله نفسه أن يُحرك الظروف الخارجية ليجعلني أكمل إرادته الموقرة، كما حدث في الحقيقة. الرؤساء في الهيكل نادوني وقالوا لي بأنه كانت إرادتهم، وكذلك التقليد في تلك االأيام، أن أهييء نفسي للزواج. أنا قبلت. بأعجوبة ومن بين الكثيرين وقع الإختيار على القديس يوسف، وهكذا حصل الزواج وتركتُ الهيكل.

لذا صليتُ لكِ يا إبنة قلبي كي تأخذي الى قلبكِ الإرادة الإلهية لوحدها وفي جميع الظروف، إذا ما أردتِ للخطط الإلهية أن تكمل فيكِ.

من النفس:

أيتها الملكة السماوية، إبنتكِ تثق بنفسها لكِ. بثقتي أريد أن أصيب قلبكِ وعسى أن تقول هذه الإصابة في قلبك الأمومي: "فيات (أي ليكن)، فيات، فيات" كي تطلب إبنتكِ الصغيرة دائماً منكِ

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستأتين الى ركبتي وستقولين 15 مرة المجد للآب... لتشكري الرب على جميع نعمه التي منحها لي حتى السنة الخامسة عشرة من حياتي، لا سيما لإعطائي شركة رجل مقدس جداً هو القديس يوسف.

صلاة:

أيتها الملكة القادرة إعطيني الأسلحة كي أشنّ معركة، كي أكسب إرادة الله.

اليوم الثامن عشـر

ملكة السماء في الإرادة الإلهية

في بيت الناصرة، السماء والأرض على وشك أن

يتبادلا قُبل السلام. الساعة الإلهية قريبة.

من النفس الى أمها الملكة:

أمي الملكة أعود ثانية لأتبع خطواتكِ. حُبُكِ يربطني، ومثل مغناطيس قوي، يجعلني ساكنة وكل نيتي أن أسمع الدروس الجميلة من أمي. لكن هذا ليس كافٍ لي، إنْ أحببتِني مثل إبنة لكِ، طوقيني في ملكوت الإرادة الإلهية التي عشتِ وتعيشين فيها، وأغلقي الأبواب بطريقة، حتى لو أردتُ أنا، لا أعد فيها قادرة على الخروج. هكذا كأم وطفلة نعيش حياة مُشتركة ونكون سعيدتين.

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، لو تعلمين كم أتوق لأن أبقيكِ مُطوقة في ملكوت الإرادة الإلهية. كل درس من دروسي التي أعطيها لكِ يُعتبر سياجاً يُبنى ليمنعكِ من الخروج، وحصوناً تُسّور إرادتكِ، كي تستوعب وتحب وجودها تحت السلطة الحلوة للأمر الأسمى. لذا كوني يقظة في الإصغاء إلي لأن هذا ليس شيئاً إلا العمل الذي تفعله أمكِ لكي تغري وتأسر إرادتكِ، ولتجعل الإرادة الإلهية تتغلب فيك.

الآن يا إبنتي العزيزة إستمعي لي: رحلتُ من الهيكل بنفس الشجاعة التي دخلتُ بها إليه، وفقط لتنفيذ الإرادة الإلهية. ذهبتُ الى الناصرة ولم أعد أجد أبوي العزيزين والمقدسين. ذهبتُ مصحوبة فقط بالقديس يوسف، وفيه رأيتُ ملاكي الصالح الذي أعطاه الله لي لرعايتي رغم إني كنت أملك مجاميع من الملائكة التي رافقتني في رحلتي. كل الأشياء المخلوقة إنحنت لتكريمي، وأنا بدوري شكرتهم وأعطيت كل شيء مخلوق قُبلتي وتحيتي كملكة. وهكذا وصلنا الى الناصرة.

الآن يجب أن تعلمي بأن القديس يوسف وأنا نظرنا الى أحدنا الآخر بتواضع وشعرنا بأن قلبينا إنتفخا لأن كل واحد منا أراد أن يدع الآخر يعرف بأننا مُرتبطان بالله بنذر البتولية الدائم. أخيرا، تم كسر الصمت وأظهرنا نذرنا. آه، كم شعرنا بالسعادة وشكرنا الرب وأكدنا بأن نعيش سوية كأخٍ وأخت. كنتُ لطيفة جداً في خدمته، نظرنا الى أحدنا الأخر بالتبجيل، وقد حكم فجر السلام في وسطنا. آهٍ، لو عكس الجميع أنفسهم فيّ بالتشبه بي. لقد أقلمتُ نفسي جداً للحياة الإعتيادية، لم أدع شيئاً يظهر خارج البحار العظيمة للنعمة التي ملكتها.

الآن إستمعي لي يا إبنتي: في بيت الناصرة شعرتُ بأني مُلتهبة أكثر من أي وقت مضى وصليتُ لأن ينزل الكلمة الإلهية على الأرض. لم تفعل الإرادة الإلهية، التي حكمت فيّ، شيئاً غير تطويق كل أعمالي بالضوء، بالجمال، بالقداسة، وبالقوة. شعرتُ بأنها كانت تُشكل ملكوت النور داخلي، لكنه نور يشرق بشكل دائم، ملكوت الجمال، القداسة والقوة التي تنمو بشكل دائم. هكذا كل الصفات الإلهية التي أفاضها الأمر الإلهي داخلي بحُكمه، جلب لي الخصب. الضوء الذي إجتاحني كان عظيماً جداً لدرجة إن بشريتي بقيت مزينة ومكسوة بشمس الإرادة

الإلهية، بحيث إنها لا تفعل شيئاً غير إنها تُنتج وروداً سماوية. شعرتُ بأن السماء تُنزل نفسها الى الأسفل من أجلي، وأرض بشريتي ترتفع، والسماء والأرض تتعانقان، تتصالحان لتتبادلا قُبلة السلام والحب. الأرض رتبتْ نفسها لتُنتج البذرة، كي تقبل الواحد العادل، الواحد القدوس وإنفتحت السماء لتدع الكلمة تنزل الى داخل هذه البذرة.

لم أفعل شيئاً غير الصعود والنزول الى الموطن السماوي، وأرمي نفسي بين ذراعي أبي السماوي، قائلة له من القلب: "أيها الأب القدوس، لا أستطيع أن أتحمل أكثر من هذا، أشعر بأني مُشتعلة... وبينما أنا أحترق، أشعر بقوة عظيمة داخلي تريد أن تكسبكَ. أريد أن أربطك بسلاسل محبتي لأجردك من سلاحك بحيث لا تتأخر أكثر، بل على أجنحة حُبي أريد أن أحمل الكلمة الألهية من السماء الى الأرض." وصليتُ وصرختُ لكي يستمع لي.

أكدّت الألوهية لي، وهي مغلوبة بدموعي وصلواتي، قائلة: "يا إبنتي، من يستطيع أن يُقاومكِ؟ لقد إنتصرتِ، الساعة الإلهية قريبة. عودي الى الأرض وإستمري في أعمالكِ بقوة مشيئتي، وبها سيهتز الكل، وستتبادل الأرض والسماء قبلة السلام." لكن بالرغم من هذا لم أكن أعلم بعد بأنه كان مُقرراً لي أنْ أكون أنا أماً للكلمة الأزلية.

الآن يا إبنتي إستمعي لي وإفهمي جيداً ماذا يعني أن تعيشي الإرادة الإلهية. بواسطة هذا العيش، كوّنتُ السماء والملكوت الإلهي في نفسي. لو لم أكوّن هذا الملكوت داخلي، ما كان بإمكان الكلمة أبداً أن ينزل من السماء الى الأرض. إذا ما نزل، فإنه كان بسبب نزوله الى مملكته الخاصة التي شكلتها الإرادة الإلهية فيّ. لقد وجد فيّ سماءه وأفراحه الإلهية، وإلا ما كان الكلمة سينزل أبداً الى مملكة غريبة، آه، كلا... كلا. أولاً أراد أن يُشكّل مملكته فيّ، ثم نزل كمُنتصر الى داخل مملكته. ليس هذا فقط، بل بعيش الإرادة الإلهية دائماً، حصلتُ بالنعمة التي هي في الله بالطبيعة: أنْ يتكون الخصب الإلهي بدون عمل الإنسان، البذرة التي تدع بشرية الكلمة الإلهية تنبتُ من عندي. ما الذي لا تستطيع الإرادة الإلهية أن تفعله في المخلوق؟ كل شيء! وكل الخير المُمكن والذي يُمكن تخيله. لذا عساكِ أن تأخذي الى القلب أنْ يكون كل شيء فيكِ هو إرادة إلهية ، إنْ أردتِ أن تتشبهي بأمكِ وتجعليني راضية وسعيدة.

من النفس:

أيتها الأم القديسة، إذا ما أردتِ فإنكِ تستطيعين. تماماً مثلما كان لكِ قوة لتفوزي بالله، لدرجة جعله ينزل من السماء الى الأرض، فإنكِ لن تعوزكِ القوة لتفوزي بإرادتي كي لا تكون لها حياة ثانية. فيكِ أضع أمَلي، منكِ سأحصل على كل شيء.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستقومي بزيارة قصيرة لي في بيت الناصرة، وكإجلال لي ستُعطيني كل أعمالكِ لكي أوحدها مع أعمالي وأحولها الى الإرادة الإلهية.

صلاة:

أيتها الملكة السماوية، أجلبي قُبلة إرادة الله الى نفسي.

اليوم التاسـع عشـر

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

أبواب السماء مفتوحة،

شمس الكلمة الأزلية يضع نفسه في المَرقب.

يُرسل ملاكه ليُخبر العذراء بأن ساعة الله قد جاءت.

من النفس الى الأم السماوية:

أيتها الأم القديسة، ها انا هنا ثانية على رُكبتي أمي. إنا إبنتك، التي تريد أن تتغذى من طعام كلمتكِ الأعظم حلاوة، التي تجلب لي البلسم لشفاء جروح إرادتي البشرية التعيسة. أمي تكلمي معي، دعي كلماتكِ القوية تنزل الى داخل قلبي وشكّلي خليقة جديدة، لكي تتشكل بذرة الإرادة الإلهية في نفسي.

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، هذا هو بالضبط الغرض الذي بسببه أحب جداً أن أدعكِ تسمعين الأسرار السماوية للأمر الإلهي، والمعجزات التي يستطيع أن يجترحها حيثما يحكم بشكل كامل، والضرر العظيم للشخص الذي يدع نفسه مُسيَّراً بالإرادة البشرية: أنْ تُحبي الإرادة الإلهية وتدعيها تُشكّل عرشها فيكِ، وأنْ تمقتي بشدة الإرادة البشرية، وتجعليها مسند قدم الإرادة الإلهية وتُحافظين عليها كذبيحة عند الأقدام الإلهية.

الآن يا إبنتي إستمعي لي: إستمررتُ بحياتي في الناصرة وإستمر الأمر الإلهي بتوسيع مملكته فيّ. لقد إستعمل أصغر أعمالي، حتى غير الهام منها - مثل المحافظة على البيت الصغير مُرَّتباً، إشعال النار، الكنس وكل الواجبات التي تُنجز عادة في العوائل – ليدعني أشعر بحياته ترتجف في النار، في الماء، في الطعام، وفي الهواء الذي تنفسته، في كل شيء. وبتطويقي لهم، شكّلتْ في أعمالي الصغيرة بحاراً من الضوء، النعمة، القداسة، لأنه حيثما تحكم الإرادة الإلهية فإنها تمتلك القوة لتُشكل من الأشياء التافهة الصغيرة، سماوات جديدة من الجمال الفتان. في الحقيقة، لكونه هائلاً، لا يعرف كيف يعمل أشياءً صغيرة، لكن بقوته يُعطي قيمة للأشياء التافهة، ويجعل منها أعظم الأشياء لدرجة إنها تُدهش السماوات والأرض. كل شيء يكون مُقدساً للشخص الذي يعيش في الإرادة الإلهية.

الآن يا إبنة قلبي، إنتبهي لي وإسمعي: قبل نزول الكلمة الإلهية على الأرض ببضعة أيام، رأيتُ السماء مفتوحة وشمس الكلمة الإلهية على أبوابها، كما لو إنه يُطل على الواحد الذي كان مُقرراً أن يأخذ رحلته فيه، ليجعل نفسه الأسير السماوي للمخلوقات. آه، كم كان جميلاً أن أراه على أبواب السماء، كما لو إنه في المرقب يتفحص الإنسانة التي كان مقرراً لها أن تستضيف خالقها! لم يعد الثالوث الأقدس ينظر الى الأرض كغريب عنهم، بسبب إنه كانت توجد مريم الصغيرة التي بإمتلاكها للإرادة الإلهية، كونّت الملكوت الإلهي الذي يُمكن أن ينزل فيه بأمان كما في مسكنه الخاص، الذي سيجد فيه السماء والشموس العديدة للأعمال الكثيرة للإرادة الإلهية المُنجزة في نفسي. فاضت الألوهية بالحب، وأزالوا حجاب العدل الذي حافظوا علية لقرون كثيرة جداً مع

المخلوقات، غطوا أنفسهم بحجاب الرحمة اللامحدودة، وقرروا فيما بينهم نزول الكلمة، وكانوا في فعل إعلان ساعة التنفيذ. بهذا الإعلان، إندهشت السماء والأرض، وكلها وقفت بإنتباه لتشاهد هذا الفيض العظيم من الحب والمُعجزة التي لم يُسمع بها من قبل.

شعرَتْ أمكِ مُشتعلة بالحب وتُردِّد صدى الحب لخالقي، أردتُ أن أشكّل بحراً واحداً مفرداً من الحب، لكي ينزل الكلمة على الأرض في داخله. كانت صلواتي مُتواصلة، وبينما كنتُ أصلي في غرفتي الصغيرة، جاء ملاك، أرسِل من السماء كرسول للملك العظيم. جاء أمامي وإنحنى وسلّم قائلاً: "السلام معك يا مريم، ملكتنا، الأمر الإلهي يملؤكِ بالنعمة، وقد أصدر أمره، لكنه يريد ردّكِ ليُكمل تنفيذ أمره."

بهذا الإعلان العظيم، المرغوب جداً من قبلي – رغم إني لم أفكر أبداً أن أكون أنا المُختارة – كنتُ مذهولة ومُترددة للحظة واحدة. لكن ملاك الرب أخبرني: "لا تخافي، يا ملكتنا، لأنكِ وجدتِ نعمة أمام الله. لقد فزتِ بخالقكِ، لذا لإكمال النصر، أعلني مشيئتكِ."

أعلنتُ مشيئتي، وآه للأعجوبة، إنسكبت المشيئتان سوية ونزل الكلمة الإلهية فيّ. إن مشيئتي، التي مُنحت نفس قيمة المشيئة الإلهية كوَّنت، من بذرة بشريتي، البشرية الصغيرة والدقيقة التي كان مُقررا لها أن تُطوق الكلمة، والمُعجزة العظيمة للتجسد كانت قد إكتملت.

آه يا لقوة المشيئة الإلهية – أنتِ رفعتِني عالياً جداً لتجعليني قوية الى درجة أن يكون وجودي قادراً أن يخلق داخلي تلك البشرية التي كانت تُطوق الكلمة الأزلية، الذي لم تستطع السماء والأرض أن تحتويه. كانت السماوات مُرتعدة، وكل الخلق إتخذ موقف العيد وإبتهج بالفرح، كانوا يختلسون النظر على بيت الناصرة الصغير، ليعطوا الإجلال والخضوع للإله الإنسان، وفي لغتهم الصامتة، قالوا: "آه، يا مُعجزة المُعجزات التي فقط الله يستطيع أن يفعلها. العظيم الهائل جعل نفسه صغيراً، القوة جعلت نفسها ضعيفة، علوّهُ الذي لا يُطال خفّضَ نفسه عميقاً في هاوية بطن عذراء، وهو في نفس الوقت صغير وضخم، قادر وعديم القدرة، قوي وضعيف."

إبنتي العزيزة، لا تستطيعين أنتِ أن تُدركي ما الذي إختبَرَته أمكِ في فعل تجسد الكلمة. الكل إزدحم عليّ وإنتظر أمري الذي أستطيع أن أقول عنه إنه: كلي القدرة.

الآن يا إبنتي العزيزة إستمعي لي: كم يكسب القلب الذي يفعل الإرادة الإلهية ويعيش فيها. قوتي ما زالت موجودة – دعيني أعلن أمري على نفسكِ. لكن لكي أقوم بذلك، أريد ردّكِ. الخير الحق لا يُمكن أنْ يعمله شخص واحد لوحده، الأعمال الأعظم تُعمل دائماً بين إثنين. الله بنفسه لا يريد أن يفعلها لوحده، لكن أرادني معه لتكوين المعجزة العظيمة للتجسد، وبأمره وموافقتي، تكونت حياة الإنسان – الله، وتجدّد مصير الجنس البشري، السماء لم تعد مُغلقة، كل الخير تطوق ما بين المشيئتين. لذا دعينا نُعلنهما سوية: "ليكن، ليكن"، وحبي الأمومي سيُطوق فيك حياة الإرادة الإلهية.

يكفي الآن، غداً سأنتظرك ثانية، لأحكي لطفلتي إستمرار التجسد.

من النفس:

أيتها الأم الجميلة، أشعر بالإنذهال من سماع دروسك الجميلة. أرجوك، أصلي لكِ لإعلان إرادتكِ عليّ، وأنا سأعلن إرادتي، حتى تحبل فيّ الإرادة التي إشتقتِ أنتِ إليها كثيراً لتحكم مثل حياة فيّ.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي، ستأتين لتُعطيني القُبل الأولى ليسوع، وستقولي له لتسع مرات بأنكِ تريدين أن تفعلي أرادته. وأنا سأكرّر مُعجزة جعل يسوع يُحبَل به في نفسكِ.

صلاة:

أيتها الملكة القادرة، أعلني إرادتكِ وأخلقي فيّ إرادة الله.

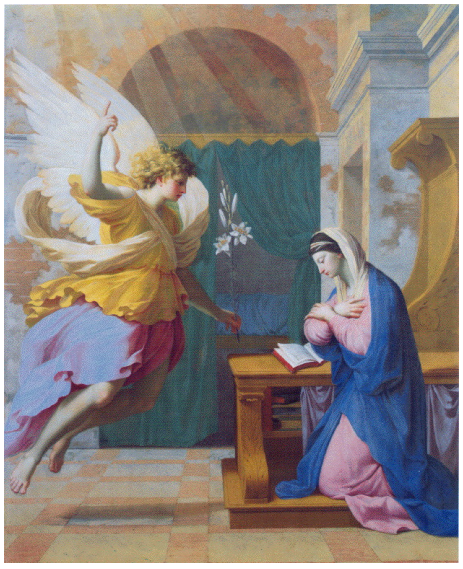

اليوم العشـرون ١ (لاحظ الهوامش في نهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية

العذراء، السماء المُرصعة بالنجوم.

في هذه السماء تتقد شمس الأمر الإلهي بأعظم الإشعاعات لمعاناً

وتملأ السماء والأرض. يسوع في بطن أمه.

من النفس الى الأم الملكة:

ها أنا هنا ثانية يا أمي السماوية. أجيء إليكِ لأفرح معكِ، وأنحنى عند قدميكِ المُقدستين، يا أيتها المُمتلئة نعمة وأم يسوع. آه، لن أجد أمي لوحدها بعد الآن، لكني سأجد أسيري الصغير يسوع معكِ. لذا سنكون ثلاثة، لم نعُدْ إثنين: الأم ويسوع وأنا سوية. يا له من حظ سعيد لي، إنْ أردتُ أن أجد ملكي يسوع الصغير يكفي أن أجد أمه وأمي. أرجوك يا أيتها الأم القديسة، في سمّو أم الله التي هي أنتِ، إشفقي على إبنتكِ الصغيرة التعيسة، وقولي من أجلي الكلمة الأولى لأسيركِ يسوع، كي يعطيني النعمة العظيمة لعيش إرادته الإلهية.

درس من ملكة السماء، أم يسوع:

يا إبنتي العزيزة، اليوم أنتظركِ أكثر من أي وقت مضى. إن قلبي الأمومي مُنتفخ، أشعر بالحاجة لأن أسكب خارجاً حبي المُتحمس مع إبنتي: أريد أن أقول لكِ بأني أنا أم يسوع. أفراحي لا محدودة، بحار سعادتي تغمرني. أستطيع أن أقول: أنا أم يسوع، مخلوقته، صُنع يديه، أم يسوع وأنا مدينة بهذا للمشيئة الإلهية (فيات) فقط. لقد جعلتني ممتلئة نعمة، هيأت مسكناً جديراً بخالقي. لذا المجد والتكريم والشكر للمشيئة الأسمى دائماً.

الآن إستمعي لي يا إبنة قلبي: حالما تشكلت البشرية الصغيرة ليسوع في أحشائي بقوة المشيئة الإلهية، جسّد شمس الكلمة الإلهية نفسه فيّ. كانت لي سمائي المُكونة بواسطة المشيئة الإلهية، كلها مُرصَّعة بأكثر النجوم تألقاً والتي تتلألأ بالأفراح والغبطة وتناغم الجمال الإلهي، وشمس الكلمة الأزلية، يتوهج بضوء يتعذر الدخول إليه، جاء ليأخذ مكانه داخل هذه السماء، مخفياً في بشريته الصغيرة. وبما إن بشريته الصغيرة لم تستطع أن تحتويه، بقي مركز هذه الشمس فيها، ولكن ضوءها فاض الى الخارج، وبتطويقها للسماء والأرض، وصلت الى كل قلب. وبضوئها الساحق قرعت على كل مخلوق، ومع أصوات ضوئها الخارق قالت لهم: "أبنائي إفتحوا لي، أعطوني مكاناً في قلوبكم. لقد نزلتُ من السماء الى الأرض لكي أكوّن حياتي في كل واحد منكم. أمي هي المركز الذي أسكن فيه، وكل أبنائي سيكونون المُحيط الذي أريد أن أشكّل الكثير جداً من حيواتي بعدد كل أبنائي." وطرَق الضوء وطرَق ثانية، بدون أن يتوقف أبداً، وناحت بشرية يسوع الصغيرة وبكَتْ وتألمَتْ ومن داخل ذلك الضوء الذي وصل الى داخل القلوب، جعل دموعه تسري، وكذلك نواحه وآلام حبه اللاذعة وحزنه.

الآن يجب أن تعرفي بأن حياة جديدة بدأت لأمكِ. كنتُ عارفة بكل شيء يفعله إبني. رأيتهُ مُلتَهَماً ببحار لهب الحب، كل دقة من دقات قلبه، تنفسه وألامه كانت بحاراً من الحب أطلقها ليُغلّف جميع المخلوقات ليجعلهم خاصته بقوة الحب والحزن. في الحقيقة، يجب أن تعرفي بأنه حالما حُبِل ببشريته الصغيرة، حمَلَ كل الألام التي كان عليه أن يُعانيها حتى آخر يوم في حياته. لقد طوّق كل النفوس في داخله، بسبب إنه كإله، لا أحد يستطيع أن يهرب منه. ضخامته طوّقت كل المخلوقات، بصيرته الكلية جعلتهم جميعاً حاضرين أمامه. لذا شعر

يسوعي، إبني، بثقل وعبء كل الخطايا لكل مخلوق. وأنا، أمكِ، تبعته في كل شيء، وشعرتُ داخل قلبي الأمومي بالجيل الجديد من ألام يسوعي، والجيل الجديد من جميع النفوس الذي، كأم، سوية مع يسوع، كان مُقرراً عليّ أن أنتجه للنعمة، للضوء، للحياة الجديدة التي جاء إبني العزيز ليجلبها الى الأرض.

إبنتي، يجب أن تعرفي بأني منذ لحظة حبلي، أحببتكِ كأم، شعرتُ بكِ في قلبي، إحترقتُ بالحب من أجلكِ، لكني لم أفهم لماذا. إن الأمر الإلهي جعلني أعمل الحقائق، لكنه إحتفظ بالأسرار مخفية عني. لكن حالما جسّدَ نفسه فيّ، كشف السر لي، وقد فهمتُ خصب أموميتي وبأنه لم يكن مُقرراً لي أن أكون أماً ليسوع فقط بل أم الجميع، وكان على هذه الأمومة أن تتكوّن على سِناد الحزن والحب. إبنتي، كم أحببتكِ وكم أحبكِ.

الآن إصغي لي يا إبنتي العزيزة، الى أي حدٍ يُمكن للواحد أن يصل، عندما تأخذ الإرادة الإلهية الحياة العاملة فيه، والإرادة البشرية تدعها تعمل دون أن تعيق خطواتها. هذا الأمر، الذي بالطبيعة يملك فضيلة التولد، يُولد كل الخير في المخلوقة، ويجعلها خصبة مُعطياً إياها الأمومة على الجميع، على كل الخير، وعلى الواحد الذي خلقها. الأمومة تقول وتعني الحب الحقيقي، الحب البطولي، الحب الذي يرضى بالموت ليُعطي الحياة للواحد الذي ولدته. إن لم يكن هذا موجوداً فإن كلمة أمومة تكون عقيمة وفارغة ومجرد كلمات، لكنها لا تكون موجودة بالحقائق. لذا إنْ أردتِ أنتِ، يا إبنتي، نسلاً من الخير، دعي الأمر الإلهي يأخذ الحياة العاملة فيكِ، وهو سيُعطيكِ الأمومة، وأنتِ ستُحبين كل الناس بحب أم. وأنا، أمكِ، سأعلمكِ كيف تخصب فيكِ هذه الأمومة الكلية القداسة والألوهية.

من النفس:

أيتها الأم القديسة، إني أتخلى عن نفسي بين ذراعيكِ. آه، كم أحب أن أرطب يديكِ الأموميتين بدموعي، لأحرّككِ كي تشفقي على حالة نفسي المسكينة. أرجوك، إنْ كنتِ تُحبيني كأم، طوقيني بقلبكِ، دعي حبكِ يحرق تعاساتي وضعفي ودعي قوة الأمر الإلهي، الذي تملكينه كملكة، يُشّكل حياته العاملة فيّ، بطريقة أكون بها قادرة أن أقول: : "أمي كلها لي وأنا كلي لها."

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي، ستشكرين الرب ثلاث مرات بإسم الجميع، لأنه جسّدَ نفسه وجعل نفسه أسيراً في أحشائي، مُعطية إياي الشرف العظيم لإختياري أمه.

صلاة:

يا أم يسوع، كوني أمي وأرشديني الى طريق الإرادة الإلهية.

اليوم الحادي والعشرون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

الشمس المُشرقة. مُنتصف النهار الكامل. الكلمة الأزلية في وسطنا.

من النفس الى أمها الملكة:

يا أيتها الأم الحلوة جداً، إن قلبي المسكين يشعر بحاجة ماسة للمجيء الى ركبتيكِ الأموميتين لأوثق لديكِ أسراري الصغيرة وأوثق بهم الى قلبكِ الأمومي. إسمعي، آه، أمي، بالنظر الى المُعجزات العظيمة التي عملها الأمر الإلهي فيكِ، أشعر إنه غير مُعطى لي أنْ أتشبّه بكِ لأني أنا صغيرة وضعيفة، وبعدها الصعوبات الهائلة في وجودي، التي تسحقني وتتركني ما خلا من شهقة حياة.

أمي كم أحب أن أسكب قلبي في قلبكِ، لأدعكِ تشعرين الألام التي تزيدني مرارة والخوف الذي يُعذبني من أن أفشل في عمل الإرادة الإلهية. إشفقي عليّ يا أيتها الأم السماوية، إشفقي عليّ، إخفيني في قلبكِ وسأفقد ذاكرة شروري، ولأتذكر العيش في الإرادة الإلهية فقط.

درس من ملكة السماء، أم يسوع:

إبنتي العزيزة لا تخافي، ثقي بأمكِ، أسكبي كل شيء في قلبي وسآخذ كل شيء بالإعتبار، سأكون أمكِ، سأغير ألامكِ الى ضوء، وسأستعملها لتوسيع حدود ملكوت الإرادة الإلهية في نفسكِ.

لذا، ضعي كل شيء جانباً الآن وإسمعي لي، أريد أن أخبركِ ما الذي عمله الملك الصغير يسوع في أحشائي الأمومية، وكيف إن أمكِ لم يفُتْها حتى نَفَساً واحداً ليسوع الصغير.

إبنتي، البشرية الصغيرة ليسوع إستمرت بالنمو، مُتحدة كأقنوم بالألوهية. أحشائي الأمومية كانت ضيقة جداً ومُظلمة، لم يكن يوجد بصيص ضوء. وكنتُ أستطيع أن أراه في أحشائي الأمومية، غير قادر على الحركة، مُغّلَفاً بظلام دامس. لكن هل تعرفي ما الذي كوّن هذا الظلام، الشديد جداً، للطفل يسوع؟ إنها الإرادة البشرية التي غلفّ الإنسان نفسه بها طواعية ، وبسبب الخطايا الكثيرة التي إرتكبها، وهاويات الظلام التي شكلها حول نفسه وفيها، جعلته عاجزاً عن فعل الخير. ولكي يطرد يسوعي العزيز ظلام هذا الليل العميق جداً، الذي جعل الإنسان نفسه أسيراً لإرادته المُظلمة لدرجة فقدانه لحركة عمل الخير، إختار السجن الجميل لأمهِ وعرّضَ نفسه طواعية للجمود لمدة تسعة شهور.

يا إبنتي، لو علمتِ كم كان قلبي الأمومي مُعذباً برؤية يسوعي الصغير في أحشائي الصغيرة، جامداً، باكياً، ومُتحسراً. كان نبض قلبه المُتقد قوياً جداً، قلقاً بالحب، جعل نبض قلبه يُسمع في كل قلب، ليطلب منهم، بحق الشفقة، نفوسهم كي يُغلفها بضوء ألوهيته. من أجل حبهم إستبدل الضوء طواعية بظلام لكي يحصل الجميع على ضوء حقيقي ويصل الى الأمان.

إبنتي العزيزة، من يستطيع أن يُخبر ما الذي عاناه يسوعي الصغير في أحشائي؟ آلام لم يُسمع بمثلها من قبل ولا يمكن وصفها. كان يملك العقل الكامل – كان الله وإنسان، وحبه كان عظيماً جداً لدرجة كما لو إنه وضع جانباً البحار اللامحدودة للفرح والسعادة والضوء وغمر بشريته الصغيرة في بحار الظلام والمرارة والبؤس والتعاسة التي هيأتها المخلوقات له. إن يسوعي الصغير أخذها كلها على أكتافه، كما لو كانت خاصته. إبنتي،

الحب الحقيقي لا يقول أبداً: "كفى". لا ينظر الى الألام، وبقوة الألام يبحث عن الذي يُحبه، وعندما يستسلم عن حياته ليُعطيها الى المحبوب فإنه يكون راضياً.

إبنتي إستمعي الى أمكِ، كم هو شر عظيم أن تفعلي إرادتكِ: ليس فقط تُهيئين الظلام ليسوعك ولنفسكِ، بل تُكّونين بحاراً من المرارة والبؤس والتعاسة التي تبقين فيها مُبتَلَعة وغير قادرة على الهروب. لذا كوني يقظة، إجعليني سعيدة بقولكِ لي: "أريد أن أعمل الإرادة الإلهية دائماً".

الآن إسمعي يا إبنتي: إن يسوع الصغير في فورة الحب، وهو في فعل إتخاذ خطوة الخروج الى ضوء النهار. لا تؤجلي أكثر إشتياقاته وحسراته المُتقدة ورغباته لأن يُعانق المخلوقة وليجعل نفسه مرئياً ولينظر إليها ليُبهجها لنفسه. ومثلما وضع نفسه يوماً في المرقب عند أبواب السماء لكي يُطوق نفسه في أحشائي، هكذا هو الآن في فعل وضع نفسه في المرقب على بوابات أحشائي التي هي أكثر من السماء. شمس الكلمة الأزلية تشرق في العالم وتُشكلها بالكامل في منتصف النهار. هكذا، لن يعد هناك ليل للمخلوقات المسكينة ولا فجر ولا شروق بل شمس مشرقة أكثر من الكمال في منتصف النهار.

لقد شعرتْ أمكِ بأنها لم تعد قادرة على أن تحتويه داخل نفسها. بحر الضوء والحب غمراني، وتماماً مثلما حبلتُ به داخل بحر من الضوء، هكذا داخل بحر من الضوء خرج من أحشائي الأمومية. إبنتي العزيزة، بالنسبة للشخص الذي يعيش في الإرادة الإلهية كل شيء هو ضوء، وكل شيء يتحول الى ضوء.

مُبتهجة بهذا الضوء، إنتظرتُ أن أطوق يسوعي الصغير بين ذراعي، وحالما خرج من أحشائي سمعتُ أول صرخاتة المحبوبة. ملائكة الرب وضعته بين ذراعي وضممته بشدة الى قلبي وأعطيته قبلتي الأولى، وأعطاني يسوع قبلته الأولى. الآن يكفي، غداً سأنتظركِ ثانية لأستمر بحكاية مولد يسوع.

من النفس:

أمي القديسة، كم أنتِ محظوظة، أنتِ فعلاً المُباركة بين النساء. أرجوكِ بحق ذلك الفرح الذي إختبرته عندما ضممتِ يسوع الى صدركِ وأعطيته القبلة الأولى، أصلي لكِ أن تدعيني أمسك يسوع الصغير بين ذراعي للحظات قليلة، كي أعطيه الرضا بالقول له بأني أقسم أنْ أحبه دائماً... دائماً، وبأني لا أريد أن أعرف شيئاً غير إرادته الإلهية.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستأتين لتُقبّلي القدمين الصغيرتين ليسوع الطفل، وستضعين إرادتكِ بين يديه الصغيرتين لتدعيه يلعب ويبتسم.

صلاة: أمي طوّقي يسوع الصغير في قلبي لكي يُحوله بالكامل الى إرادة الله.

اليوم الثاني والعشرون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

وُلِدَ يسوع الملك الصغير.

الملائكة تُشير إليه وتنادي على الرعاة ليوقروه.

السماء والأرض يتهللان فرحاً، وشمس الكلمة

الأزلية، وهي تتبع سبيلها، تُبدّد ليل الخطيئة وتُعطي إشراقة للنهار الكامل للنعمة.

مسكن بيت لحم.

من النفس الى أمها السماوية:

اليوم يا أمي القديسة أشعر بحماسة الحب وأشعر بأني لا أستطيع أن أكون بدون المجيء الى ركبتيكِ الأموميتين لأجد الطفل الصغير السماوي بين ذراعيكِ. جماله يُبهجني الى أقصى حد، نظراته تُصيبني، شفتاه أثناء النواح والبكاء تأسر قلبي لأحبّه. يا أمي العزيزة، أعرف بأنكِ تُحبينني لذا أطلب منك أن تُعطيني مكاناً صغيراً بين ذراعيكِ كي أعطيه قُبلتي الأولى، أسكب قلبي في يسوع الملك الصغير، وأُوثق له بأسراري المهمة، التي تحزنني كثيراً. ولغرض جعله يبتسم، سأقول له: "إرادتي لك، وإرادتكِ لي، لذا كوّنْ فيَّ ملكوت مشيئتك الإلهية".

درس من ملكة السماء الى إبنتها:

إبنتي العزيزة، كم أتوق إليكِ لتكوني بين ذراعي، لأمتلك الرضا العظيم من كوني قادرة على أن أقول لطفلنا الملك الصغير: "لا تبكي، يا جميلي. أنظر، هنا معنا طفلتي الصغيرة التي تريد أن تُميزك كملك وتُعطيك السلطة على نفسها لتدعكَ تؤسس ملكوت إرادتك داخلها."

الآن يا إبنة قلبي، في حين أن كل ما تريديه هو الشوق ليسوع الطفل الصغير، إنتبهي وأصغي لي. يجب أن تعرفي بأنه كان منتصف الليل عندما خرج الملك الصغير المولود حديثاً من أحشائي الأمومية. لكن الليل تحوَّل الى نهار، إنه هو رب الضوء الذي طرد ليل الإرادة البشرية، ليل الخطيئة، ليل جميع الشرور. بأمره الإعتيادي الكلي القدرة حوّل مُنتصف الليل الى أعظم منُتصف نهار تألقاً. كل الأشياء المخلوقة ركضت لتغني تسبيحاً لخالقها في تلك البشرية الصغيرة. ركضت الشمس لتُعطي قُبلتها الأولى للطفل الصغير يسوع، ودفأتهُ بحرارتها، الريح الحاكمة نَقّتْ هواء الإسطبل، وبنُواحه الجميل قال لي: "أحبكِ"، السماء إهتزت من أساساتها، الأرض تهللت وإهتزت حتى الهاوية، البحر هدر بموجات عظيمة. في المجمل، كل الأشياء المخلوقة ميزَّتْ بأن خالقها الآن في وسطها، وكلها تنافست في غناء تسبيحاته. الملائكة أنفسهم، وهم يُشكلون نوراً في الهواء، رتّلوا ألحاناً يُمكن سماعها من قبل الجميع، قالوا: "المجد لله في العلا، وعلى الأرض السلام للناس ذوي الإرادة الصالحة. الطفل السماوي قد وُلِدْ الآن في مغارة بيت لحم، ملفوف بقماط فقير." الى حد إن الرعاة الذين كانوا يسهرون، سمعوا الأصوات الملائكية وركضوا لزيارة الملك الإلهي الصغير.

يا إبنتي العزيزة إستمري بالإصغاء لي. حالما إستلمتُه بين ذراعي وأعطيته القُبلة الأولى، شعرتُ بحاجة حُب لأن أعطي شيئاً خاصاً الى طفلي، وقد قدمتُ له صدري، أعطيته الكثير من الحليب... حليب تكون في داخلي

من قبل الأمر الإلهي نفسه، لكي يتغذى يسوع الملك الصغير. لكن مَنْ يستطيع أن يقول ما الذي إختبرته بهذا الفعل، وبحار النعمة والحب والقداسة التي أعطاها إبني لي بالمقابل؟ ثم لففته بملابس صغيرة وفقيرة لكن نظيفة، ووضعته في المذود. هذه كانت إرادته، ولم أستطع أن أفعل شيئاً غير تنفيذها. لكن قبل فعل هذا، شاركته مع القديس العزيز يوسف، رتّبنا قشاً قليلاً في المذود، وفصلته عن ذراعي الأموميتين ووضعته فيه. وأمكِ مُبتهجة الى أقصى حد بجمال الطفل الإلهي، بقيت راكعة أمامه معظم الوقت. وضعتُ كل بحار حبي في الحركة، التي كونتها الإرادة الإلهية فيّ، لأحبه، أوقره وأشكره.

ما الذي فعله الطفل السماوي الصغير في المذود؟ فعل مُستمر لأرادة أبينا السماوي، الذي كان فعله أيضاً، وباعثاً لنواح وحسرات، إنتظرَ وبكى ودعا كل شخص قائلاً بنواحه المحبوب: "تعالوا جميعكم يا أبنائي، من أجل حبكم وُلدتُ بالحزن والدموع. تعالوا جميعكم لتعرفوا فيض محبتي. أعطوني مسكنا في قلوبكم." وكان هناك ذهاب ومجيء للرعاة الذين جاؤوا لزيارته، وأعطى للجميع نظرته الحلوة وإبتسامة محبتهِ من بين كل دموعه.

الآن يا إبنتي، كلمة صغيرة لكِ: يجب أن تعرفي بأن كل فرحي كان أن أمسك إبني الصغير يسوع في حضني، لكن الإرادة الإلهية جعلتني أفهم بأني يجب أن أضعه في المذود، في خدمة الجميع، لكي يستطيع كل شخص يريد أن يلاطفه، يُقبّله ويأخذه بين ذراعيه كما لو كان مُلكه، أن يفعل ذلك. كان الملك الصغير للجميع، لذا لهم الحق أن يجعلوه ضماناً جميلاً للحب. وأنا، لكي ألبّي الإرادة الأسمى، حرمتُ نفسي من أفراحي البريئة، إبتداءًا بالأعمال والتضحية، ومنصب الأم، وإعطاء يسوع للجميع.

إبنتي، تريد الإرادة الإلهية وتطلب، حتى التضحية بأقدس الأشياء، وبناءً للظروف، التضحية العظيمة بحرمان الشخص من يسوع نفسه، لكن كل هذا لكي يُوسّع مملكته أكثر، ولتتكاثر حياة يسوع نفسه. في الحقيقة، عندما تحرم المخلوقة نفسها منه، بسبب محبتها له، تكون بطولتها وتضحيتها عظيمة جداً، كما لو أنها تمتلك فضيلة إنتاج حياة جديدة ليسوع، لتكون قادرة أن تُكوّن بيتًا أخرا ليسوع. لذا، يا إبنتي العزيزة، كوني مُنتبهة أن لا تتكري شيئاً أبداً على الإرادة الإلهية وتحت أية ذريعة كانت.

من النفس: أمي القديسة، دروسكِ الجميلة أذهلتني، لكن إنْ أردتِني أن أضعها موضع الممارسة، لا تتركيني لوحدي، حتى عندما تَرينني أستسلم تحت الثقل الكبيرللحرمان الإلهي، إحضنيني في قلبكِ الأمومي، وسأشعر بقوة أنْ لا أنكر أي شيء عن الأرادة الإلهية.

تضحية صغيرة: اليوم، لتكريمي ستأتين ثلاث مرات لزيارة الطفل الصغير يسوع، ولتُقبّلي يديه الصغيرتين الرقيقتين وستقولين له خمسة أفعال حُب لتكريم دموعه ولتُهدئي بُكاءه.

صلاة: أمي القديسة، أسكبي دموع يسوع في قلبي، حتى يهبني إنتصار إرادة الله.

اليوم الثالث والعشرون ٢ (لاحظ الهوامش في نهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

هنا تُعلن الساعة الأولى للحزن.

نجمة، بصوت ساكن، تُنادي المجوس ليوقروا يسوع.

نبي يجعل نفسه مُلهم أحزان ملكة السماء.

من النفس الى ملكتها السماوية:

أمي الأعظم جمالاً، ها أنا هنا ثانية على رُكبتيكِ، إبنتكِ هذه لا يُمكن أن تكون بدونكِ، يا أمي. السحر الجميل للطفل السماوي الذي تحضنيه الآن بين يديكِ ومفتونة به الآن على رُكبتيكِ والحب في المذود يُبهجني الى أقصى حد مُتصورة بأن قدركِ السعيد والملك الصغير يسوع نفسه، لستما إلا ثماراً وضمانات ثمينة وحلوة لذلك الأمر الذي وسع مملكته فيكِ. أرجوكِ يا أمي، أعطني كلمتكِ بأنكِ ستستخدمين قوتكِ لتُكوِّني فيّ ملكوت الإرادة الإلهية.

درس من الأم السماوية:

إبنتي العزيزة جداً، كم أنا سعيدة لكونكِ قريبة مني، لكوني قادرة على أن أعلمك كيف أن ملكوت الإرادة الإلهية يُمكن أن يتوسع في كل الأشياء. كل الصُلبان والأحزان والإهانات المُغطاة بحياة المشيئة الإلهية، هي مثل مواد خام في يديه ليُغذي ملكوته ويُوسعها أكثر وأكثر.

لذا، إنتبهي لي، وأصغي لأمكِ. إستمر بقائي في مغارة بيت لحم مع يسوع والقديس العزيز يوسف. كم كُنا سُعداء. بسبب وجود الطفل الإلهي والأرادة الإلهية عاملة فينا، تحولت تلك المغارة الصغيرة الى جنة. صحيح أن الألام والدموع لم تكن تنقصنا، لكن مُقارنة مع البحار العظيمة للفرح والسعادة والضوء التي جعلها الأمر الإلهي تشرق في كل أعمالنا، كانت مُجرد قطرات صغيرة مغمورة في هذه البحار. ثم الوجود الحلو والمحبوب لإبني يسوع كان واحداً من أعظم سعاداتي.

الآن يا إبنتي العزيزة، يجب أن تعرفي بأنه وصل اليوم الثامن لولادة الطفل السماوي، وأعلن الأمر الإلهي ساعة الحزن، آمِراً إيانا بختان الطفل الصغير الجميل. كان أعظم الجروح ألماً وعلى يسوع الصغير أن يُعاني منه. كان قانون تلك الأزمنة أن يخضع كل ذكر بِكر لهذا القطع المؤلم. يُمكن أن يُسمى بـ قانون الخطيئة، لكن إبني كان بريئاً وناموسه كان ناموس محبة، وبالرغم من هذا، وبسبب إنه جاء ليجد، ليس الإنسان – الملك، بل الإنسان المُهان، ولكي يجعل نفسه أخاه ويرفعه، أراد أن يُخفض نفسه ويُخضع نفسه للناموس.

إبنتي، القديس يوسف وأنا شعرنا بالإرتعاش من الألم، لكن بسرعة وبدون تردد، دعونا الكاهن وجعلناه يختنه بألم كبير جداً. في هذا الألم بكى الطفل يسوع ورمى نفسه بين ذراعي طالباً مني المُساعدة. القديس يوسف وأنا إمتزجت دموعنا بدموعه، جمعنا القطرة الأولى التي أريقت من يسوع من أجل حب الخليقة، وأعطيناه إسم يسوع – إسم قوي، كان سيجعل السماء والأرض ترتعشان، وحتى الجحيم، إسمٌ يشفي ويدافع ويُساعد كل قلب.

الآن يا إبنتي، كان هذا الجرح صورة للجرح القاسي الذي فعله الإنسان لنفسه من خلال عمل إرادته الخاصة، وقد سمح إبني العزيز لنفسه أن يأخذ هذا الجرح لكي يُشفي الجرح المؤلم للإرادات البشرية، وبدمه يُشفي جروح

الخطايا الكثيرة التي أنتجها سُمّ الإرادة البشرية في الناس. وهكذا، كل فعل إرادة بشرية هو قطع يُعطى وجرح يُفتح، والطفل السماوي، بقطعه المؤلم، حضّرَ العلاج لكل الجروح البشرية.

الآن يا إبنتي، مُفاجأة أخرى: أشرق نجم جديد تحت القبة السماوية، وذهبَ بضوئه للبحث عن المُوقرين، ليقودهم الى أن يُميزوا ويُوقروا الطفل يسوع. ثلاثة أفراد، كل واحد منهم بعيد عن الأخر، أصيبوا بالخوف، وطُوَّقوا بالضوء الأسمى، فتبعوا النجمة، التي قادتهم الى مغارة بيت لحم، الى قدمي الطفل يسوع. ما الذي لم يكن مُدهشاً لأولئك الملوك المجوس، في تمييز ذلك الطفل الإلهي ملكاً للسماء والأرض – الواحد الذي جاء ليُحب ويُخلص الجميع؟ إنه بالفعل الذي بموجبه وقّره المجوس مُبتهجين بالجمال السماوي، قام الطفل المولود بجعل ألوهيته تُشرق من بشريته الصغيرة، وتحول المذود الى جنة، حتى إن المجوس لم يستطيعوا أن يفصلوا أنفسهم عن قدم الطفل الإلهي الى أن سحب ضوء الألوهية الى داخل بشريته ثانية. وأنا، بإعتباري موضوعة في تمرين منصب الأم، تحدثتُ طويلاً عن نزول الكلمة وقوّيتهم بالإيمان والأمل والمحبة. ثم رجعوا الى مناطقهم مُمتلئين بالفرح ليكونوا أول مَنْ ذاع الخبر ويُرمز لهم بالهدايا التي قدموها ليسوع.

إبنتي العزيزة، لا تتحركي من جانبي، إتبعيني في كل مكان. أربعون يوما على ولادة الملك الصغير يسوع أوشكت أن تمضي عندما دعانا الأمر الإلهي الى الهيكل لكي نكمل شريعة تقديم إبني. فذهبنا الى الهيكل. كانت هذه هي المرة الأولى التي نخرج بها سوية مع الطفل الحلو. إنفتح وريد من الحزن في قلبي: كنتُ سأقدمه كضحية لخلاص الجميع. دخلنا الهيكل، وقّرْنا السلطان الإلهي أولاً ، ثم دعونا الكاهن ووضعناه بين ذراعيه، قدّمتُ الطفل السماوي الى الأب الأزلي – قدمته كذبيحة لخلاص الجميع. كان الكاهن هو شمعون، وحالما وضعته بين ذراعيه، عرف بأنه كان الكلمة الإلهية وإبتهج بفرح عظيم، وبعد التقدمة، آخِذاً موقف نبي، تنبأ بكل أحزاني. آه، كيف تكلم الأمر الأسمى في قلبي الامومي – بشكل كامل، بصوت مُتردد، المأساة الحزينة لكل آلام إبني الطفل. لكن ما حزّ فيَّ أكثر كانت الكلمات التي قالها النبي المُقدس لي: "هذا الطفل العزيز سيكون خلاصاً وكذلك إنهياراً للكثيرين، وسيكون هدفاً للتناقضات."

لو لم تقويني الإرادة الإلهية، لكنتُ مُتّ باللحظة من فرط الألم. لكنها أعطتني الحياة، وإستعملتها لتُكوّن فيّ ملكوت الأحزان، داخل ملكوت إرادتها. لذا فضلاً عن حق الأم الذي إمتلكته أكثر من الكل، حصلتُ على حق أم وملكة كل الأحزان. نعم بأحزاني حصلتُ على عُملة صغيرة لأدفع بها ديون أبنائي، وكذلك أدفع لأبنائي غير الشاكرين.

الآن يا إبنتي، يجب أن تعرفي بأنه في ضوء الإرادة الإلهية كنتُ أعلم مُسبقاً جميع الأحزان التي كان عليّ أن أعاني منها، لا بل أكثر من تلك التي أخبرني بها النبي. لكن في ذلك الفعل المُقدس جداً لتقديم إبني، وفي سماعي لهذه الكلمات تُعاد ثانية، شعرتُ مطعونة جداً وقلبي ينزف، وإنفتحت في نفسي جروح بليغة وعميقة.

إسمعي الى أمكِ: في ألامكِ، في مواجهات الحزن التي لا تنقصكِ، لا تفقدي أبداً قلبكِ بل الحب البطولي سيدع الإرادة الإلهية تأخذ مكانها الملوكي في ألامكِ، لكي يُحولها لكِ الى عُملاتٍ صغيرة ذات قيمٍ غير محدودة، والتي بها ستكونين قادرة على دفع ديون أخوتكِ وتفتديهم من عبودية الإرادة البشرية، كي تجعليهم يدخلون أيضاً، كأطفال أحرار الى ملكوت الأمر الإلهي.

من النفس:

أمي القديسة، في قلبكِ المطعون أضع كل ألامي، وأنتِ تعرفين كيف أنها تطعن قلبي. أرجوكِ، كوني أمي وأسكبي في قلبي بلسم أحزانكِ كي أشارك بنفس مصيركِ في إستعمال ألامي كعُملات معدنية صغيرة لأفوز بملكوت الإرادة الإلهية.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستأتين بين ذراعي لكي أسكب فيكِ الدم الأول الذي أراقه الطفل الإلهي لكي يُشفي الجروح التي عملتها لك الإرادة البشرية، وستقولين ثلاثة أفعال حُب لكي تُخفّفي من أوجاع جرح يسوع الطفل.

صلاة:

أمي، أسكبي أحزانكِ في نفسي وحوّلي كل ألامكِ الى إرادة الله.

اليوم الرابع والعشـرون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

طاغية قاسي.

الملك الصغير يسوع يُجلبَ الى أرضٍ غريبة بواسطة أمه

والقديس يوسف، مثل أشخاص فقراء ومنفيين.

العودة الى الناصرة.

من النفس الى ملكتها، المنسحقة بالحزن:

أيتها الأم السماوية، إن إبنتك الصغيرة تشعر بحاجة للمجيء الى ركبتيك الأموميتين لتُحافظ على مُرافقتكِ. أرى وجهكِ محجوباً بالحزن، وبعض الدموع السريعة تجري من عينيكِ. الطفل الصغير الحلو يسوع يرتعش، ويبكي مُتنهداً. أيتها الأم القديسة، أوحد ألامي بألامكِ لكي أريحكِ ولأهدّيء من بكاء الطفل السماوي. لكن أرجوك يا أمي، لا ترفضي أن تكشفي لي سرّكِ. ما هو الشيء المُظلم جداً لعزيزي الطفل الصغير؟

رسالة من الملكة الأم:

إبنتي العزيزة، اليوم قلب أمكِ مُنتفخ بالحب وبالحزن، لدرجة إني لا أستطيع أن أوقف بكائي. أنتِ تعلمين بمجيء الملوك المجوس الذين سببوا إشاعة في أورشليم بسؤالهم عن الملك الجديد. بسبب خوف هيرودس القاسي من أن يُطرد من عرشه، أعطى أمره بقتل يسوعي الحلو، حياتي العزيزة، مع كل الأطفال الآخرين.

يا إبنتي، يا له من حزن! الواحد الذي جاء ليُعطي حياته للجميع وليجلب زماناً جديداً من السلام والسعادة والنعمة الى الأرض... يريدون قتله! يا له من جحود، يا له من غدر! آهٍ يا إبنتي، الى أي حد وصل عمى الإنسان! الى حدّ أصبح شديداً جداً وقيّد يدي الخالق نفسه، وجعل نفسه سيداً للواحد الذي خلقه. لذا اشفقي عليّ يا أبنتي، وحاولي أن تُهدئي بكاء طفلي الحلو. إنه يبكي بسبب جحود الإنسان ، بسبب إنه طفل مولود حديثاً فقط يريدونه ميتاً، ولغرض إنقاذه يجب علينا أن نهرب. عزيزي القديس يوسف كان قد أخبر من قبل الملاك أن نُغادر بسرعة الى أرض غريبة. أنتِ أيضاً رافقينا يا إبنتي، لا تتركينا لوحدنا، وأنا سأستمر بإعطائكِ دروسي عن الشرور المُميتة للإرادة البشرية.

الآن، يجب أن تعرفي بأنه حالما إنسحب الإنسان من الإرادة الإلهية، إنفصل عن خالقه. كل شيء كان قد خُلق من قبل الله على الأرض، كان كل شيء له، وقد خسر الإنسان كل حقوقه بعدم تنفيذه للإرادة الإلهية، ويُمكن القول بأنه لم يكن له مكان يُمكنه أن يضع قدمه عليه. هكذا أصبح إنساناً منفياً ومسكيناً، ومُهاجراً لم يكن بإستطاعته الحصول على مكان دائم، وهذا لم يكن للنفس فقط بل للجسد أيضاً. أصبحت كل الأشياء مُتقلبة للإنسان المسكين، ولو كان له أي شيء يسير، فإنه كان بفضيلة الإستحقاقات المُتنبأ عنها لهذا الطفل السماوي. بسبب إن كل عظمة الخلق كانت مُقدّرَة من قبل الله لأولئك الذين يعملون إرادته ويعيشون في مملكته. كل

الأخرين، إنْ أرادوا أن يأخذوا أي شيء، فهم لصوص تافهون لخالقهم، وبالعقل: إنهم لا يريدون أن يعملوا الإرادة الإلهية، بل يريدون الخير الذي عندها!

الآن يا إبنتي العزيزة، إسمعي كم نُحبكِ أنا وهذا الطفل العزيز ، لأنه في أول فجر من حياته يذهب الى المنفى وفي أرض غريبة، لكي يُحرّركم من المنفى الذي وضعَتكم فيه الإرادة البشرية، لكي يدعوكم للعودة الى الحياة، ليس في أرض غريبة بل في موطن أبيكم، الذي كان قد أعطي لكم عندما خُلِقتُم، وهو ملكوت الإرادة الأسمى. يا إبنة قلبي، إشفقي على دموع أمكِ وعلى دموع هذا الطفل الصغير الحلو، ونسألكِ ونحن نبكي أن لا تفعلي إرادتكِ أبداً. بل، نُصلي لكِ، نُناشدكِ، إرجعي الى حضن الإرادة الإلهية التي تتوق إليكِ كثيراً جداً.

إبنتي العزيزة في وسط الأحزان، بسبب الجحود الإنساني، ووسط الفرح والسعادة التي أعطاها لنا الأمر الإلهي، والعيد الذي أقامته كل الخليقة للطفل الحلو، أصبحت الأرض خضراء ثانية ومُزهرة تحت خطواتنا، لإعطاء المجد لخالقها. ثبَتت الشمس عليه، وغنّت مُسبّحة له بضوئها، شعرَتْ بالفخر لإعطائه ضوءها وحرارتها. عانقته الريح، حَطّتْ الطيور مثل الغيوم تقريباً حوله وغنّتْ أغانيها وعانقت بلطف جداً الطفل العزيز، لكي تُهديء بكاءه وتُنّومه. إبنتي، بما إن الإرادة الإلهية كانت فينا، فإنه كانت لنا القدرة على كل شيء.

إذن، وصلنا الى مصر، وبعد فترة طويلة من الزمن، أخبر ملاك الرب القديس يوسف بأننا يجب أن نعود الى بيت الناصرة لأن الطاغية القاسي قد مات. لذا عدنا الى بلدنا الأصلي.

إن مصر ترمز الى الإرادة البشرية، أرض مليئة بالأوثان، أينما مرّ الطفل الصغير يسوع، حطّم الأوثان وجعلها في الجحيم. كم وثن تمتلك الإرادة البشرية... وثن الكبرياء، الغرور، وحب إضطهاد الإنسان المسكين. لذا كُوني مُنتبهة، إستمعي الى أمكِ، لأني ساقوم بكل تضحية كي لا تفعلي إرادتكِ، وسأضع حتى حياتي لأعطيكِ الخير العظيم للعيش دائماً في حضن الإرادة الإلهية.

من النفس:

أيتها الأم الحلوة جداً، كم أشكركِ لجعلي أدركْ الشر العظيم للإرادة البشرية. لذا أصلي لكِ، بحق الأحزان التي عانيتِ منها في منفى مصر، أن تجعلي نفسي تخرج من منفى إرادتي، وتجعليني أعود الى الموطن العزيز للإرادة الإلهية.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي، ستُقدمي أعمالكِ مُتحدة مع أعمالي لشكر الطفل القديس، مُصلية له ليدخل مصر قلبكِ لكي يُغيرها كلها الى إرادة الله.

صلاة:

يا أمي، طوقي يسوع الصغير في قلبي لكي يُعيد ترتيبه في الإرادة الإلهية.

اليوم الخامس والعشـرون ٣ (لاحظ الهوامش في نـهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلـهية.

الناصرة، رمز وحقيقة ملكوت الأمر الإلـهي.

الحياة الخفية. المُستودع، مصدر وقنـاة دائمة.

من النفس الى سيدتها الملكة:

أيتها الأم الحلوة جداً، ها أنا هنا ثانية على رُكبتيكِ الأموميتين، حيث أجدك مع الطفل الصغير يسوع وأنت تحضنيه وتُخبريه قصص حبكِ، ويسوع يُخبرك قصصه. آه كم جميل هو أن أجد يسوع وأمه يتحدثان مع أحدهما الآخر، وحماسة حبهما عظيمة جداً لدرجة إنهما يبقيان صامتين، مُبتهجين: الأم في الطفل، والطفل في الأم. أيتها الأم القديسة لا تضعيني جانباً، بل إبقيني معك، لكي أستمع الى ما تقولين وأتعلم أن أحبكِ وأفعل دائماً إرادة الله الأعظم قداسة.

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، كم أشتاق إليكِ لكي أستمر بدروسي عن الملكوت الذي وسّعه الأمر الإلهي داخلي أكثر من كل ما سبق.

يجب أن تعرفي بأن بيت الناصرة الصغير كان جنة لأُمكِ ولعزيزي يسوع الحلو وللقديس يوسف. ، لقد إمتلك إبني العزيز الإرادة الإلهية داخل نفسه كفضيلة خاصة به لكونه الكلمة الأزلية، وإمتلك بحاراً هائلة من الضوء والقداسة والفرح والجمال اللامحدود الساكن في تلك البشرية الصغيرة. لقد إمتلكتُ أنا الإرادة الإلهية بالنعمة، ورغم إني لم أطوق ضخامتها، مثلما فعل يسوع المحبوب لأنه كان الله وإنسان، وأنا كنتُ دائماً مخلوقته المحدودة، إلا أن الأمر الإلهي ملأني كثيرا جداً وكوّن بحاره من الضوء والقداسة والحب والجمال والسعادة، والضوء والحب وكل شيء أخر يمكن للإرادة الإلهية أن تملك، والتي خرجت منا كانت عظيمة جداً لدرجة إن القديس يوسف بقي مكسوفاً، غارقاً وعائشاً في إنعكاساتنا.

إبنتي العزيزة، في بيت الناصرة هذا كان ملكوت الإرادة الإلهية في قوته الكاملة. كل فعل صغير من أعمالنا، مثل العمل وإشعال النار وتحضير الطعام، كانت كلها تُحرَّك بواسطة المشيئة الإلهية، وكلها تكونت على صلابة القداسة والحب الصافي. لذا، من أصغر الى أكبر أعمالنا، أفراحنا الكبيرة، سعادتنا وغبطاتنا كانت قد تحررت. وبقينا مغمورين كما لو كنا نشعر بأنفسنا تحت مطر يهطل بأفراح جديدة ورضا لا يُمكن وصفه.

إبنتي، يجب أن تعرفي بأن الإرادة الإلهية تمتلك بطبيعتها مصادر الأفراح، وعندما تحكم في المخلوق فإنها تفرح في إعطاء فعل مُستمر وجديد لفرحها وسعادتها في كل فعل من أفعالها. آه، كم كُنا سُعداء. كل شيء كان سلاماً، إتحاداً أقصى، وكل واحد منا شعر بالفخر في إطاعة الآخر. إبني العزيز إيضاً تنافس في رغبته بأن يُقاد

من قبلي ومن قبل العزيز القديس يوسف في الأعمال الصغيرة. آه، كم كان جميلاً أن نراه يُساعد مُربيه في صنعته، أو في رؤيته يأخذ الطعام. لكن كم بحر من النعمة جعله يسري في تلك الأعمال من أجل خير الخليقة؟

إبنتي العزيزة إصغي إليّ: في بيت الناصرة هذا، كانت الإرادة الإلهية قد تكونت في أمكِ وفي بشرية إبني، لتجعل منها هدية للعائلة البشرية، عندما يُهيّئوا أنفسهم لإستلام خير هذا الملكوت. لكن بالرغم من إن إبني كان ملكاً وأنا كنتُ ملكة، إلا أننا كُنا ملكاً وملكة بدون شعب. رغم إن مملكتنا كانت تستطيع أن تُطوّق الجميع وتُعطي الحياة للجميع، فإنها كانت مهجورة لأن الخلاص كان مطلوباً أولاً، لغرض تحضير وتهيئة الإنسان ليأتي الى هذا الملكوت مُقدساً. فضلاً عن ذلك، بما أن هذا الملكوت كان مملوكاً من قبلي ومن قبل إبني، الذي ينتمي الى العائلة البشرية بحسب الترتيب البشري، علاوة عن إنتمائه الى العائلة الإلهية بفضيلة المشيئة الإلهية وتجسد الكلمة، لذا فإن المخلوقات إستلمت حق الدخول الى هذا الملكوت. وأعطت الألوهية الحق وتركت الأبواب مفتوحة لأولئك الذين يريدون الدخول. هكذا خدمت حياتنا المخفية لسنوات كثيرة في تهيئة ملكوت الإرادة الإلهية للمخلوقات. لهذا السبب أريدُ أن أجعله معروفاً لك ما الذي عمله هذا الأمر الإلهي فيّ، لكي تنسي إرادتكِ، وبينما تمسكين يد أمكِ سأقودك الى الخير الذي أعددته لكِ بحب كبير.

إخبريني يا إبنة قلبي هل ستجعلينني راضية، وكذلك عزيزي وعزيزك يسوع، فنحن ننتظركِ بحب كبير في هذا الملكوت المُقدس لتعيشي سويا معنا ولتعيشي فقط في الإرادة الإلهية؟

الآن إستمعي يا إبنتي الى صفة أخرى للحب الذي عمله عزيزي يسوع لي في بيت الناصرة: لقد جعل مني مُستودعا لحياته بالكامل. عندما يعمل الله عملاً فإنه لا يتركه مُعلقاً، أو في مكان فارغ، بل يبحث دائماً عن المخلوق الذي يكون فيه قادراً على أن يُطوقه ويضع فيه كامل عمله، وإلا فإنه سيكون هناك خطر أنْ يُعرّض الله أعماله الى أن تكون عديمة الجدوى، وهذا ما لا يُمكن أن يكون. لذا فإن إبني العزيز وضع فيّ أعماله، كلماته، ألامه... كل شيء. وعندما كنا ننسحب الى غرفتنا الصغيرة، كان يتحدث معي بحلاوة ويحكي لي كل الأناجيل التي كان سيكرز بها للعامة، الأسرار التي كان سيُؤسسها، لقد وثق بكل شيء لي، وإستودع كل شيء فيّ، لقد عيّنني قناة دائمة ومصدراً لأن حياته وكل خيره كان مُقرراً أن يأتي مني لخير كل البشر. آه، كم شعرتُ بأني غنية وسعيدة بشعوري بأن كل ذلك الذي فعله عزيزي يسوع قد أودع فيّ. الإرادة الإلهية التي حكمت فيّ أعطتني المكان لأكون قادرة على أن أستلم كل شيء، وقد شعر يسوع بالمكافأة من أمه حباً ومجداً لعمل الخلاص العظيم. ما الذي لم أستلمه من الله، بسبب إني لم أفعل أبداً إرادتي بل إرادته دائماً؟ كل شيء، حتى حياة إبني نفسها كانت في خدمتي، ورغم إنها بقيت دائماً فيّ، فإني أستطيع أن أضعها في مكانين في آن واحد لكي أعطيها الى أي شخص أخر يطلبها مني بحب.

الآن يا إبنتي، كلمة صغيرة لكِ: إنْ فعلتِ الأرادة الإلهية دائماً ولا تفعلي إرادتكِ أبداً، وتعيشين فيها، فإني أنا أمكِ سأجعل في نفسكِ مُستودع كل خير إبني. آه، كم ستشعرين بأنكِ محظوظة، ستكون لكِ حياة إلهية في خدمتكِ والتي ستُعطيكِ كل شيء، وأنا أعمل كأم حقيقية لكِ، سأضع نفسي في الدفاع، لدرجة إن هذه الحياة قد تنمو فيكِ، وتُكوّن فيكِ ملكوت الإرادة الإلهية.

من النفس:

أمي القديسة، إني أتخلى عن نفسي بين ذراعيكِ. أنا إبنة صغيرة تشعر بالحاجة الماسة لرعايتك الأمومية. أرجوك وأصلي لكِ أنْ تأخذي هذه الإرادة التي هي لي وتطوقيها في قلبكِ. لا تُعطيها لي ثانية لكي أكون سعيدة أن أعيش دائماً في الإرادة الإلهية، وهكذا سأجعلك أنتِ وعزيزك وعزيزي يسوع راضيان.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي، ستأتين ثلاث مرات لتزوريني في بيت الناصرة لتكريم العائلة المُقدسة، ومرددّة ثلاث مرات أبانا الذي، السلام لك والمجد، مُصلية لنا أن نسمح لكِ بالعيش في وسطنا.

صلاة:

يسوع ومريم ويوسف خذوني معكم لأعيش في ملكوت إرادة الله.

اليوم السادس والعشــرون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

ساعة الأحزان تقترب. الإنفصال المؤلم.

يسوع في حياته العامة والرسولية.

من النفس الى الأم السماوية:

ها أنا أجيء إليكِ ثانية يا أمي الملكة. اليوم يجعلني حبيُ البنوي تجاهكِ أجري لأشاهد عندما ينفصل يسوعي الحلو عنكِ، ذاهباً في طريقه ليُباشر حياته الرسولية في وسط المخلوقات. أيتها الأم القديسة، أنا أعرف بأنكِ ستُعانين كثيراً، كل لحظة إنفصال عن يسوع ستُكلفكِ حياتكِ، وأنا إبنتكِ، لا أريد أن أتركك لوحدكِ. أريد أن أجفف دموعكِ، وبرفقتي أريد أن أكسر وحدتكِ، وكلما بقينا سوية ستُعطينني دروسكِ الجميلة عن الإرادة الإلهية.

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة صُحبتكِ تسرّني جداً لأني فيكِ أشعر بالهدية الأولى التي يُعطيها يسوع لي، هدية صُنِعت بالحب النقي، المُنتج بتضحيته وتضحيتي، هدية ستُكلفني حياة إبني.

الآن إنتبهي وإصغي. إسمعي يا إبنتي: إن حياة الحزن والوحدة والإنفصال الطويل الأمد عن خيري الأسمى، يسوع، بدأتْ لأمكِ. حياته السرية إنتهت، ويشعر بحاجة حب لا تُقاوم ليخرج الى العامة، ليجعل نفسه معروفاً وليذهب في بحث عن الإنسان التائه في متاهة إرادته، والفريسة لكل شروره. عزيزي القديس يوسف كان قد مات، ويسوع غادر، وبقيتُ أنا لوحدي في البيت الصغير.

عندما طلب مني محبوبي يسوع الطاعة للمغادرة، لأنه لم يفعل شيئاً دون أن يُخبرني أولاً، شعرتُ بضربة في قلبي، لكني أعرف بأنها كانت إرادة الله، لذا أعلنتُ مشيئتي، لم أتردد ولو للحظة واحدة، وما بين مشيئتي ومشيئة إبني إنفصلنا. في حماسة حُبنا، باركني وغادرني. رافقته بنظري الى أبعد ما يُمكن ثم إنسحبتُ وتخليتُ عنه في تلك الإرادة الإلهية التي كانت حياتي. لكن... آه! يا لقوة الأمر الإلهي، هذه الإرادة المُقدسة لم تدعني أبداً أفقد منظر إبني، ولا هو يفقدني، على العكس فقد شعرتُ بدقات قلبه فيّ، وشعر يسوع بدقات قلبي فيه.

إبنتي، لقد إستلمتُ إبني من الإرادة الإلهية، وكل ما تُعطيني الإرادة الإلهية ليس خاضعاً للنهاية ولا للإنفصال المؤلم، هداياها ثابتة وأزلية. لذا كان إبني لي، لم يكن بإستطاعة أحد أن يأخذه بعيداً عني، ولا حتى الموت، ولا الحزن، ولا الإنفصال، لأن الإرادة الألهية أعطته لي. لذا كان إنفصالنا ظاهرياً أما في الحقيقة فقد كُنا مُندمجين معاً، علاوة على إنه، بما أن الإرادة التي حركتنا كانت واحدة ، فكيف يُمكن أن ننفصل؟

الآن يا إبنتي يجب أن تعرفي بأن ضوء الإرادة الإلهية سمح لي أن أرى مقدار السوء والجحود الذي عاملوا إبني بهما. لقد وجّه خطواته باتجاه أورشليم. زيارته الأولى كانت للهيكل المُقدس حيث بدأ سلسلة وعظاته. لكن يا للحزن، كلمته المليئة بالحياة، الحاملة للسلام والحب والنظام، كان قد أسيء تفسيرها وسُمع لها بسوء، لا سيما من قبل المتعلمين وواسعي المعرفة في ذلك الزمان. عندما قال إبني بأنه كان إبن الله، كلمة الأب، الواحد الذي

جاء ليُخلصهم، أساؤوا إليه وأرادوا أن يفترسوه بنظراتهم الغاضبة. آه كم عانى يسوعي الصالح المحبوب. كلمته الخلاقة، رُفِضتْ، جعلته يشعر بالموت الذي أعطوه لكلمته الإلهية، وكنتُ كلي إنتباها وعيونا في النظر الى القلب الإلهي نازفاً، وأنا قدّمتُ له قلبي الأمومي لأستلم نفس الجروح، لأعّزيه وأعطيه الإسناد عندما كان على وشك أن يستسلم. آه كم مرة، بعد أن منح كلمته، رأيته منسياً من قبل الجميع، دون أي شخص يُقدم له ما يُنعشه، وحيداً... وحيداً خارج جدران المدينة، خارجاً، تحت قبة السماوات المليئة بالنجوم، مُتكئاً على شجرة، يبكي ويُصلي من أجل خلاص الجميع. وأنا، أمكِ، يا إبنتي العزيزة، بكيتُ معه من بيتي الصغير، وعلى ضوء المشيئة الإلهية، أرسلتُ له دموعي كإنعاش، وعناقاتي الطاهرة وقُبلاتي كراحة.

لكن برؤيته مرفوضاً من قبل العظماء والمُتعلمين لم يتوقف إبني المحبوب، ولم يستطع التوقف... حُبه جرى لأنه أراد النفوس. لذا أحاط نفسه بالمساكين والحزانى والمرضى والمُقعدين والعميان والخُرس وبأمراض أخرى كثيرة من التي كان يُعاني منها الناس المساكين... كلهم صور للشرور الكثيرة التي أنتجتها الإرادة البشرية فيهم. وعزيزي يسوع شفى كل شخص، عزّى وعلم كل شخص. لذا أصبح صديقاً، أباً، طبيباً، ومُعلماً للمساكين.

إبنتي، يُمكن القول بأن الرعاة المساكين كانوا أولئك الذين إستقبلوه بزياراتهم عند ولادته، والمساكين هم أولئك الذين تبعوه في السنوات الأخيرة من عمره نزولاً الى موته. في الحقيقة، المساكين والجهلة هم أكثر بساطة وأقل إرتباطاً بقراراتهم الخاصة، لذا هم موهوبون أكثر ومباركون أكثر، ومُفضلون من قبل إبني العزيز، لدرجة إنه إختار الصيادين الفقراء كرُسُل وكأعمدة لكنيسة المستقبل.

الآن يا إبنتي العزيزة، إنْ أردتُ أن أخبركِ ما فعلناه إبني وأنا وما عانيناه خلال تلك السنوات الثلاث من حياته العامة، فإني سأطيل كثيراً. ما أنصحك به هو أن تجعلي الأمر الإلهي أول وآخر كل شيء تفعليه وتُعانيه، فبهذا الأمر فصلتُ عن إبني، وبه أعطيت القوة لأقوم بالتضحية. بنفس الطريقة، ستجدين قوة في كل شيء، حتى في الألام التي تُكلفكِ حياتكِ، إنْ طوقتِ كل شيء في المشيئة الإلهية. لذا، إعطِ كلمتك لأمكِ بأنكِ ستدعين نفسكِ موجودة دائماً في الإرادة الإلهية. بهذه الطريقة، أنتِ أيضاً ستشعرين بعدم الإنفصال عني وعن الخير الأسمى يسوع.

من النفس:

يا أمي الحلوة كم أشفق عليك برؤيتكِ تعانين بهذا القدر. أرجوك، أصلي لكِ، أسكبي دموعكِ ودموع يسوع في نفسي، لأعيد ترتيبها وأطوقها في الأمر الإلهي.

تضحية صغيرة: اليوم، لتكريمي، ستُعطيني كل ألامكِ كرفقة لوحدتي، وفي كل ألم ستضعين "أحبكما" لي وليسوعي، لأصلح أولئك الذين لا يريدون الإصغاء لتعاليم يسوع.

صلاة: أيتها الأم الإلهية، هلا نزلت كلمتكِ وكلمة يسوع في قلبي وكوّنت فيّ ملكوت الإرادة الإلهية.

اليوم السابع والعشرون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

هنا أصوات ساعة الحزن، الألم.

قاتِل إله. بكاء كل الطبيعة.

من النفس الى أمها الحزينة:

أمي العزيزة الحزينة، اليوم أكثر من أي وقت مضى أنا بحاجة لا تُقاوم لأن أكون بقربكِ. كلا، لن أتحرك من جنبكِ، لكي أشاهد ألامكِ المرّة ولأطلب منكِ، كأبنة لكِ، نعمة أن تضعي فيّ أحزانكِ وأحزان إبنكِ يسوع، وكذلك موته، لكي يُعطيني موته وحزنكِ نعمة أن أجعل إرادتي تموت بإستمرار، ولتقوم عليها حياة الإرادة الإلهية.

درس من ملكة الأحزان:

إبنتي العزيزة، لا تحرميني من رفقتكِ في هذه المرارة. لقد قررت الألوهية اليوم الأخير لإبني هنا. واحد من الرسل خانه وسلمّه الى يد اليهود ليقتلوه. إبني العزيز، المأخوذ بفيض الحب وعدم رغبته في ترك أبنائه، الذي جاء يبحث عنهم على الأرض بكل الحب، ترك نفسه في سر القربان المُقدس، لكي يستطيع كل من يريد أن يملكه، أن يأخذه. إذن حياة إبني على وشك أن تنتهي وهو على وشك أن يطير الى موطنه السماوي.

إبنتي العزيزة، الأمر الإلهي أعطاني إياه، وفي الأمر الإلهي إستلمته، والآن، بنفس الأمر أرجعهُ. إن قلبي يتمزق، بحار هائلة من الحزن تغمرني، أشعر بأن الحياة ستُغادرني بسبب التشنج الفظيع. لكن لا شيء يُمكنني أن أنكره على الأمر الإلهي، على العكس، شعرتُ بأني مائلة الى التضحية به بيدي لو أرأد ذلك. قوة الإرادة الإلهيه هي كلية القدرة، وشعرتُ بالقوة بفضلها، وكنتُ أرضى بالموت على أن أنكر أي شيء على الإرادة الإلهية.

الآن يا إبنتي إسمعي لي: قلبي الأمومي غارق في الألام، بمجرد التفكير بأن إبني، إلهي، حياتي يجب أن يموت هو أكثر من موت لأمكِ. ومع هذا أنا أعلم بأني يجب أن أعيش. يا له من عذاب، أية جروح بليغة تتكون في قلبي، تطعنه مُخترقة إياه بسيوف حادة. مع هذا يا إبنتي، أنا أحزن أن أقول هذا، يجب أن أقول لكِ هذا: في تلك الألام و الجروح البليغة العميقة، وفي ألام إبني المحبوب، كانت توجد نفسكِ... إرادتكِ البشرية. بما إنها لم تكن تدع نفسها تُسّير من قبل إرادة الله، غطيناها بالألام، عطرناها وقويناها بألامنا، حتى تُهيّئ نفسها لإستقبال حياة الإرادة الإلهية.

آه، لو لم يسندني الأمر الإلهي ولو لم يستمر بإعطاء البحار اللامحدودة من الضوء والفرح والسعادة جنباً الى جنب مع بِحار أحزاني المُرّة لكنتُ قد مُتُّ بعدد مرات الألام التي عانى منها إبني العزيز يسوع. آه، شعرتُ بأني مُعذبة عندما جعل نفسه مرئيا لي لأخر مرة... شاحباً وحزن الموت على وجهه، وبصوت مُرتعش كما لو إنه يريد أن ينفجر بالبكاء، قال لي: "الوداع يا أمي. باركي إبنكِ واعطيني الطاعة أن أموت. أمري الإلهي وأمركِ جعلاني أنْ يُحبَل بي، وأمري الإلهي وأمركِ يجب أن يجعلاني أموت. أسرعي يا أمي العزيزة إعلني أمركِ وقولي لي: إني أباركك وأعطيك الطاعة لأن تموت مصلوباً. هكذا أرادت الإرادة الأزلية، وهكذا أنا أيضاً."

يا إبنتي، يا له من ألم لقلبي المطعون. مع هذا كان عليّ أن أقولها، لأنه لم تكن فينا أية ألام إجبارية بل كانت كلها طوعية. هكذا باركنا بعضنا وتبادلنا تلك النظرات التي لا يُمكن أن تفصلني بعد عن محبوبي، إبني العزيز، حياتي الحلوة، هو رحل، وأنا أمكِ الحزينة بقيت. لكن بصري لم يفقد رؤيته أبداً. تبعته الى البستان، في ألامه المُرعبة و ... آه، كم نزف قلبي برؤيته وقد تخلى الكل عنه، حتى أشد الناس إيمانا به ورسله الأعزاء.

إبنتي العزيزة، التخلي عن الأعزاء هو واحد من أعظم الأحزان للقلب البشري في ساعات الحياة العاصفة، لا سيما لإبني الذي أحبهم كثيراً جداً وعمل كل الخير لهم، والذي كان يُعطي حياته من أجل نفس الأشخاص الذين تخلوا عنه في ساعات حرجة من حياته... أكثر من ذلك، لقد هربوا. يا له من حزن! يا له من حزن! وأنا برؤيته يتألم ويعرق دماً، تألمتُ معه وسندته في ذراعي الأموميتين. كنتُ غير قابلة للإنفصال عن إبني. كانت ألامه تنعكس في قلبي مُسالةً بالحزن والحب. شعرتُ بهما أكثر مما لو كانا فيَّ. لذا تبعته الليل بكامله، لم يكن هناك ألم أو إتهام أعطوه له لم يُدوّي في قلبي. لكن عند فجر الصباح، لم أعد أتحمل أكثر لذا رافقني التلميذ يوحنا، والمجدلية وإمرأة تقية أخرى، أردتُ أن أتبعه خطوة بخطوة، ومن محكمة الى أخرى.

إبنتي العزيزة، سمعتُ صوت السياط التي وقعت على الجسم العاري لإبني، سمعتُ الإستهزاءات، الضحكات الشيطانية، والضربات التي وجهوها له على رأسه عندما كانوا يُتوجونه بالأشواك. رأيته عندما عرضه بيلاطس على الناس، مُشوهاً ولا يُمكن تمييزه. شعرتُ بالصمم من صراخهم "أصلبه، أصلبه!" رأيته يحمل الصليب على كتفيه، مُنهكاً، لاهثاً. وأنا غير قادرة على أن ألازمهُ، أسرعتُ بخطواتي لأعطيه العناق الأخير وأجفف وجهه المُبلل كله بالدم. لكن لم تُعطى لنا أية شفقة. الجنود القُساة سحبوه بالحبال وجعلوه يسقط. إبنتي العزيزة، يا له من عذاب مؤلم إني لم أكن قادرة على أن أساعد عزيزي يسوع في ألامه الكبيرة هذه. كل ألمٍ فتح بحرا من الحزن في قلبي المطعون. أخيراً تبعته الى الجلجثة، حيث، وسط ألامه غير المسموع بها وإلتواءاته الفظيعة، كان قد صُلب ورُفع على الصليب. عندها فقط مُنح لي أن أكون عند قدم الصليب، لأستلم من شفاهه المُحتضرة هدية كل أبنائي والحق وختم الأمومة على كل الناس. بعدها بقليل، وسط تشنجات غير مسموع بها، تنفس نفسَهُ الأخير.

كل الطبيعة لبست الحداد وبكت على موت خالقها. الشمس بكت، أظلمَتْ نفسها وإنسحبت مرعوبة من وجه الأرض. الأرض بكت بإرتعاش قوي وتشققت بفتحات في أماكن مُختلفة من الحزن على موت خالقها. الجميع بكى: القبور بإنفتاحها، الموتى بقيامتهم، وحتى حجاب الهيكل بكى بحزن وإنشّق. الكل فَقدَ الفرح وشعر بالرعب والخوف. إبنتي، بقيت أمكِ جامدة بالحزن، مُنتظرة أن أستلمه بين ذراعي وأغلق عليه في قبره.

الآن إسمعي لي في حزني الشديد، بألام إبني أردتُ أن أتكلم معكِ عن الشرور العظيمة لإرادتكِ البشرية. أنظري إليه بين ذراعي الحزينين، كم هو مُشوّه. إنه صورة حقيقية للشرور التي تعملها الإرادة البشرية بالناس المساكين. إن إبني العزيز أراد أن يُعاني من ألام كثيرة جداً لكي يُقيم ثانية هذه الإرادة، الساقطة في هاوية كل البؤس. كل ألم ليسوع وكل حزن لي ناداها لتقوم ثانية في الإرادة الإلهية. كان حبنا كبيراً لدرجة إنه لغرض وضع هذه الإرادة البشرية في الأمان، ملأناها بألامنا، الى حد إغراقها وتطويقها داخل البحار الهائلة لأحزاني وأحزان إبني المحبوب.

لذلك، في يوم الأحزان هذا لأمكِ الحزينة، وكل هذا من أجلك، أعطيني بالمقابل إرادتكِ بين يدي، كي أطوقها في الجروح النازفة ليسوع مثل أعظم الإنتصارات جمالاً لألامه وموته، ومثل إنتصار لأحزاني الأعظم مرارة.

من النفس:

أيتها الأم الحزينة، كلماتكِ تجرح قلبي، وأشعر بأن نفسي تموت بسماعي إن إرادتي المُتمردة كانت السبب الذي جعلته يُعاني بهذا الشكل الكبير. لذا أصلي لكِ أن تُطوقيها بجروح يسوع، لكي أحيا ألامه وأحزانكِ المُرّة.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي، ستُقبّلين جروح يسوع، قائلة خمسة أفعال حُب، ومُصلية لي كي تختم أحزاني إرادتكِ في فتحة جنبه الأقدس.

صلاة:

عسى أن تُعطيني جروح يسوع وأحزان أمي العذراء نعمة لأجعل إرادتي تقوم ثانية في إرادة الله.

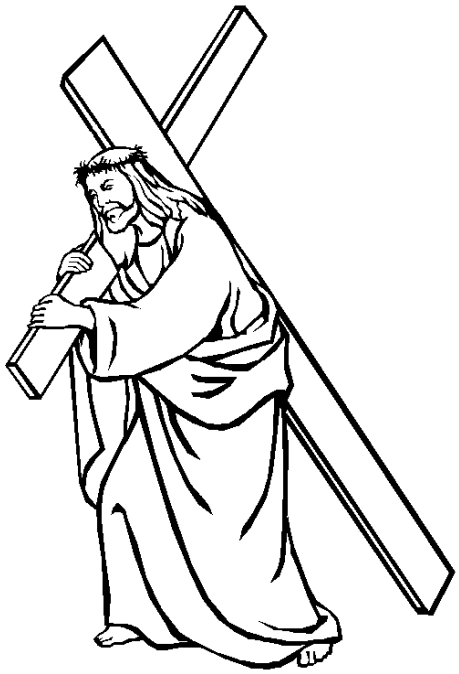

اليوم الثامن والعشــرون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

موطن إنتقالي. التوقع. الإنتصار على الموت. القيامة.

من النفس الى أمها الملكة:

أيتها الأم المطعونة، تريد إبنتكِ الصغيرة، وهي تعرف بأنكِ لوحدكِ بدون خيركِ المحبوب يسوع، أن تبقى مُعلقة بكِ للمحافظة على رفقتكِ في وحدتك المُرّة جداً. كل شيء يتحول الى حزن لكِ بدون يسوع. إن ذكرى عذاباته الأليمة، الصوت الجميل لكلامه الذي ما زال يُدوي في إذنك، النظرة الفاتنة ليسوعك العزيز، مَرة حلوة ومرّة حزينة ومرة مُتورمة بالدموع، لكن دائماً مُبتهجة بقلبك الأمومي، لم تعد معكِ، وهذا كله مثل سيوف حادة تخترق قلبك المطعون.

أيتها الأم الحزينة، إبنتكِ العزيزة تريد أن تُعطيكِ راحة وفعل شفقة عن كل ألم. أكثر من ذلك، أريد أن أكون يسوعاً لأكون قادرة على أن أعطيكِ كل الحب، كل الراحة، كل العون والشفقة التي كان سيعطيها لكِ يسوع نفسه وأنتِ في حالتكِ هذه من العذاب المُرّ. يسوع الحلو أعطاني لكِ كإبنتكِ، لذا ضعيني مكانه في قلبك الأمومي، وسأكون كلي لأمي ، سأجفف دموعكِ وسأحافظ دائما على رفقتكِ.

درس من الأم والملكة المُتوحدة:

إبنتي العزيزة شكراً على رفقتكِ، ولكن إنْ أردتِ لرفقتكِ أن تكون حلوة وعزيزة لي وتحمل راحة لقلبي المطعون، أريد أن أجد فيكِ الإرادة الإلهية عاملة ومُتسلطة، وإنكِ لا تُسلمي حتى نَفَساً واحداً من حياتكِ لإرادتكِ. ثم، نعم، سأبدّلكِ بإبني يسوع لأن إرادته فيكِ، فيها سأشعر بيسوع في قلبكِ، و... أه... كم سأكون سعيدة أن أجد فيكِ الثمرة الأولى لألامه وموته. بإيجاد يسوعي المحبوب في إبنتي ستتحول ألامي الى أفراح، وأحزاني الى مكاسب.

الآن إسمعي إلي يا إبنة أحزاني: حالما تنفس إبني العزيز نفَسَهُ الأخير، نزل الى الموطن الإنتقالي مثل مُنتصر وحامل للمجد والسعادة الى ذلك السجن الذي فيه كل الأباء والأنبياء، الأب الأول أدم، عزيزي القديس يوسف، أبوي القديسين، وكل أولئك الذين خلصوا بفضيلة إستحقاقات تنبؤاتهم عن المُخلص المُستقبلي. كنتُ غير مُنفصلة عن إبني ولا حتى الموت كان يُمكنه أن يأخذه مني. هكذا في حرارة أحزاني، تبعته الى الموطن الإنتقالي وكنتُ مُشاهدة للعيد والشكر الذي أعطاه ذلك الحشد الكبير من الناس كله الى إبني الذي عانى كثيراً جداً والذي كانت خطوته الأولى بإتجاههم ليُطوبهم ويجلبهم معه الى المجد السماوي. وهكذا، حالما مات، بدأت تنهال المكاسب والأمجاد من أجل يسوع ومن أجل كل الذين أحبوه. هذا، يا إبنتي العزيزة، يُمثل رمزا لـ: كيف أن الإنسان حالما يجعل إرادته تموت، من خلال الإتحاد مع الإرادة الإلهية، تبدأ عنده مكاسب النظام الإلهي والمجد والفرح، حتى وسط الأحزان العظيمة.

بالرغم من إن عيون نفسي تبعت إبني يسوع ولم أفقد رؤيته أبداً، فإنه في نفس الوقت، خلال تلك الأيام الثلاثة التي كان فيها مدفوناً، شعرتُ بإشتياقات لرؤيته يقوم، لدرجة إني في حرارة حُبي حافظتُ على ترديد: "قُمْ يا مجدي! قُم يا حياتي!" كانت رغباتي مُلتهبة وحسراتي من نار لدرجة شعرتُ بأني مُنهكة.

الآن في هذه الإشتياقات، رأيتُ بأن إبني العزيز يرافقه حشد كبير من الناس خرجوا من الموطن الإنتقالي بفعل الإنتصار، وجَلب نفسه الى القبر. كان فجر اليوم الثالث، وتماماً مثلما بكت كل الطبيعة عليه، الآن فرحت كثيراً جداً لدرجة إن الشمس عجّلت دورانها لتكون حاضرة أثناء قيامة إبني ثانية. لكن يا للروعة، قبل قيامته ثانية

أظهر لحشد الناس بشريته المُقدسة جداً تنزف مطعونة ومُشوَّهة ومُنسحقة من أجل حبهم وحب الجميع. تأثروا كلهم وأعجبوا بأفياض الحب والأعجوبة العظيمة للخلاص.

الآن يا إبنتي كم تمنيتكِ أن تكوني حاضرة في عمل قيامة إبني ثانية. كان كله مهيوباً، أطلقت ألوهيته المُتحدة مع نفسه بحارا من الضوء والجمال الخلاب ملأت السماء والأرض، وكمُنتصر إستعمل قوته وأمر بشريته الميتة أن تستلم نفسه ثانية وتقوم مُنتصرة ومُمجدة للحياة الأبدية. يا له من فعل مُقدس! إبني العزيز يسوع إنتصر على الموت قائلاً: "يا موت لن تعد بعد الآن موتاً بل حياة."

بفعل الإنتصار هذا، ختم أنه كان إنساناً وإلهاً، وبقيامته أكد عقيدته، مُعجزاته، حياة الأسرار، وكامل حياة الكنيسة. ليس هذا فقط بل إنه إنتصر على الإرادات البشرية وأضعفها وأحالها الى خير حقيقي، ليجعل الإنتصار عليها حياة تلك الإرادة الإلهية التي كان يجب أن تجلب الناس الى كمال القداسة وكل الخير. وفي نفس الوقت، بفضل قيامته، جعل في الأجساد بذرة القيامة للمجد الأبدي. إبنتي، قيامة إبني تُطوق كل شيء، تقول كل شيء، تؤكد كل شيء، وهو العمل الأعظم قداسة الذي فعله من أجل حب الناس.

الآن إسمعي لي يا إبنتي: أريد أن أتحدث معكِ كأم تُحب طفلها جداً. أريد أن أخبركِ ماذا يعني أن تفعلي الإرادة الإلهية والعيش فيها، وأعطي لكِ مثالاً أنا وإبني. كانت حياتنا مُغطاة بالألام والفقر والإذلال الى حد رؤية إبني المحبوب يموت من الألام، لكن في كل هذا كانت الإرادة الإلهية تسري. كانت حياة ألام وشعرنا بأننا أنتصرنا وفزنا الى حد تغيير الموت الى حياة، لذا برؤية الخير العظيم، عرضنا أنفسنا طواعية للمعاناة لأنه بما أن الإرادة الإلهية كانت فينا، لم يستطع أحد أن يفرض نفسه عليها أو علينا. كانت المُعاناة في قوتنا وقد دعوناها غذاءاً وإنتصاراً للخلاص، حتى نكون قادرين على جلب الخير لكل العالم.

الآن يا إبنتي العزيزة، إذا كانت حياتك وألامكِ تمتلك الإرادة الإلهية كمركز لحياتها، كوني مُطمئنة من إن يسوع الحلو سيستعملك وألامكِ لإعطاء المعونة والضوء والنعمة لكل العالم. لذا تمسكي بالشجاعة، الإرادة الإلهية تعرف كيف تفعل الأشياء العظيمة حيثما تحكم، وفي كل الأحوال، أعكسي نفسك فيّ وفي يسوعك الحلو وتقدمي الى الأمام.

من النفس:

أيتها الأم القديسة، إنْ ساعدتني وحافظتِ عليّ تحت ردائك كحارسة سماوية لي، أنا مُتأكدة من إني سأحوّل كل ألامي الى إرادة الله، وسأتبعكِ خطوة بخطوة على طول الطرق اللانهائية للمشيئة الإلهية، لأني أعرف بأن حبك الأمومي الفاتن وقوتك ستكسب إرادتي، وستُحافظين عليها في قوتكِ وتُبادليها بالإرادة الإلهية. لذا يا أمي، أسّلم نفسي لك وأتخلى عن نفسي بين ذراعيكِ.

تضحية صغيرة:

اليوم، لتكريمي ستقولين سبع مرات: "ليس إرادتي، بل لتكن إرادتك"، مُقدِّمة لي أحزاني لتطلبي مني نعمة أن تفعلي دائماً الإرادة الإلهية.

صلا ة:

يا أمي، بحق قيامة إبنكِ إجعليني أقوم ثانية في إرادة الله.

اليوم التاسع والعشرون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

ساعة الإنتصار. ظهور يسوع.

الهاربون يتمسكون حول العذراء مثل سفينة خلاص وغفران.

يسوع يرحل الى السماء.

من النفس الى أمها الملكة:

أيتها الأم العجيبة، ها أنا هنا ثانية على ركبتيكِ الأموميتين لكي أوحد نفسي معكِ في عيد الإنتصار وخلاص عزيزنا يسوع. كم هو جميل ظهوركِ اليوم ... كل الحب، كل الحلاوة، كل الفرح. يبدو إني أراكِ قُمتِ سوياً مع يسوع. أرجوكِ أيتها الأم القديسة، في كل هذا الفرح والنصر لا تنسي إبنتكِ، بل طوقي بذرة قيامة يسوع في نفسي لكيما بفضلها أقوم ثانية بشكل كامل في الإرادة الإلهية، وأعيش دائماً مُتحدة معكِ ومع يسوعي الحلو.

درس من ملكة السماء:

أيتها الإبنة المُباركة لقلبي الأمومي، كان فرحي وإنتصاري بقيامة إبني عظيماً، لقد شعرتُ بأني وُلدتُ ثانية وقمتُ أيضاً فيه. تحولت كل أحزاني الى فرح والى بحار من النعمة والضوء والحب والغفران للمخلوقات، ووضعتُ أموميتي على كل أبنائي الذين أعطاهم لي يسوع بختم أحزاني.

الآن إستمعي لي يا إبنتي العزيزة: يجب أن تعرفي بأنه بعد موت إبني، إنسحبتُ الى العلّية مع محبوبي يوحنا والمجدلية. لكن قلبي كان مطعوناً لأن يوحنا فقط كان بقربي، وفي حزني سألتُ: "والرسل الأخرون ... أين هم؟"

لكن حالما سمعوا بأن يسوع مات، لُمِسوا بنعم خاصة، وتأثروا وبكوا، ثم واحدا بعد آخر إقترب الهاربون حولي وأحاطوني مثل التاج، وبدموع وحسرات طلبوا الغفران مني لأنهم بجبن تخلوا عن مُعلمهم وهربوا عنه. رحبتُ بهم كأم في فُلكِ السكن والخلاص لقلبي، أكدتُ لهم جميعاً غفران إبني وشجعتهم أن لا يخافوا. قلتُ لهم بأن مصيرهم كان في يدي، لأنه أعطاهم كلهم لي كأبناء وأنا ميّزتهم كذلك.

إبنتي المُباركة أنتِ تعلمين بأني كنتُ حاضرة عند قيامة إبني. لكن لم أقل كلمة لأي شخص بإنتظار أن يُظهر يسوع نفسه كقائم من الموت ومُمجّد ومُنتصر. الشخص الأول الذي رآه قائماً كانت المجدلية السعيدة، ثم المرأة المُباركة. وكلهم جاؤوا وأخبروني بأنهم رأوا يسوع قائماً وإن القبر كان فارغاً، إستمعتُ لكلهم وبنغمة النصر أيدتُ الجميع في إيمان القيامة. مع المساء كان كل الرسل تقريباً قد رأوه، وكلهم شعروا بأنهم مُنتصرون لكونهم رسل يسوع. يا له من تغير في المشهد. إبنتي العزيزة، إن رمز أولئك الذين تركوا أنفسهم مُسَّيرين أولاً بإرادتهم البشرية، يتمثل بالرسل الذين هربوا بعيداً، مُتخلين عن سيدهم، وخوفهم ورعبهم كانا كبيرين الى درجة إختفائهم، ووصل الحال ببطرس الى إنكاره. آه لو كانوا مُسيرين بواسطة الإرادة الإلهية، لما فرّوا من سيدهم، بل كانوا سيكونون شُجعاناً كمنتصرين ولما فرّوا من جانبه أبداً، ولشعروا بالفخر لأن يضعوا حياتهم في الدفاع عنه.

إبنتي العزيزة، بقي إبني المحبوب يسوع في الأرض، قائماً لمدة أربعين يوماً. ظهر بشكل مُتكرر للرسل والتلاميذ ليُشددهم في الإيمان وحقيقة القيامة، وعندما لم يكن مع الرسل، كان مع أمه في العلية، مُحاطاً بالنفوس التي خرجت من الموطن الإنتقالي. لكن حالما إنتهت فترة الأربعين يوماً أعطى يسوعي المحبوب تعليماته للرسل، تاركاً أمه كمرشدة ومعلمة لهم، ووعَدَنا بنزول الروح القدس. ثم باركنا جميعاً ورحل صاعداً الى قبة السماوات، سوياً مع ذلك الحشد الذي كان قد خرج من الموطن الإنتقالي. كل أولئك كانوا هناك، وكان عددهم كبيراً، رأوه يصعد، لكن وهو يصعد الى الأعلى، سحابة من ضوء أخفته عن نظرهم.

إبنتي، تبعته أمكِ الى السماء، وكنتُ حاضرة في عيد الصعود العظيم. وبما ان الموطن السماوي لم يكن غريباً عني لذا فإن عيد إبني الصاعد الى السماء ما كان ممكنا أن يكتمل بدوني.

الآن كلمة قصيرة لكِ يا إبنتي العزيزة. كل شيء سمعتيه وأعجبتِ به لم يكن شيئاً غير قوة الإرادة الإلهية العاملة فيّ وفي إبني. لهذا السبب أحب جداً أن أطوق فيك حياة الإرادة الإلهية... والحياة العاملة... لأن كل شخص يملكها، لكن أغلبهم يُحافظون عليها مخنوقة وتحت أمرهم. وبينما يُمكنها أن تعمل مُعجزات القداسة والنعمة، وتجعل قيمة لقوتها، إلا أنها تُجبَر من قبل الناس لأن تبقى بين أيديهم المطوية، غير قادرة على أن تُنفذ قوتها. لذا كوني مُنتبهة ودعي سماء الإرادة الإلهية تتوسع داخلكِ وأن تعمل، بقوتها، مهما تريد وبأية طريقة تريد.

من النفس:

أمي القديسة، دروسك الجميلة تُبهجني، آه كم أرغب وأشتاق للحياة العاملة للإرادة الإلهية في نفسي. أنا أيضاً أريد أن أكون غير قابلة للإنفصال عن يسوعي وعنك يا امي. لكن للتأكد من هذا يجب أن تُعطيني إلتزاماً بالمحافظة على إرادتي مُطوقة في قلبك الأمومي، وحتى لو رأيتِ بأن ذلك قد يُكلفني الكثير يجب أن تُعطيه لي. فقط في هذه الحالة سأكون مُتأكدة، وإلا ستكون دائماً مجرد كلمات ولن أعمل حقائق أبداً. لذا إبنتكِ تودع نفسها لكِ وتأمل بكل شيء منكِ.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي، ستنحنين ثلاث مرات لفعل صعود إبني الى السماء، وستصلين له ليجعلك تصعدين في الإرادة الإلهية.

صلاة:

أمي بقوتكِ إنتصري في نفسي وإجعليني أولد ثانية في الإرادة الإلهية.

اليوم الثلاثون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

مُعلم الرسل، المكان المركزي للكنيسة الناشئة

وقارب المأوى. نزول الروح القدس.

من النفس الى أمها السماوية:

ها انا أجيء ثانية يا ملكة السماء. أشعر مُنجذبة لك لدرجة إني أعّد الدقائق مُنتظرة سمّوك العالي لكي تُعطيني المُفاجآت الجميلة لدروسكِ الأمومية. حبك الأمومي يُبهجني، وبمعرفتي إنك تُحبيني، قلبي يفرح وأشعر بكل الثقة من إن أمي ستُعطيني كل هذا الحب الكبير، كل هذه النعمة الكبيرة، لكي تُكوّني الإفتتان الحلو لإرادتي البشرية، بطريقة تُوسع بها الإرادة الإلهية بحار ضوئها داخل نفسي، وتضع ختم أمرها في جميع أعمالي. أرجوكِ يا أمي القديسة، لا تتركيني أبداً لوحدي أبداً، ودعي الروح القدس ينزل فيّ، لكيما يُبعد عني كل ما لا ينتمي للإرادة الإلهية.

درس من ملكة السماء:

إبنتي المُباركة، كلماتك تدوي في قلبي وأشعر مجروحة، أسكب نفسي فيك ببحار نعمتي، آه ... كيف إنها تجري بإتجاه إبنتي، لتعطيك حياة الإرادة الإلهية. إنْ كنتِ مؤمنة بي لن أتركك بعد، سأكون دائماً معكِ، لأعطيكِ طعام الإرادة الإلهية في كل عمل من أعمالك، كلماتكِ ودقات قلبكِ.

الآن إستمعي لي يا إبنتي: خيرنا الأسمى يسوع رحل الى السماء وهو الأن أمام أبيه السماوي يدافع عن أبنائه وأخوته الذين تركهم على الأرض. من الموطن السماوي ينظر الى كل واحد، لا أحد يهرب منه، وحبه عظيم جداً لدرجة إنه يترك أمه على الأرض كراحة ومعونه وتعليم وشركة لأبنائه وأبنائي.

الآن يجب أن تعلمي بأن أبني رحل الى السماء وبقيتُ أنا مع الرسل في العلية بإنتظار الروح القدس. كانوا كلهم حولي مُتمسكين بي وقد صلينا سوية، لم يفعلوا شيئا دون مشورتي. وعندما بدأتُ الحديث لأعلمهم أو أحكي لهم عن إبني الذي لم يعرفوه، على سبيل المثال، تفاصيل ولادته، دموعه في صغره، صفاته المحبوبة، الحوادث التي حدثت في مصر، العجائب الكثيرة أثناء حياته السرية في الناصرة... آه كم كانوا مُنتبهين في الإصغاء لي. كانوا مُبتهجين بالسماع للمفاجآت الكثيرة وللتعاليم الوافرة التي أعطاها لي والتي كانت بغرض خدمتهم. في الحقيقة، إبني قال القليل أو لا شيء عن نفسه الى الرسل، مُحتفظاً بهذه المهمة لي لأجعلهم يعرفون كم أحبهم، والتفاصيل التي عرفتها أمه فقط. هكذا، إبنتي، كنتُ في وسط رسلي أكثر من شمس النهار. كنتُ المرساة، الدولاب، القارب الذي وجدوا فيه ملجأهم، ليكونوا بأمان ومحميين من الخطر. لذا أستطيع أن أقول بأني قدمتُ الكنيسة الناشئة على ركبتي الأموميتين، وأن ذراعيّ كانا القارب الذي قادها الى برّ الأمان وما زلتُ أقودها.

ثم جاء الوقت لنزول الروح القدس الموعود به من قبل إبني في العلية. يا له من تحوّل يا إبنتي. حالما مُنحوا الروح القدس، حصلوا على علم جديد، قوة لا تُقهر، حب مُلتهب. حياة جديدة سرت فيهم وجعلتهم جريئين وشُجعانا الى حد إنهم إنتشروا في كل العالم لجعل الخلاص معروفاً، وليضعوا حياتهم من أجل سيدهم. بقيتُ أنا مع يوحنا المحبوب، وأُجبِرتُ على مغادرة أورشليم حالما بدأت عاصفة الإضطهاد.

إبنتي العزيزة، يجب أن تعرفي بأني ما زلتُ مُستمرة بحكمي في الكنيسة. لا يوجد شيء لا ينزل مني. أستطيع القول بأني أسكب نفسي من أجل حب أبنائي وأغذيهم بحليبي الأمومي. خلال تلك الأوقات أردتُ أن أظهر حباً أكثر خصوصية من خلال التعريف بـ كيف أن حياتي الكاملة تكونت في ملكوت الإرادة الإلهية. لذا دعوتكِ الى ركبتي، بين ذراعي الأموميتين لدرجة تكوين قارب لكِ للتأكد من العيش في بحر الإرادة الإلهية، لم أستطع أن أعطيكِ نعمة أكبر. أرجوك، أصلي لكِ إجعلي أمكِ راضية، تعالي لتعيشي في هذا الملكوت المُقدس جداً. وعندما

ترين بأنكِ تريدين أن تفعلي فعل حياة، تعالي وأسكني في قارب الأمان لذراعي وقولي لي: "أمي، إن إرادتي تريد أن تخونني، وأسلمها لكِ لكي تضعي الإرادة الإلهية محلها."

آه، كم سأكون سعيدة لو كنتُ قادرة أن أقول : "إبنتي كلها لي، بسبب إنها تعيش الإرادة الإلهية." وسأجعل الروح القدس ينزل الى نفسكِ، لكي يطرد منكِ كل ما هو بشري. وبواسطة نَفَسِهِ المُتجدّدة يحكم فيكِ ويُثبتك في الإرادة الإلهية.

من النفس:

أيتها المُعلمة الإلهية، تشعر إبنتك الصغيرة اليوم بأن قلبها مُنتفخ الى درجة إني أسكب نفسي في البكاء وأبلل يديك الأموميتين بدموعي. حجاب من الحزن يغزوني، وأخاف من أن لا أكسب شيئاً من دروسكِ الكثيرة، أن لا أكسب أكثر من الرعاية الأمومية. أمي ساعديني، قوّي ضعفي، أطردي مخاوفي، إني بالتخلي عن نفسي بين ذراعيكِ سأكون مُتأكدة من عيش الإرادة الإلهية بالكامل.

تضحية صغيرة: اليوم، لتكريمي، ستقولين سبع مرات المجد للآب... في تكريم الروح القدس، مُصلية لي كي تتجدد مُعجزاته على الكنيسة المُقدسة بالكامل.

صلاة: أيتها الأم السماوية، أسكبي ناراً ولهيباً في قلبي لكي يستنفذني ويحرق كل ما ليس إرادة الله.

اليوم الحادي والثلاثون

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

الإنتقال من الأرض الى السماء. الدخول السعيد.

السماء والأرض يحتفلان بالقادم الجديد.

من النفس الى ملكتها المجيدة:

أمي السماوية العزيزة، ها أنا أرجع ثانية بين ذراعيك الأموميتين، وبرؤيتي لكِ أرى تلك الإبتسامة الحلوة تُشرق على شفتيكِ الصافيتين. اليوم موقفكِ إحتفالي، يبدو لي بأنكِ تريدين أن تحكي لي وتوكلي لإبنتكِ بشيء سيُفاجئني

اكثر. أرجوك يا أمي القديسة، أصلي لكِ إلمسي عقلي بيديكِ الأموميتين وفرّغي قلبي لكيما أفهم تعليماتكِ المُقدسة وأضعها موضع الممارسة.

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، أمكِ اليوم في عيد لأني أريد أن أتحدث إليك عن رحيلي من الأرض الى السماء في اليوم الذي أكملتُ فيه تلبية الإرادة الإلهية على الأرض. في الحقيقة، لم يكن فيّ نَفَس أو دقة قلب أو خطوة ليس للأمر الإلهي فعله الكامل فيه، وهذا ما زيّنني وأغناني وقدّسني كثيرا لدرجة إنه حتى الملائكة بقيت مُبتهجة بدرجة قصوى.

يجب أن تعرفي بأنه قبل الرحيل الى الموطن السماوي، رجعتُ ثانية الى أورشليم مع محبوبي يوحنا. كانت هذه هي المرة الأخيرة التي ذهبتُ فيها عابرة في الأرض باللحم الفاني، وكل الخلق، كما لو أنه أدرك ذلك، سجد حولي. حتى سمك البحر الذي مررت به، الى أصغر طير أراد أن يُبارَك من قبل ملكته، وقد باركتهم وأعطيتهم وداعي الأخير. وصلتُ الى أورشليم وإنسحبتُ الى داخل الغرفة التي هيأها يوحنا لي، حبستُ نفسي فيها ولم أخرج منها أبداً.

إبنتي المُباركة، يجب أن تعرفي بأني بدأتُ أشعر بداخلي بإستشهاد الحب، مُتحداً مع الإشتياقات الحارة للوصول الى إبني في السماء، وشعرتُ بأني مُنهكة الى درجة شعوري بالوهن في الحب، وكان لدي هذيان شديد وإغماء، كله من الحب. في الحقيقة، لم أعرف المرض أو أي وعكة صغيرة، بطبيعتي حُبل بي بدون خطيئة وعشتُ بالكامل بالإرادة الإلهية، بذرة الشرور الطبيعية كانت مفقودة. لو حاولت الألام مراودتي فإنها كانت كلها بترتيب خارق للطبيعة، وهذه الألام كانت إنتصارات وتكريمات لأمكِ السماوية، وأعطاني تفوقاً لكي لا تكون أموميتي عقيمة، بل إنتصاراً للعديد من الأبناء. هل ترين إذن يا إبنتي العزيزة ما معنى أن تعيشي الإرادة الإلهية؟ يعني أن تخسري بذرة الشرور الطبيعية، التي تُنتج، ليس فقط التكريمات والإنتصارات، بل الضعف والبؤس والإندحارات.

لذا يا إبنتي العزيزة إسمعي الى الكلمة الأخيرة لأمكِ التي على وشك أن تُغادر الى السماء. لن أرحل راضية إنْ لم أترك إبنتي في أمان. قبل المغادرة أريد ان أعطيكِ شهادتي، تاركة لكِ، كموهبةً، نفس الإرادة الإلهية التي ملكتها أمكِ، والتي ملأتني بالنعمة الى درجة جعلتني أم الكلمة، وسيدة وملكة قلب يسوع، وأم وملكة الجميع.

إسمعي يا ابنتي، هذا هو اليوم الأخير من الشهر المُكرَّس لي. لقد تحدثتُ معكِ بحب عظيم عن ما عملته الإرادة الإلهية بي، عن الخير العظيم الذي تستطيع أن تفعله، وعن معنى أن يترك الواحد نفسه مُسيَّرا بها. تحدثتُ إليكِ أيضاً عن الشرور المُهلكة للإرادة البشرية. لكن هل تعتقدين بأن كل ذلك كان بسبب إني أردتُ أن أحكي لك حكاية بسيطة؟ كلا... كلا، عندما تتحدث أمكِ فإنها تريد أن تُعطي. في حرارة حُبي، في كل كلمة قلتها لكِ، ربطتُ نفسكِ بالأمر الإلهي وهيأتُ لكِ المَهْر الذي يُمكنكِ به أن تعيشي غنية، سعيدة وموهوبة بالقوة الإلهية.

الآن وأنا على وشك المُغادرة، إقبلي شهادتي، عسى أن تكون نفسكِ هي الورقة التي أكتب عليها شهادة الموهبة التي منحتها لكِ، بالقلم الذهبي للإرادة الإلهية، وبحبر الحب المُلتهب الذي يستنفدني. إبنتي المُباركة، أكّدي لي

بأنكِ لن تعملي إرادتكِ ثانية أبداً. ضعي يدكِ على قلبي الأمومي وعِديني بأنكِ ستُطوقين إرادتك في قلبي، حتى، من دون أن تشعري بها، لا تكون لك مُناسبة لأن تفعليها، وسأجلبها معي الى السماء، كإبنة مُنتصرة وغالبة.

أرجوكِ! إصغي الى الكلمة الأخيرة لأمكِ المُحتضرة بحب نقي، إستلمي البركة الأخيرة كختم حياة للإرادة الإلهية التي أتركها فيكِ، والتي ستُشكل فيكِ سماءكِ، شمسكِ، بَحركِ من الحب والنعمة. بهذه اللحظات الأخيرة، تريد أمكِ السماوية أن تغمركِ بالحب وتسكب نفسها فيكِ، على شرط أن أحصل منكِ على نيتي بسماع كلمتكِ الأخيرة وهي أنْ تعملي أية تضحية على أن تُنفذي فعل حياة واحد بإرادتكِ. قوليها لي إبنتي... قوليها لي.

من النفس:

أيتها الأم القديسة، في حرارة حزني، أقول لكِ باكية: إنْ رأيتِ بأني على وشك أن أقوم بعمل واحد بإرادتي، إجعليني أموت، تعالي أنتِ بنفسكِ لتأخذي نفسي بين ذراعيكِ وإجعليني هناك. من قلبي أعدكِ، أقسم لكِ، بأن لا أفعل إرادتي أبداً أبداً.

ملكة الحب:

أيتها الإبنة المُباركة، كم أنا راضية. لم أستطع أن أقرر بأن أحكي لكِ عن رحيلي الى السماء لو لم أترك أبنتي بأمان على الأرض، موهوبة الإرادة الإلهية. لكن إعلمي بأني من السماء لن أتركلكِ، لن أجعلك يتيمة، سأقودكِ في كل شيء، من أصغر حاجتكِ الى أعظمها – ناديني، وسآتي فوراً إليك لأعمل كأم لكِ.

الآن يا إبنتي العزيزة إصغي إلي. كنتُ واهنة بالحب. لقد سمح الأمر الإلهي، بدافع تعزية الرسل وتعزيتي، بطريقة عجائبية لكل الرسل، بإستثناء واحد، أن يُحيطوا بي مثل تاج في اللحظة التي كنتُ فيها على وشك الرحيل الى السماء. الكل إنفطرت قلوبهم وبكوا بمرارة. أنا عزيتهم جميعاً وأوكلتُ لهم بشكل خاص الكنيسة الناشئة، منحتُ بركتي الأمومية لكلهم تاركة في قلوبهم، بفضلها، أصل الحب تجاه النفوس. إبني العزيز لم يفعل شيئاً غير المجيء من السماء والذهاب إليها، لم يعد يستطيع أن يكون بدوني. وحالما أعطيتُ نَفَسي الأخير للحب النقي في الإرادة الإلهية اللامُتناهية، إستقبلني إبني بين ذراعيه وأخذني الى السماء، وسط جوقات الملائكة الذين رتلوا التسابيح لملكتهم. أستطيع أن أقول لكِ بأن السماء أفرغت نفسها لتأتي للقائي. الكل إحتفل بي، وبالنظر إليّ إبتهجوا وقالوا في جوقات: "مَنْ هذه التي جاءت من المنفى، مُلتصقة بالكامل بسيدها، كلها جميلة، كلها مُقدسة، بصولجان الملكة؟ عظمتها كبيرة لدرجة أن السماوات أحنت نفسها لإستقبالها. لم يدخل مخلوق الى هذه المناطق السماوية بهذا الوقار والسحر، بهذه القوة كما لو إنها تملك السيادة على كل شيء."

الآن يا إبنتي هل تريدين أن تعرفي مَنْ هي التي رتلت لها كل السماوات التسابيح وبقيت مُبتهجة؟ أنا هي التي لم تفعل أبداً إرادتها الخاصة. الأرادة الإلهية سادت فيّ كثيراً لدرجة كما لو إنها وسعّت السماء بجمال أكبر، بالشموس الأكثر تألقاً، ببحار الجمال والحب والقداسة لدرجة إني أستطيع أن أعطي الضوء للكل، الحب والقداسة للكل، وأطوق كل شيء وكل شخص داخل سمائي. كان عمل الإرادة الإلهية العامل فيّ هو الذي أكمل هذه المُعجزة العظيمة. كنتُ المخلوقة الوحيدة الداخلة الى السماء، التي عملت الإرادة الإلهية على الأرض كما هي في السماء، والتي كوّنت مملكتها في نفسي. الآن أنظري إلي، كل البلاط السماوي كان مُندهشاً لأنهم نظروا إليّ فوجدوني سماءً، وعادوا ونظروا إليّ فوجدوني شمساً، ولم يستطيعوا أن يزيحوا نظرهم عني فنظروا بعمق

أكبر رأوني بحراً ووجدوا فيّ أيضاً الأرض الأكثر صفاءاً لبشريتي، مع أعظم الزهور جمالاً. وببهجة تساءلوا: "كم هي جميلة! كل شيء مُرَكّز فيها، لا ينقصها شيء. من بين كل أعمال خالقها، هي الوحيدة الكاملة لكل الخلق."

الآن إبنتي المُباركة يجب أن تعرفي بأن هذا كان العيد الأول المعمول في السماء للإرادة الإلهية التي عملت الكثير جداً من المعجزات لمخلوقتها. عند دخولي الى السماء، إحتفل كل البلاط السماوي بما يستطيع الأمر الإلهي أن يعمله في المخلوقة، الجميلة العظيمة. منذ ذلك الوقت لم تتكرر هذه الأعياد أبداً، وهذا هو السبب الذي تُحب أمكِ كثيراً أن تحكم الأرادة الإلهية النفوس بطريقة مُطلقة: لتُعطيها المجال الذي يدعها تُكرر معجزاتها العظيمة وأعيادها الرائعة.

من النفس:

يا أم الحب، أيتها السيدة الملكة، أرجوكِ، من السماء التي تحكمين فيها بمجد، إنعطفي بنظرك الرؤوف نحو الأرض وإشفقي عليّ. آه، كم أشعر بحاجة الى أمي العزيزة. أشعر بأن الحياة مفقودة داخلي بدونكِ، كل شيء يتذبذب بدون أمي. لذا لا تتركيني في منتصف الطريق بل إستمري بإرشادي كي تتحول كل الأشياء الى إرادة الله حتى تُكوّن حياتها ومملكتها فيّ.

تضحية صغيرة: اليوم لتكريمي، ستقولين ثلاث مرات المجد للأب... للثالوث الأقدس لتشكريهم بإسمي من أجل المجد العظيم الذي أعطوه لي عندما رُفِعتُ الى السماء، وستُصلين لي لآتي وأساعدكِ في لحظة موتكِ.

صلاة: أيتها الأم السماوية طوّقي إرادتي في قلبكِ وأتركي شمس الإرادة الإلهية في نفسي.

تقديم الإرادة البشرية الى ملكة السماء

أيتها الأم الحلوة، أنا هنا أسجد عند قدم عرشكِ. أنا إبنتك الصغيرة، أريد أن أعطيك كل حبي البُنوي، وكإبنة لكِ، أريد أن أضفر كل تضحياتي، صلواتي، ووعودي بأن لا أعمل إرادتي أبداً، التي عملتها عدة مرات خلال شهر النعم هذا. وأشكل تاجاً أريد أن أضعه في حضنكِ كشهادة حب وشكر لأمي.

لكن هذا لا يكفي، أريدك أن تأخذيها بين يديكِ كعلامة لقبولك هديتي، وبلمسة أصابعك الأمومية، حوليها الى شموس عديدة، على الأقل للمرات التي حاولتُ بها عمل الإرادة الإلهية في أعمالي الصغيرة.

آه نعم يا أيتها الأم الملكة، تريد إبنتكِ أن تُعطيك ثناءً من ضوء ومن أعظم الشموس تألقاً. أنا أعلم إنك تملكين الكثير من هذه الشموس، لكنها ليست شموس إبنتكِ، لذا أريد أن أعطيكِ شمسي كي أقول لكِ بأني أحبكِ ولألزمكِ أنْ تُحبيني. أيتها الأم القديسة، تبتسمين لي، بكل الخير، تقبلين هديتي وأنا أشكركِ من قلبي. لكن أريد أن أخبركِ عن أشياء كثيرة: أريد أن أطوق ألامي ومخاوفي وضعفي وكل وجودي في قلبكِ الأمومي، كمكان لسكني، أريد أن أكرّس إرادتي لكِ. أرجوكِ يا أمي، إقبليها وإجعلي منها إنتصاراً للنعمة، ومجالاً تُوّسع الإرادة الإلهية مملكتها فيه. إرادتي هذه المُكرَّسة لكِ، ستجعلنا غير قابلتين للإنفصال، وستحفظنا في علاقة مُستمرة. أبواب السماء لن

تنغلق لي لأني كرّستُ إرادتي لكِ، وأنت ستُعطيني إرادتك بالمقابل. وهكذا، إما الأم ستأتي وتبقى مع إبنتها على الأرض، او الإبنة ستذهب لتعيش مع أمها في السماء. آه، كم سأكون سعيدة.

إسمعي يا أمي العزيزة، لكي أجعل تكريس إرادتي لكِ أكثر تقديساً، أدعو الثالوث الأقدس، كل الملائكة، كل القديسين، وأمام الجميع أعلن، وبالقَسَمْ، أن أجعل تكريسا مُقدساً لإرادتي لأمي السماوية.

الآن أيتها السيدة الملكة، كموافقة منكِ، أطلب منكِ بركتكِ المُقدسة لنفسي وللجميع. عسى أن تكون بركتكِ ندى سماوياً ينزل على الخطأة ليهديهم، وعلى الحزانى ليُعزيهم. عسى أن ينزل على العالم أجمع ويُحولهم الى الصلاح، عسى أن ينزل على النفوس المطهرية ليُطفيء النار التي تحرقهم. عسى أن تكون بركتك الأمومية عهداً لخلاص جميع النفوس.

المُلحق

الدروس والتأملات الستة التالية كانت قد كُتبت أيضاً من قبل لويسا في وقت لاحق، وقد تم تضمينها في كتاب "ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية" المطبوع سنة 1937 برعاية كاهن إعتراف لويسا، الأب بنيديتو كالفي. تمت إضافتهم هنا كملحق ليُغني ويُوسع الدروس الـ 31 للعذراء مريم في ملكوت الإرادة الإلهية.

الدرس العشـرون (آ) ٤ (لاحظ الهوامش في نهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

بحرارة حُبها تشعر بنفسها أم يسوع،

مريم تبدأ بحثها عن القلوب لتُقدسها.

زيارة القديسة إليصابات، تقديس يوحنا.

من النفس الى أمها السماوية:

أيتها الأم السماوية، إبنتكِ الفقيرة بحاجة ماسة لكِ. بما إنكِ أمي وأم يسوع، أشعر بالحق أن أكون بقربكِ لأضع نفسي بجنبكِ ولأتبع خطواتكِ كي أشكّل خطواتي. أرجوكِ أيتها الأم القديسة إعطيني يدكِ وإجعليني معكِ كي أتعلم أن أسلك بشكل حسن في مختلف أفعال حياتي.

درس ملكة السماء:

إبنتي المُباركة، كم هي حلوة رفقتك لي. برؤيتكِ تريدين أن تتبعيني لكي تتشبهي بي أشعر بإنعاش للهيب الحب الذي يلتهمني. آه، نعم بوجودكِ قربي سأكون قادرة على أن أعلمكِ بسهولة أكثر كيف تعيشين الإرادة الإلهية. بينما تتبعيني إسمعي لي.

حالما أصبحتُ أم يسوع وأمكِ، تضاعفت بحار حبي وأصبحتُ غير قادرة أن أحتويها كلها، شعرتُ بحاجة لأن أسكبها خارجاً، وأن أكون الحاملة الأولى بيسوع الى المخلوقات، حتى ولو على حساب الكثير من التضحيات. لكن، ماذا أقول... تضحيات؟ عندما يُحب الشخص حقاً تكون الألام عبارة عن مُنعشات، تكون راحة وتدفقاً للحب الذي يملكه الشخص. آه، يا إبنتي، إنْ لم تختبري خير التضحية، إنْ لم تشعري كيف تجلب أعظم الأفراح الجوهرية، فإنها علامة على إن الحب الإلهي لا يملأ نفسكِ، والإرادة الإلهية لا تحكم مثل ملكة فيكِ. هي وحدها تُعطي قوة كبيرة للنفس لتجعلها لا تُقهر وقادرة على تحمل أي ألم.

ضعي يدكِ على قلبي ولاحظي كم مرة يُطرد الحب منه. فكري ملياً: بذلك التقدير للذات، بأنكِ تنزعجين من أقل محنة، بتلك الإرتباطات الصغيرة التي تشعرين بها تجاه الأشياء والناس، ذلك التعب من الخير، ذلك الإنزعاج الذي يحصل عندكِ بسبب الأمور التي لا تحبينها، كل هذه تُعادل عدد مرات طرد الحب من قلبكِ، الفراغات

التي، مثل حُمّى صغيرة تحرمكِ من القوة ومن الرغبات أن تُملأ بالإرادة الإلهية. آه، كم أنتِ أيضاً ستشعرين بالإنتعاش وفضيلة الإنتصار في تضحياتكِ، إنْ ملأتِ فراغكِ بالحب.

إبنتي أعطني يدكِ الآن وإتبعيني، لأني سأستمر بإعطاء دروسي لكِ.

رحلتُ من الناصرة مصحوبة بالقديس يوسف، أمام رحلة طويلة وعابرة للجبال لأذهب وأزور إليصابات في اليهودية، التي في عمرها المُتقدم أصبحت أماً بأعجوبة. ذهبتُ إليها ليس لأقوم بزيارة بسيطة لها بل لأني تحرّقتُ شوقاً لأجلب يسوع لها. تمام النعمة والحب والضوء الذي شعرتُ به داخلي، دفعني كل ذلك الى جلب وزيادة ... زيادة حياة إبني في المخلوقات مائة ضعف.

نعم يا إبنتي، حب الأم الذي ملكته لكل الناس، ولكِ على وجه الخصوص، كان عظيماً جداً لدرجة إني شعرتُ بحاجة ماسة لإعطاء يسوعي العزيز للجميع لكي يمتلكه الجميع ويُحبه. حق الأم الذي أعطِي لي بالأمر الإلهي أغناني بقوة لأن يتكاثر يسوع بقدر عدد المخلوقات الذين يريدون إستقباله. كانت هذه المعجزة الأعظم التي إستطعتُ أن أنجزها: أن يُعطى يسوع الى كل مَنْ يرغب به. كم شعرتُ بأني سعيدة.

كم تمنيتُ لو أنتِ أيضاً، في إقترابكِ للناس وزياراتكِ لهم، تكونين دائماً حاملة ليسوع ، قادرة على أن تجعليه معروفاً ومُتشوقة لجعله محبوباً.

بعد بضعة أيام من السفر، أخيراً وصلتُ الى اليهودية، وأسرعتُ الى بيت أليصابات. جاءت لتُقابلني بفرح عظيم. أثناء التحية التي أعطيتُها لها، حدثت ظاهرة عجائبية. إبتهج يسوعي العزيز في بطني مُعطياً ليوحنا الصغير في بطن أمه إشعاعات من ألوهيته. قدّسهُ وأعطاهُ فائدة العقل وعرّفه بأنه كان أبن الله. وتحرك يوحنا بقوة بحب وفرح لدرجة إن إليصابات شعرت بأنها إهتزت. هي أيضاً مُتأثرة بضوء ألوهية إبني، ميّزتْ بأني أصبحتُ أم الله، وبتأكيد حبها شعرتْ بالشكر وتعجَبَتْ قائلة: "من أين لي أن يأتيني كل هذا التكريم، وأن تأتي أم ربي إليّ؟"

لم أنكر السر الأعلى، بل أكدته بتواضع. مُسبحة الله بتراتيل التسابيح السامية لأنشودة الأناشيد، التي من خلالها تُكرمني الكنيسة بإستمرار، أعلنتُ بأن الرب فعل بي أشياء عظيمة، أنا خادمته وبسبب هذا سيدعوني جميع الناس مُبارَكة.

إبنتي، شعرتُ بأني مُلتَهَمة برغبة أن أسكب خارجاً لهيب حبي الذي يستنفدني وأن أكشف أسراري لأليصابات التي تاقت أيضاً لمجيء المسيح على الأرض. السر هو حاجة القلب، الذي بدون مُقاومة، يُكشَف الى أشخاص يتمكنون من فهم أحدهما الآخر.

مَنْ يستطيع أن يتحدث عن مقدار الخير الذي جلبته زيارتي لإليصابات والى يوحنا والى عائلتهم جميعاً؟ كل واحد منهم بقي مُقدساً، مملوءًا بالسعادة، شاعراً بأفراح غير إعتيادية، وفهم أشياءاً لم يُسمع بها من قبل. ويوحنا على وجه الخصوص، أستلم كل النِعم التي كانت ضرورية له ليُهيء نفسه أن يكون المُبشّر بإبني.

أبنتي العزيزة، إن الإرادة الإلهية، حيثما تحكم، تعمل أشياء عظيمة لم يُسمع بها من قبل. لو عملتُ الكثير من المعجزات فإن ذلك كان بسبب أن تلك الإرادة كانت لها مكانها الملكي فيّ. إنْ تركتِ الإرادة الإلهية تحكم في

نفسكِ، أنتِ أيضاً ستُصبحين حاملة ليسوع الى المخلوقات، أنتِ أيضاً ستشعرين بحاجة لا تُقاوم لأن تُعطي يسوع الى الجميع.

من النفس:

أيتها الأم القديسة، كيف أشكركِ على دروسك الجميلة. أشعر بأنها تملك قوة عليّ كما لو إنها تجعلني أشتاق بإستمرار لأن أحيا في الإرادة الإلهية. لكن لكي أحصل على هذه النعمة، تعالي... إنزلي في نفسي سوية مع يسوع، جدّدي لي زيارتكِ التي قُمتِ بها الى إليصابات والمُعجزات التي عملتها لها. آه، نعم يا أمي، أجلبي يسوع... قدسيني. مع يسوع سأكون قادرة على أن أفعل إرادته الكلية القداسة.

تضحية صغيرة:

لتكريمي اليوم ستقولين لي (أنشودة - التسبيح لمريم) ثلاث مرات، كشُكرٍ على الزيارة التي عملتها للقديسة إليصابات.

صلاة:

أيتها الأم القديسة، زوري نفسي وهيئي فيها مسكناً ملائماً للإرادة الإلهية.

الدرس الثالث والعشرون (آ) ٥ (لاحظ الهوامش في نهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

هنا تقرع الساعة الأولى للحزن.

بطولة في تقديم الطفل يسوع لقطع الختان المؤلم.

من النفس الى أمها السماوية:

أيتها الأم الإلهية، حبُكِ يُناديني بقوة إليكِ، لأنكِ تريدين أن تدعيني أشارك في أفراحكِ وفي أحزانكِ، لأطوقهما في قلبي كعهد لحبكِ ولحب الطفل الصغير يسوع، حتى أفهم كم أحببتماني، وكم أنا مُلزمة بأن أتشبه بكما، مُحافظة على نموذج حياتكما وأعمل منهما نسخة كاملة. وأنتِ يا أيتها الأم القديسة ساعديني على أن أكون قادرة على أن أتشّبه بكما.

درس من ملكة السماء:

أبنتي العزيزة كم أشتاق الى شركتكِ لأخبركِ قصة حبنا وحزننا! الشِركة تجعل الأفراح أكثر حلاوة وإنعاشاً وعزّة، وتجعل الحزن أخف ويُعوَّض بشركة مَنْ نُحبه.

الآن، يجب أن تعرفي إنه مرّت ثمانية أيام فقط على ولادة الطفل الإلهي. كان كل شيء يحدث هو عبارة عن عيد وسعادة. الخلق نفسه أخذ موقف العيد وإحتفل بالخالق الطفل. لكن الواجب قطَعَ أفراحنا لأنه في تلك الأزمنة كان يوجد قانون وهو أن الأولاد الأبكار كانوا يخضعون لقطع الختان المؤلم. نزف قلبي الأمومي بحزن من تقديم إبني، حياتي، خالقي الى مثل هذا الألم المرّ. آه كم كنتُ أتمنى لو كنتُ أنا مكانه. لكن الإرادة الإلهية فرضت نفسها على حبي، مُعطية إياي بطولة وأمرتني أن أختن الله الطفل. إبنتي أنتِ لا تستطيعين أن تفهمي كم كلفني هذا لكن الأمر الإلهي إنتصر وأنا أطعت، مُتحدة مع القديس يوسف. بإتفاق مُتبادل تم إختتان إبني العزيز. في لحظة القطع المؤلم، شعرتُ بأن قلبي يتمزق وبكيت. بكى القديس يوسف وإبني العزيز تنهد بالبكاء وقد كانت ألامه كبيرة لدرجة إنه أخذ بالإرتجاف، ونظر إلي باحثاً عن مساعدتي. يا لها من ساعة ألم وتشنج لنا نحن الثلاثة. كانت أكثر من بحر غمر كل المخلوقات، ليجلب إليهم العهد الأول وحياة إبني نفسها لكي يضعهم في أمان.

الآن يا إبنتي المُباركة يجب أن تعرفي بأن هذا القطع إنطوى على أسرار عميقة: أولاً، كان الختم الذي طبع في البشرية الصغيرة للطفل السماوي أخوّته مع كل العائلة البشرية، والدم الذي أراقه كان الدفع الأول أمام العدل الإلهي لكي يفدي جميع الأجيال البشرية. الطفل العزيز كان بريئاً، كان غير مُلزَم بأي قانون لكنه أراد أن يُخضع نفسه أولاً ليُعطي مثالاً ومن ثم ليغرس الثقة والشجاعة وليقل للجميع: لا تخافوا، أنا أخوكم الصغير، مِثلكم. دعونا نحب أحدنا الآخر وسأضعكم جميعا في أمان، سأجلبكم جميعاً الى أبي السماوي مثل أخوتي الأعزاء."

إبنتي، يا له من مَثَل ذاك الذي يعطيه الطفل السماوي: إنه هو مُبدع الناموس، يطيع الناموس. إنه وُلد منذ ثمانية أيام فقط، وجعل الختان واجباً لنفسه وأخضع نفسه لهذا القطع المؤلم ،إنه قطع لا يؤكل... لا يؤكل... مثل الإتحاد الذي جاء لكي يؤلفه مع البشرية الفاسقة. هذا يقول لنا بأن القداسة هي أن يفعل الشخص واجبه الخاص به، في الحفاظ على الناموس، وإكمال الإرادة الإلهية. لا توجد قداسة بدون واجب. إنه الواجب الذي يضع النظام، الإنسجام والختم على القداسة.

علاوة على ذلك يا إبنتي، يجب أن تعرفي بأنه حالما إنسحب أدم من الإرادة الإلهية، بعد حياة قصيرة من البراءة، بقيت إرادته البشرية مجروحة أكثر مما لو كانت بسكين قاتل، ومن خلال هذا الجرح دخلت الخطيئة والألام. إنه فقد اليوم الجميل للإرادة الإلهية، وحطّ نفسه كثيراً جداً لدرجة إثارة الشفقة. وإبني العزيز، بعد أفراح ولادته، أراد أن يُختن حتى يُشفي جرحه هذا ذلك الجرح الذي فعله أدم لنفسه بعمله لإرادته الخاصة، وبدمه هيأ له حمّاماً ليغسل جميع خطاياه وليُقويه وليُزينه، بطريقة تجعل منه مُستحقاً أن يستلم ثانية الإرادة الإلهية التي سبق وأن رفضها، والتي شكلت قداسته وسعادته. إبنتي، لم يكن هناك عمل أو ألم عانى منه (إبني) لم يكن بغرض إعادة ترتيب الإرادة الإلهية ثانية في المخلوقات. لذا في كل الظروف، حتى المؤلمة والمُخزية منها، تمسكي في قلبك بعمل الإرادة الإلهية في كل شيء، لأن هذه الأشياء والظروف هي المادة الخام التي تختفي فيها هذه الإرادة لكي تعمل في المخلوقة، وبذا تجعلها تكتسب حياتها في المخلوقة.

الآن يا إبنتي العزيزة في كل هذا الحزن الكبير ظهرت أعظم الأفراح جمالاً، لكي تُوقف دموعنا. حالما تم إختتانه أعطيناه إسم يسوع، الإسم الأعظم قداسة الذي أراده الملاك. بإعلان هذا الإسم الأعظم قداسة، تحقق الفرح والرضا اللذين لطّفا حزننا. أكثر من هذا، في هذا الإسم سيجد البلسم لألامه كل من أراد ذلك، سيجد الدفاع

في الخطر، النصر في التجارب، سيجد اليد التي تمنع وقوعه في الخطيئة، والدواء لكل شروره. هذا الإسم الأعظم قداسة "يسـوع" يجعل الجحيم ترتعش، الملائكة تُبجله، ويبدو حلواً في أذان الأب السماوي. أمام هذا الإسم، الكل ينحني للتوقير. إنه إسم قدير وقديس وعظيم، وكل مَنْ يُناشده بإيمان سيشعر بالسر المُدهش والعجائبي لفضيلة هذا الإسم الأعظم قداسة.

إبنتي العزيزة أوصيكِ بأن تعلني هذا الإسم "يسوع" دائماً. عندما ترين بأن إرادتك البشرية ضعيفة، مُتذبذبة، مُترددة في فعل الألوهية، إسم يسـوع سيجعلها تقوم ثانية في المشيئة الإلهية. إنْ كنتِ محزونة نادي على يسوع، إنْ كنتِ تعملين نادي على يسوع، إن كنتِ تنامين نادي على يسوع، وعندما تستيقظين أول كلمة تقوليها هي "يسوع". ناديه دائماً، إنه الإسم الذي يحتوي بحار النعمة، لكنه يُعطيها لأولئك الذي يُنادونه ويحبونه.

من النفس الى ملكتها:

أيتها الأم السماوية، كيف يجب أن أشكركِ من أجل الدروس الجميلة التي تُعطيها لي. أرجوكِ، أصلي للكِ، أنقشيها في قلبي حتى لا أنساها أبداً. وأصلي لكِ أن تُعطي لنفسي حمّام دم الطفل السماوي كي يُشفي جروح إرادتي البشرية ويُطوق فيهاُ الألوهية، وأصلي لكِ أن تكتبي على كل جرح، مثل حارس، إسم يسوع الأعظم قداسة.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي ستفعلين خمسة أعمال محبة لإسم يسـوع الأعظم قداسة، وستشفقين عليّ في الحزن الذي عانيتُ منه عند ختان إبني يسوع.

صلاة:

يا أمي أكتبي "يسوع" داخل قلبي كي يُعطيني نعمة العيش في الإرادة الإلهية.

الدرس الثالث والعشـرون (ب) ٦ (لاحظ الهوامش في نهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

تُغادر بيت لحم.

الأمر الإلهي يدعوها لتضحية بطولية

وهي تقديم الطفل يسوع لخلاص الجنس البشري.

التطهير.

من النفس الى أمها السماوية:

أيتها الأم القديسة، ها أنا هنا قريبة منكِ لأرافقكِ الى المعبد، حيث تذهبين لتقومي بالتضحية الأعظم وهي أن تضعي حياة الطفل السماوي تحت رحمة كل مخلوق كي يستعملها للوصول الى الأمان وكي يكونوا مُقدسين. ولكن آه يا له من حزن، الكثيرون سيستعملونها لإغاظته، وحتى لكي يُصبحوا ضائعين. أرجوك يا أمي، ضعي يسوع الصغير في قلبي، وأعدكِ، أقسم لكِ بأن أحبه دائماً وأن أحافظ عليه مثل حياة لقلبي المسكين.

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، كم أنا سعيدة بقربكِ مني. قلبي الأمومي يشعر بالحاجة لأن يسكب حبي وأن يثق لكِ بأسراري. كوني مُنتبهة لدروسي وإصغي إليّ. يجب أن تعرفي بأنه لأربعين يوماً كُنا في مغارة بيت لحم، هذا البيت الأول لإبني هنا على الأرض، لكن كم من العجائب في هذه المغارة! الطفل السماوي، في لهيب الحب، نزل من السماء الى الأرض، حُبل به ووُلد، وشعر بحاجة لأن يسكب هذا الحب، لذا كل نَفَسٍ، كل دقة قلب وحركة كانت إنسكاباً للحب الذي عمله. كل دمعة، نحيب ونواح كان إنسكاباً للحب. حتى شعوره بخدر البرد على شفته الرقيقة الشاحبة والمُرتعشة كانت كلها تدفقات من الحب الذي عمله، وقد فتش عن أمه التي فيها يستودع حبه، الذي لم يعد يستطيع أن يحبسه أكثر، وأنا كنتُ ضحية حبه. لذا شعرتُ بنفسي مطعونة بإستمرار، وشعرتُ بصغيري العزيز يرتجف، يتنفس، يتحرك داخل قلبي الأمومي. شعرتُ به يبكي، ينوح وينتحب وبقيتُ أنا مغمورة بشعلات الحب. فتح الختان جروحاً عميقة إنسكب فيها الحب الذي شعرتُ بأني ملكة وأم الحب. شعرتُ بأقصى الإبتهاج برؤية ذلك في كل ألم ودمعة وحركة عملها يسوعي الحلو، لقد فتش ونادى على أمه، مثل ملجأ لأعماله وحياته. مَنْ يستطيع أن يُخبركِ يا إبنتي، ما الذي عبر بيني وبين الطفل السماوي خلال الأربعين يوماً هذه؟ تكرار أعماله معي، دموعه، ألامه، وحبه كانت وكأنها إمتزجت سوية مع بعضها ومهما فعل هو، فعلتُ أنا.

بعد إكمال الأربعين يوماً إنغمر الطفل العزيز أكثر في حبه وأراد أن يطيع الناموس وقدم نفسه الى الهيكل، قدّم نفسه لخلاص كل واحد. كانت الإرادة الإلهية هي التي دعتنا الى التضحية العظيمة ونحن أطعنا فوراً. إبنتي، هذا الأمر الإلهي، عندما وجد سرعة التأهب لعمل ما أراده، وضع في خدمة المخلوق قوته الإلهية، قداسته، قوته الخلاقة لتكاثر ذلك الفعل وتلك التضحية للجميع ولكل واحد. في تلك التضحية وضع عُملة صغيرة لقيمة لا نهائية، والتي بها يستطيع الشخص أن يدفع ويُرضي الجميع.

كانت هذه هي المرة الأولى التي خرجت فيها أمكِ سوية مع القديس يوسف والطفل الصغير يسوع. كل الخلق ميّزَ خالقه وشعر بالفخر بوجوده بينهم، وإتخذوا موقف الإحتفال ورافقونا على طول الطريق. حالما وصلنا الى الهيكل سجدنا ووقرنا العظمة السامية، ومن ثم وضعناه بين ذراعي كاهن، الذي كان شمعون ، الذي جعل منه تقدمة للآب الأزلي، مُقدماً إياه من أجل خلاص الكل. وبينما كان يُقدمه، مُلهَماً من قبل الله، عرف الكلمة الإلهية، وفرح فرحة غامرة، فوقّر وشكر الطفل العزيز. بعد التقدمة إتخذ موقف النبي وتنّبأ بكل أحزاني. آه كيف أن الأمر الإلهي، بألم، جعلني أشعر في قلبي الأمومي بصوت مُتذبذب، وبالمأساة الأليمة لكل الألام التي كان على إبني الإلهي أن يُعانيها. كل كلمة كانت سيفاً حاداً طعن قلبي. لكن ما طعن قلبي أكثر كان سماع أن هذا الطفل السماوي لن يكون الخلاص فقط بل أيضاً دماراً لكثيرين، وهدفاً للتناقض. يا له من ألم! يا له من حزن! لو لم تساعدني الإرادة الإلهية لمُتُّ فوراً من الحب الصافي. لكنها أعطتني حياة لأبدأ في داخلي بتشكيل مملكة الأحزان

ضِمن ملكوت إرادته الإلهية. لذا بإمتلاكي لحق الأم على الجميع، حصلتُ أيضاً على حق أم وملكة كل الأحزان. آه نعم بأحزاني حصلتُ على العملة الصغيرة التي بها دفعتُ ديون أبنائي، وكذلك ديون الأبناء غير الشاكرين.

إبنتي، يجب أن تعرفي إنه من خلال ضوء الإرادة الإلهية التي حكمت فيّ، عرفتُ كل الأحزان التي كان عليّ أن أعانيها، لا بل حتى أكثر من تلك التي أخبرني بها النبي. أكثر من هذا أستطيع أن أقول بأنه تنبأ بالأحزان التي كنتُ سأعانيها من الخارج، لكنه لم يقل كلمة واحدة عن ألألام الداخلية بيني وبين إبني. وبالرغم من هذا، بفعل التقديم الجليل لإبني، وبتكرار سماعي لهذه الألام، شعرتُ مطعونة جداً لدرجة إن قلبي أخذ ينزف، وإنفتحت عروق جديدة وعميقة من الحزن في نفسي.

إصغي الى أمكِ: في ألامكِ، في مواجهاتكِ الحزينة التي لا ينقصك منها، عندما تعرفين بأن الإرادة الإلهية تريد بعض التضحية منكِ، كوني مُستعدة، لا تخسري قلبكِ، بل رددي بسرعة الأمر العزيز والحلو الذي هو: "مهما تريد أريد أنا". وبحب بطولي دعي الإرادة الإلهية تأخذ مكانها الملكي في ألامكِ، كي تُحولها لكِ الى عملة صغيرة بقيمة لا مُتناهية، والتي بها تستطيعين أن تدفعي ديونكِ، وديون إخوتكِ، لتفتديهم من عبودية الإرادة البشرية، ولكي تجعليهم يدخلون، مثل أطفال أحرار، الى ملكوت الأمر الإلهي. في الحقيقة يجب أن تعرفي بأن الإرادة الإلهية فرحت جداً بالتضحية المطلوبة من المخلوقة لدرجة إنها أعطتها الحق الإلهي، ونصّبتها ملكة التضحية والخير الذي سيقوم بين المخلوقات.

من النفس الى ملكتها السماوية:

أيتها الأم القديسة، في قلبك المطعون أضع كل ألامي، وأنتِ تعرفين كم يُحزنونني. أرجوكِ كوني أمي وأسكبي بلسم أحزانك في قلبي كي أشاركِ نفس مصير إستعمال ألامي كواحدة من حاشية يسوع، لأحافظ عليه مُصاناً ومحمياً من كل الإعتداءات، وكوسيلة أكيدة للفوز بملكوت الإرادة الإلهية، ولتأتي وتحكم على الأرض.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي ستأتين بين ذراعي لكي أقدمكِ سوية مع إبني الى الأب السماوي كي تحصلي على ملكوت الإرادة الإلهية.

صلاة:

أيتها الأم القديسة أسكبي أحزانكِ داخل نفسي وحولي كل ألامي الى إرادة الله.

الدرس الثالث والعشرون (ج) ٧ (لاحظ الهوامش في نهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

نجمة جديدة تدعو الملوك المجوس بوميضها الجميل

ليأتوا ويُوقروا يسوع.

عيد الظهور.

من النفس الى ملكتها السماوية:

ها إني هنا ثانية يا أمي القديسة عند ركبتيكِ الأموميتين. إن الطفل الجميل الذي تضمّيه الى صدركِ وجمالكِ المُبهِج يربطاني بطريقة تجعلني لا أستطيع أن أمشي بعيداً عنكما. لكن مظهركِ اليوم هو حتى أكثر جمالاً. يبدو لي بأن حزن الختان جعلكِ أكثر جمالاً. نظرك الجميل ينظر بعيداً ليرى فيما إذا كان سيأتي الناس الأعزاء لكِ، لأنكِ تشعرين بشوق الرغبة في جعل يسوع معروفاً. لن أتحرك من على ركبتيكِ، حتى أصغي أنا أيضاً الى دروسكِ الجميلة، وأعرف يسوع وأحبه أكثر.

درس ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، أنتِ مُحقة في أنكِ ترينني أكثر جمالاً. يجب أن تعرفي بأني عندما رأيتُ إبني مختوناً ودمه ينسكب من جرحه، أحببتُ ذلك الدم، ذلك الجرح، وأصبحتُ أماً مرتين: أم إبني وأم دمه وألمه المؤلم. لذا حصلتُ على حقٍ مُضاعف للأمومة أمام الألوهية، حق مُضاعف من النعمة لنفسي ولكل الجنس البشري. لهذا السبب ترينني أكثر جمالاً.

إبنتي، كم هو جميل فعل الخير، أن تُعاني بسلام من أجل حب الواحد الذي خلقنا. هذا يربط الألوهية بالمخلوقة ويُعطيها الكثير جداً من النعم والحب الى درجة غمرها فيها. هذا الحب وتلك النعم لا تعرف كيف تبقى عاطلة عن العمل، لكنها تريد أن تجري وتُعطي نفسها للجميع، لتجعل الواحد الذي أعطى كل هذا الكثير جداً معروفاً. لهذا السبب شعرتُ بحاجة لأجعل إبني معروفاً.

الآن يا إبنتي المُباركة، الألوهية التي لا تستطيع أن تنكر شيئاً على التي تُحبها جعلت نجمة جديدة أكثر جمالاً وإشراقاً ترتفع تحت السماء الصافية، وبضوئها تسير باحثة عن مُوقرين لتقول للعالم أجمع، بوميضها الصامت: "الواحد الذي جاء ليُخلصكم قد وصل. تعالوا لتوقروه ولتعرفوه كمخلص لكم."

لكن البشر غير شاكرين! من بين الكثيرين، فقط ثلاثة أفراد إنتبهوا، غير مُكترثين بالتضحيات، وضعوا أنفسهم على الطريق ليتبعوا النجمة. ومثلما قادتهم النجمة على طول الرحلة، كذلك فعلت صلواتي، حبي، إشتياقاتي، ونعمي، لأني أردتُ أن أجعل الطفل السماوي معروفاً، الواحد الذي إنتظرَته كل المخلوقات نزل الى قلوبهم مثل نجمات كثيرة أنارت عقولهم، وأرشدت داخلهم بطريقة بحيث أنهم من غير أن يعرفوه شعروا بأنهم أحبوا الواحد الذي كانوا يُفتشون عنه، وأسرعوا خُطاهم كي يصلوا ويرونه، ذلك الذي أحبوه كثيراً.

إبنتي العزيزة، إن قلبي الأمومي فرح لإيمان وإستجابة وتضحية ملوك المجوس أولئك، ولمجيئهم ليعرفوا ويُوقروا إبني. لكني لا أستطيع أن أخفي عليك الحزن السرّي في داخلي، فمن بين الكثيرين جاء ثلاثة فقط. وفي

تاريخ القرون، كم مرة تكرر حزني هذا، وهذا الجحود البشري! أنا وإبني لا نفعل شيئاً غير أننا نجعل النجوم تطلع، أحداها أجمل من الأخرى، لكي ندعو البعض الى أن يعرفوا خالقهم، والبعض الى القداسة، والبعض الى أن يقوموا ثانية من الخطيئة، البعض الى بطولة التضحية. لكن هل تريدين أن تعرفي ما هي هذه النجوم؟ النجمة هي مواجهة حزينة، النجمة هي حقيقة يصل الواحد الى معرفتها، النجمة هي حب لا يُجازى من قبل الأخرين، عائق، ألم، خيبة أمل، ثروة غير مُتوقعة، كل هذه نجوم تلقي بنورها على عقول الناس. وبمُلاطفتها لهم تريد أن تجعلهم يجدوا الطفل السماوي، المُتململ بالحب والإرتجاف من البرد، يريد مأوى في قلوبهم ليجعل نفسه معروفاً ومحبوباً. لكن واحسرتاه، أنا التي أمسكه بين ذراعي عبثاً أنتظر النجوم لتجلب لي الناس كي أضعه في قلوبهم، وأموميتي مُقيدة ومُعَوّقة. وبينما أنا أم يسوع ممنوعة من أن أكون أم الكل، لأنهم ليسوا حولي، فإنهم لا يبحثون عن يسوع، والنجوم تختفي، وتبقى في أورشليم العالم، بدون يسوع. يا له من حزن يا إبنتي، يا له من حزن! لكي تتبعي النجوم تحتاجين الى إنسجام وإيمان وتضحية، وإنْ أشرقت شمس الإرادة الإلهية في النفس، فكم لا تأخذ من الإنتباه. وإلا فإن الواحد يبقى في ظلام الإرادة البشرية.

إبنتي، حالما دخل الملوك المجوس أورشليم، فقدوا النجمة ولكن بالرغم من هذا لم يتوقفوا عن البحث عن يسوع. على أية حال، حالما خرجوا من المدينة عادت النجمة وظهرت لهم ثانية وقادتهم، بشكل إحتفالي، الى داخل مغارة بيت لحم. إستقبلتُهم بمحبة الأم، ونظر الطفل العزيز إليهم بحب عظيم وهيبة وجعل ألوهيته تُشرق عليهم من بشريته الصغيرة. وهكذا إنحنوا وسجدوا عند قدميه ووّقروه وتأملوا بذلك الحسن السماوي، ميزوه بإعتباره الله حقاً، وبقوا مُبتهجين ومُنجذبين وهم يتمتعون به، لدرجة إنه كان على الطفل السماوي أن يسحب ألوهيته الى داخل بشريته، وإلا لبقوا هناك دون أن يكونوا قادرين على الإبتعاد عن قدميه الإلهيتين.

بعدها، حالما أفاقوا من بهجتهم التي فيها قدموا ذهب نفوسهم، وبخور إيمانهم وتوقيرهم، ومُرّ كيانهم بالكامل وأية تضحية يريدها منهم، أضافوا تقدمة خارجية وهدايا، رمز أعمالهم الداخلية: ذهب وبخور ومُرّ. لكن حبي الأمومي لم يكن راضياً بعد، أردتُ أنْ أضع طفلي الحلو بين ذراعهم، وآه، بكم من الحب قبّلوه وضمّوه الى صدورهم. شعروا بالجنة مُسبقاً في داخلهم. بهذا، ربط إبني كل الشعوب غير اليهودية بمعرفة الله الحق، ووضع خير الخلاص وعودة كل الناس الى الإيمان مُشتركاً للجميع. جعل نفسه ملكاً لجميع الحكام، وبسلاح حُبه وألامه ودموعه الحاكمة على كل شيء، دعا ملكوت إرادته على الأرض. وأنا، أمكِ، أردتُ أن أكون الرسول الأول. علمتهم، أخبرتهم بقصة إبني، وحبه المُلتهب، وأوصيتهم بأن يجعلوه معروفاً للجميع، وبأخذي للموقع الأول للأم وملكة جميع الرسل باركتهم وجعلتهم يُبارَكون من قبل الطفل العزيز، ثم رحلوا ثانية الى مناطقهم بالفرح والدموع. لم أتركهم بل رافقتهم بحبي الأمومي، ولكي أجازيهم جعلتهم يشعرون بيسوع في قلوبهم. كم كانوا سُعداء! يجب أن تعرفي بأني أشعر بأني أم حقيقية فقط عندما أرى إبني سيداً ومالكاً ويُشّكل مسكنه الدائم في قلوب أولئك الذين يبحثون عنه ويُحبونه.

الآن، كلمة قصيرة لكِ يا إبنتي: إنْ أردتني أن أعمل كأمكِ الحقيقية، دعيني أضع يسوع في قلبك. ستجعليه سعيداً بحبكِ ، ستغذيه بغذاء إرادته لأنه لا يأخذ غذاءاً أخراً، ستُلبسيه بقداسة أعمالكِ. انا سآتي الى قلبكِ، سأربي إبني العزيز ثانية سوية معكِ، بهذه الطريقة سأشعر بالأفراح الحقيقية لإبداعي الأمومي. يجب أن تعرفي بأن أي شيء لا يبدأ من يسوع، الذي هو داخل القلب، حتى لو كان أعظم الأعمال الخارجية جمالاً، لا يُمكن أن يسرّني، لأنه خالٍ من حياة إبني العزيز.

من النفس الى أمها السماوية:

أيتها الأم السماوية، كم يجب أن أشكركِ لأنكِ تريدين أن تضعي الطفل السماوي داخل قلبي! كم أنا سعيدة! أرجوكِ، أصلي لكِ أن تُخفيني تحت ردائك كي لا أرى شيئاً غير الطفل الذي هو داخل قلبي، وأشّكل كل وجودي في عمل حب واحد للإرادة الإلهية، كي أجعله ينمو كثيراً جداً لدرجة إني أملأ نفسي بالكامل بيسوع وكي لا يبقى شيئا مني غير الحجاب الذي يخفيه.

تضحية صغيرة:

اليوم لتكريمي، ستأتين ثلاث مرات لتُقبّلي صغيري السماوي مُعطية إياه ذهب إرادتكِ، بخور توقيراتكِ، مُرّ ألامكِ وستُصلين لي لتُطوقيه في قلبكِ.

صلاة:

أيتها الأم السماوية طوقيني داخل جدار إرادتك الإلهية كي أغذي يسوعي العزيز.

الدرس الخامس والعشرون (آ) ٨ (لاحظ الهوامش في نهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

زيارة الهيكل. مريم نموذج الصلاة.

فقدان يسوع. أفراح وأحزان.

من النفس الى أمها السماوية:

أيتها الأم القديسة، حبكِ الأمومي يُناديني إليكِ بصوت أكثر قوة. إني أراكِ الآن مشغولة جداً ومُستعدة لمغادرة الناصرة. أمي، لا تتركيني، خُذيني معكِ، وسأصغي بإنتباه الى كل الباقي من دروسكِ السامية.

درس من ملكة السماء:

إبنتي المحبوبة، رِفقتكِ والعناية التي أظهرتيها في الإصغاء الى دروسي السماوية لكي تتشبهي بي هي أفراح صافية يُمكن أن تُعطيها لقلبي الأمومي. إني مسرورة لأني قادرة على أن اشارك معكِ الغنى العظيم لميراثي. بإدارة نظركِ، مرّة نحو يسوع ومرّة نحوي، إنتبهي لي سأقص عليكِ أحداثا من حياتي التي بالرغم من أنها كانت لها نتيجة مُعزية، كانت مع هذا الأعظم ألماً لي. تخيلي لو لم تُعطني الإرادة الإلهية رشفات مُستمرة وجديدة من القوة والنعمة لكنتُ قد مُتُّ من التشنج.

إستمررنا في قضاء حياتنا في البيت الصغير الهاديء في الناصرة، ونما يسوعي العزيز في النعمة والحكمة. كان جميلاً بسبب حلاوته ولطافة صوته، السحر الحلو لعينيه، وفتنة شخصه الكامل. نعم كان إبني جميلاً حقاً جميلاً بشكل غامر!

لقد وصل مؤخراً الى عمر الـ 12 سنة، وذهبنا الى أورشليم إستناداً الى التقليد، للإحتفال بعيد الفصح. بدأنا الرحلة: هو والقديس يوسف وأنا. غالبا ما كان يسوعي، ونحن نتقدم في طريقنا، يكسر الصمت بخشوع وهدوء ويتحدث إلينا مرة عن أبيه السماوي ومرة عن حبه الغامر الذي شعر به في قلبه للنفوس.

حالما وصلنا الى أورشليم، ذهبنا الى الهيكل، وحالما دخلنا سجدنا ووجوهنا في الأرض، وقّرنا الله بعمق وصلينا لوقت طويل. كانت صلواتنا مُتقدة وبخشوع بحيث إنها فتحت السماء، سحَبتْ وألزمت الأب السماوي، كي يُعجل المُصالحة بينه وبين البشر.

الآن يا إبنتي أريدكِ أن تثقي لي بألامكِ التي تُعذبكِ. لسوء الحظ، يوجد الكثيرون ممن يذهبون الى الكنيسة ليُصّلوا، لكن الصلاة التي يوجهوها الى الله تبقى على شفاههم فقط لأن قلوبهم وعقولهم تهرب بعيداً عنه. كم يذهبون الى الكنيسة فقط لأنهم مُعتادون على فعل ذلك، أو ليقضوا الوقت من دون فائدة. إنهم يغلقون السماء بدلاً من أن يفتحوها. وكم من عدم التوقير يرتكبون في بيت الله! كم من السياط كان يُمكنهم أن يُوفروا في العالم، وكم من العقوبات كان يُمكن أن تتحول الى نِعَم، لو جاهدت كل النفوس على التشبه بمثالنا!

فقط الصلاة التي تنبع من النفس التي تحكم فيها الإرادة الإلهية تعمل بطريقة لا يُمكن مُقاومتها في قلب الله. إنها قوية جداً بحيث إنها تفوز به وتحصل على أعظم النِعم منه. لذا إعتني بأن تعيشي في الإرادة الإلهية، وأملكِ التي تُحبك ستُعطي لصلاتكِ حقوق شفاعتها القوية.

بعد أن أكملنا واجبنا في الهيكل وإحتفلنا بعيد الفصح، هيأنا أنفسنا للعودة الى الناصرة. بسبب الإرتباك الحاصل من الزحام إنفصلنا، بقيتُ أنا مع النساء، وشارك يوسف الرجال، نظرتُ حولي لأرى ما إذا كان يسوعي العزيز قد جاء معي، لكني لم أره وقد فكرتُ في إنه بقي مع أبيه يوسف. لكن كم كان مُفاجئاً هو الذعر الذي شعرتُ به عندما وصلنا الى المكان الذي كان علينا أن نتحد ثانية معاً ولم أره بجانبه. غير عارفين بما حدث، شعرنا بخوف وألم لدرجة إننا بقينا صامتين. عُدنا بسرعة والألم يملأُنا، نسأل بلهفة أولئك الذين إلتقيناهم: "نرجوكم أخبرونا إذا ما كُنتم قد شاهدتم يسوع، إبننا، لأننا لا نستطيع أن نعيش بدونه." كنا نَصِفُ ملامحه ونحن نبكي: "إنه محبوب، جمال زرقة عينيه يتلألأ بالضوء ويتحدث الى القلب: نظرته تُذهل وتُبهج وتأسر، جبهته مهيبة، وجهه جميل جداً، وجماله ساحر، صوته الحلو جداً ينزل عميقاً الى القلب ويُحلي كل المرارة، شعره المُجعد مثل الذهب الناعم يجعله مُذهلا وفاتنا. كل الهيبة والجلال والقداسة فيه. إنه الأبن الأجمل من بين كل أبناء الناس."

لكن بالرغم من كل بحثنا، لم يكن أحد قادراً على أن يُخبرنا بأي شيء. أصبح الحزن الذي شعرتُ به قوياً جداً لدرجة جعلني أبكي بمرارة وأفتح في كل لحظة جروحاً عميقة في نفسي التي سببت لي تشنجات الموت.

إبنتي، لو كان يسوع إبني، فإنه كان أيضاً إلهي، لذا كانت أحزاني كلها في الترتيب الإلهي، وهذا يعني أنها كانت قوية جداً وغامرة بحيث أنها فاقت كل العذابات الأخرى المُمكنة سوية. لو لم يُساعدني بإستمرار الأمر الذي ملكته بقوة إلهية لكنتُ قد مُتُّ من الرعب.

عند رؤيتي إنه لم يكن أحد قادراً على أن يُعطينا أية أخبار، سألتُ بلهفة الملائكة المُحيطين بي: "أخبروني أين يسوعي المحبوب؟ أين يجب أن أوجه خطواتي كي أجدهُ؟ آه، أخبروه لا أستطيع أن أتحمل أكثر، إجلبوه لي، بين ذراعي، على أجنحتكم. أرجوكم يا ملائكتي إرحموا دموعي، ساعدوني، إجلبوا يسوع لي."

في هذه الأثناء، وحيث ذهب كل بحثنا سدى، إتحدنا ثانية في أورشليم. بعد ثلاثة أيام من الحسرات المُرّة والدموع والقلق والخوف، دخلنا الهيكل. كنتُ كلي عيونا أبحث في كل مكان، أخيراً، كما لو إننا إبتهجنا بالنصر، وجدتُ إبني وسط علماء الشريعة. كان يتحدث إليهم بحكمة وهيبة جعلت أولئك الذين كانوا يصغون إليه مُبتهجين ومُندهشين. بمجرد رؤيته شعرتُ بالحياة ترجع إليّ، وأدركتُ فوراً السبب السري لفقدانه.

الآن كلمة قصيرة لكِ يا إبنتي العزيزة. في هذا السر، أراد إبني أن يُعطيني ويُعطيكِ تعليماً سامياً. ربما تفترضين بأنه كان يتجاهل ما كنتُ أعاني منه؟ على العكس، فدموعي وبحثي وأحزاني الحادة والشديدة تردد صداها في قلبه. ومع هذا، أثناء تلك الساعات المؤلمة جداً ضحى للإرادة الإلهية بأمه التي يُحبها كثيراً جداً، لكي يُريني كيف أنا أيضاً في أحد الأيام يجب أن أضحي بحياته للإرادة الإلهية.

في هذا الألم الذي يفوق الكلام، لم أنساكِ يا إبنتي المحبوبة. أفكر بأن هذا سيخدم كمثال لكِ ، حافظتُ عليه في خدمتكِ لكيما أنتِ أيضاً في الوقت المُناسب قد تمتلكين القوة لأن تُضحي بكل شيء للإرادة الإلهية. حالما إنتهى يسوع من الكلام إقتربنا منه بإحترام ووجهنا إليه توبيخاً حلواً: "إبني، لماذا فعلت هذا بنا؟" فأجاب هو بجلال إلهي: "لماذا كنتما تبحثان عني؟ ألم تعرفا بأني جئتُ الى العالم لأمجّد أبي؟" أدركنا المعنى السامي لهذا الجواب ووقرنا الإرادة الإلهية فرجعنا الى الناصرة.

يا إبنة قلبي الأمومي، إصغي: عندما فقدتُ يسوعي، كان الألم الذي شعرتُ به شديداً جداً، وقد أضيف الى هذا الألم ألم أخر وهو فقدانكِ أنتِ نفسكِ. في الحقيقة بالرؤية المُسبقة لإنكِ تبتعدين عن الإرادة الألهية، شعرتُ فوراً بأني محرومة من إبني ومن إبنتي، لذا عانت أموميتي ألماً مُضاعفاً.

إبنتي، عندما تعملين إرادتكِ أكثر من إرادة الله، فكري أنكِ بتخليكِ عن الأمر الإلهي فإنكِ تفقدين يسوع وأنا، وتسقطين في مملكة الشقاء والرذائل. حافظي إذن على كلمتكِ التي أعطيتيني إياها، لكي تبقين مُتحدة معي بشكل سرمدي، وسأمنحكِ نعمة أن لا تدعي نفسكِ ثانية أبداً مُسيّرة بإرادتكِ بل بإرادة الله فقط.

من النفس:

أيتها الأم القديسة، إني أرتعش بسبب التفكير بالهاوية التي يُمكن لإرادتي أن تجعلني أسقط فيها. بسببها يُمكن أن أفقدكِ، يُمكن أن أفقد يسوع وكل الخير السماوي. أمي، إنْ لم تُساعديني، إن لم تُحيطيني بقوة ضوء الإرادة الإلهية أشعر بأنه ليس مُمكناً لي أن أعيش الإرادة الإلهية بثبات. لذا أضع كل رجائي فيكِ، فيكِ أثق ومنكِ أرجو كل شيء. أمين.

تضحية صغيرة:

ستقولين لي ثلاث مرات (السلام لكِ يا مريم) لكي ترحمي الحزن الشديد الذي شعرتُ به أثناء الأيام الثلاثة التي بقيتُ فيها بدون يسوع.

صلاة:

أيتها الأم القديسة، دعيني أفقد إرادتي الى الأبد، لأعيش فقط في الإرادة الإلهية.

يسوع في الهيكل

الدرس الخامس والعشرون (ب) ٩ (لاحظ الهوامش في نهاية الكتاب)

ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية.

ملكة العوائل، ملكة المُعجزات.

الرباط الزوجي بين المشيئة والمخلوق.

عرس قانا.

من النفس الى أمها السماوية:

أيتها الأم القديسة، ها أنا هنا معكِ ومع يسوع الحلو، لأكون حاضرة في عرس جديد لأرى مُعجزاته وأدرك سرها العظيم وحدود حبك الأمومي لي وللكل. أرجوكِ يا أمي ضعيني على ركبتيكِ، زينيني بحبكِ، نقّي ذكائي وأخبريني لماذا أردتِ أن تكوني حاضرة في هذا العرس.

درس من ملكة السماء:

إبنتي العزيزة، إن قلبي مُتورم بالحب وأشعر بحاجة لأن أخبركِ السبب لماذا، سوية مع إبني يسوع، أردتُ أن أحضر هذا العرس في قانا. هل تعتقدين إنه كان بسبب إحتفال بسيط؟ كلا يا إبنتي، توجد أسرار عميقة في ذلك. إنتبهي لي، وسأخبركِ أشياء جديدة، وكيف أن حبي الأمومي قد ظهر بطريقة لا تُصدَّق، وحب إبني أعطاني علامات حقيقية للأبوة والنُبل تجاه الناس.

إصغي إلي: رجع إبني من الصحراء، وكان يُهيئ نفسه للحياة العامة، لكنه أراد أولاً أن يكون حاضراً في هذا العرس، لذا سمح لنفسه بأن يُدعى. ذهبنا الى هناك، ليس للإحتفال، بل لعمل أشياء عظيمة لصالح الأجيال البشرية. أخذ إبني مكان الأب والملك في العوائل، وأخذتُ أنا مكان الأم والملكة. بحضورنا جدّدنا القداسة والجمال ونظام الزواج الذي كوّنه الله في جنة عدن بين أدم وحواء اللذين زُوِّجا من قبل الله لكي يسكنا الأرض ويتكاثرا ويزيدا أجيال المُستقبل. الزواج هو المادة التي منها تقوم حياة الأجيال، يُمكن أن يُسمى بالجذع الذي منه تؤهل الأرض. الكهنة ورجال الدين يُعتبرون فروعاً ولكن إن لم يكن بسبب الجذع فإن الفروع ما كانت ستمتلك الحياة. لذا، من خلال الخطيئة، بإنسحاب أدم وحواء من الإرادة الإلهية تسببّا في أن تفقد العائلة القداسة والجمال والنظام. وأنا أمكِ، حواء البريئة، سوية مع إبني ذهبنا لنُعيد النظام الذي عمله الله في عدن، أنا أسسّتُ نفسي ملكة العوائل، وطللبتُ نعمة أن يحكم الأمر الإلهي فيها، لكي أمتلك العوائل التي تعود لي، وأنا سأمسك مكان الملكة في وسطهم.

لكن هذا ليس كل ما هناك يا إبنتي. كان حبنا يحترق وأردنا أن نجعله معروفاً لهم كم أحببناهم، ولنُعطيهم أعظم الدروس سموا. وإليكِ كيف: في ذروة فترة الغداء، قَلَّ الخمر، وقد شعر قلبي الأمومي مُستنفداً بالحب وأردتُ أن أساعد، عارفة بأن إبني يستطيع أن يفعل كل شيء، قلتُ بنبرات مُتوسلة ولكن مُتأكدة من إنه سيصغي لي: "إبني، العريسان لم يعد لديهما خمر." أجابني هو: "ساعتي لعمل المُعجزات لم تأتِ بعد." وأنا عارفة بأنه بالتأكيد لا ينكر لي ما تطلبه أمه منه، قلتُ لأولئك الذين كانوا يخدمون الطاولات: " مهما يُخبركم إبني إفعلوه، وسيكون لكم ما تريدون، لا بل ستحصلون على أكثر من ذلك وبوفرة فائقة."

إبنتي، في هذه الكلمات القليلة أعطيتُ درساً، وهو الأعظم فائدة، ومهماً وسامياً للمخلوقات. تحدثت بقلب أم وقلتُ: "أبنائي، هل تريدون أن تكونوا مُقدسين؟ إفعلوا إرادة إبني. لا تبتعدوا مما يقوله لكم، وستنالون هيئته وقداسته في قوتكم. هل تريدون أن تتوقف كل الشرور؟ إفعلوا كل ما يقوله إبني لكم. هل تريدون أية نعمة، حتى الصعبة منها؟ إفعلوا كل ما يقوله لكم. هل تريدون أيضاً الأشياء الضرورية للحياة الطبيعية؟ إفعلوا كل ما يقوله إبني لكم، لأنه بكلماته وفي كل شيء يقوله لكم ويريده، يُطوق قوة عظيمة. حالما يتكلم، تحوي كلمته على ما

تطلبونه ويجعل النِعم التي أردتموها تقوم داخل نفوسكم. كم يرون أنفسهم مليئين بتمام الألام والضعف والحزن، ومنبوذين وتُعساء ومع هذا فإنهم يُصلون ويُصلون، لكن لأنهم لا يفعلون ما يقوله إبني، لا يحصلون على شيء، تبدو السماء مُغلقة لهم. هذا حزن لأمكِ لأني أرى إنه عندما يُصلون، يبتعدون عن المصدر الذي يسكن فيه كل الخير، إرادة إبني.

الآن، أولئك الذين كانوا يخدمون فعلوا بالضبط ما قاله إبني لهم وهو: "إملأوا الجرار بالماء وأجلبوها الى الطاولة." بارك إبني يسوع ذلك الماء فتحول الى خمر لذيذ. آه، مُبارك ألف مرة الشخص الذي يفعل ما يقوله له وما يريدهُ منه. بهذا أعطاني إبني الجلال الأعظم، إنه أقامني ملكة المُعجزات، لهذا السبب أراد إتحادي وصلاتي في عمل مُعجزته الأولى. لقد أحبني كثيراً جداً لدرجة إنه أراد أن يُعطيني المكانة الأولى للملكة في المعجزات أيضاً. بالأفعال، وليس فقط بالكلام، قال: "إنْ أردتِ النِعم، المعجزات تعالي الى أمي، لن أنكر عليها أي شيء تريده."

فضلاً عن هذا يا ابنتي، بحضوري هذا العرس، نظرتُ الى القرون القادمة، رأيتُ ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض، نظرتُ الى العوائل وإلتمستُ لهم أن يرمزوا الى حب الثالوث الأقدس، حتى تكون مملكته في تمام قوتها. وبحقوقي كأم وملكة نظرتُ الى قلب نظامه وملكتُ مصدره، ووضعتُ في خدمة المخلوقات كل النِعم، المعونة والقداسة المطلوبة للعيش في ملكوت فائق القداسة، وهكذا أحافظ على ترديد: " إفعلوا كل ما يقوله إبني لكم."

إبنتي إصغي لي: إنْ أردتِ أن تملكي كل شيء بين يديكِ، وتُرضيني في أن أجعلكِ إبنتي حقاً، وإبنة الإرادة الإلهية، لا تبحثي عن أي شيء آخر. بعدها سأتعهد بعمل القران بينك وبين المشيئة الإلهية، وسأعمل كأم حقيقية لكِ، سأعقد القران من خلال إعطاء حياة إبني نفسها كمهرٍ، وأموميتي وكل فضائلي كهدايا.

من النفس:

أيتها الأم السماوية، كم يجب أن أشكركِ على الحب العظيم الذي تحمليه لي، وبسبب أنكِ في كل شيء تفعلينه تُفكرين بي دائماً، وأنت تُحضّرين لي وتُعطيني هذه النِعم، لدرجة أن السماء والأرض مُتأثرتان ومُبتهجتان معي، وسنقول جميعاً: "شكراً! شكراً!" أرجوكِ أيتها الأم القديسة، أنقشي في قلبي كلماتك المُقدسة: " إفعلوا كل ما يقوله إبني لكم"، حتى تتولد فيّ حياة الإرادة الإلهية، التي أتوق إليها كثيراً وأتمناها. وأنتِ إختمي إرادتي، كي تكون دائماً خاضعة لله.

تضحية صغيرة:

في كل أفعالنا دعونا نفتح أذاننا ونصغي لأمنا السماوية التي تقول: " إفعلوا كل ما يقوله إبني لكم" كي نفعل كل شيء لنُكمل الإرادة الإلهية.

صلاة:

أيتها الأم القديسة تعالي الى نفسي وإعملي لي معجزات تجعلني مملوكة من قبل الإرادة الإلهية.

الهوامش

١. أنظر أيضاً المُلحق. اليوم العشرون آ

٢. أنظر أيضاً المُلحق. اليوم الثالث والعشرون آ ، ب ، ج.

٣. أنظر أيضاً المُلحق. اليوم الخامس والعشرون آ ، ب.

٤. هذا الدرس ينسجم مع التأمل السابع عشر من كتاب "ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية". بما أن الأصل لم يُعثر عليه فإن هذا الدرس مأخوذ من ذلك الكتاب. يُمكن وضعه بين اليوم العشرون والحادي والعشرون.

٥. هذا الدرس هو الأصلي من عند لويسا ومأخوذ من دفتر ملاحظات مُنفصل مكتوب بخط اليد. إنه يُوسع الدرس ليوم 23.

٦. هذا الدرس هو الأصلي من عند لويسا ومأخوذ من دفتر ملاحظات مُنفصل مكتوب بخط اليد. إنه يُوسع الدرس ليوم 23.

٧. هذا الدرس هو الأصلي من عند لويسا ومأخوذ من دفتر ملاحظات مُنفصل مكتوب بخط اليد. إنه يُوسع الدرس ليوم 23.

٨. هذا هو التأمل الرابع والعشرون في كتاب "ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية". بما إن النص الأصلي لم يُعثر عليه، فإن هذا الدرس مأخوذ من ذلك الكتاب.

٩. هذا هو التأمل الخامس والعشرون من كتاب "ملكة السماء في ملكوت الإرادة الإلهية"، لكنه إستنادا الى النص الأصلي من لويسا، مأخوذ من دفتر ملاحظات مُنفصل مكتوب بخط اليد.